

قام الطالب بالتحقيق المطلوب  
عبد الله بن محمد الحفوف

المجلس العربي للعلوم  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القري  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا  
فرع الفقه والأصول

أتم طهراً وصحة  
عبد الرزاق الكبيسي



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٤٢٠

موقع الطالب  
أبو

# تبيين حلال في الشرع والدراسات

إعداد الطالب

غفار صالح طهسوت

١٤٠٩ / ١٤٠٨



إشراف الدكتور  
أحمد بن الرزاق الكبيسي

رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية  
لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية

١٤٠٨ / ١٤٠٩ هـ

١٩٨٨ / ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكرو تقدير

إن الحمد لله ، أحمدته سبحانه وتعالى وأعجزه علي ما أنعم  
به علي من النعم العظيمة التي لا تعد ولا تحصى ...

ثم أتقدم بفكري وتقديرى :

إلى شيخى وأستاذى الفاضل الدكتور أحمد عبد الرزاق الكبيسي  
الذى كان لحسن إشرافه ودقة متابعته وعميق مناقشته أكبر الأثر  
في حصول الملكة العلمية لديّ ولدى كل من تتلمذ عليه حفظه الله ،  
فهو واسع الصدر وفزير العلم ، يفتح قلبه وبهته على طلابه ولا يتقيد  
بالأوقات الرسمية على الرغم من انشغاله العلمي واهتمامه العائلي ،  
فله مني خالص الشكر والثناء ، وأدعو الله تعالى أن ينفع بعلمه  
لطلاب العلم خاتمة ولعائر المسلمين عامة ، وأن يلبسه الصحة  
والعافية حتى يستمر في أداء مهمته العلمية .

كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى المسؤولين في جامعتنا  
الحبيبة الذين فتحوا لنا صدورهم وهيئوا لنا فرصة تحصيل العلم  
بجوار بيت الله العتيق ، مهبط الوحي ، البلد الأمين ، فجزاهم الله  
عز وجل والقائمين على شؤونها خيرًا ، وزادنا وإياهم همة ورغبة في  
الخير والعمل من أجل الإسلام والمسلمين .

وفي ختام كلمة الشكر أشكر جميع من مدّ لي يد العون من  
أساتذة وزملاء بكتاب أو إرشاد أو تنبيه أو غير ذلك .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

# مقدمة البحث

وهي تشمل على بيان حكمة خلق الأهلــــة  
وبيان حكم رويتها و سبب إختيار الموضوع  
والمنهج الذي إتبع في الرسالة وخطــــة  
البحث .

# مقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق السماء سقفاً محفوظاً، وجعل القمر فيهن  
نوراً، وجعل الشمس سراجاً،  
والصلاة والسلام على من أرسله الله كافة للناس بشيراً ونذيراً،  
وعلى آله ومحبيه أجمعين، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين وبعد :  
فإن الله تعالى جعل القمر آية لمعرفة الأزمان وتقدير  
الأوقات، كما نصر عليه في قوله عز وجل " يسألونك عن الأهلة  
قل هي مواقيت للناس والحج " (١). وذكر تعالى هذا المعنى في آية  
أخرى بقوله " وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب " (٢)  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله جعل الأهلة مواقيتاً،  
فإذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا ... " (٣)

(١) البقرة / ١٨٩

(٢) يونس / ٥

(٣) أخرجه ابن خزيمة / كتاب الصوم / باب ذكر البيان أن الله عز وجل

جعل الأهلة مواقيت للناس لصومهم وفطروهم ... الخ ٢٠١ / ٣

وأحمد في مسنده ٢٣ / ٤

والدارقطني في كتاب الصوم ( برقم ٢٩ ) ١٦٣ / ٢ . رجاله مشوق بهم

الإعلاء بعض رجال الحديث كالدارقطني فقد ضعفوا محمد بن جابر بن

سَيَّار بن طارق اليمامي أباً عبد الله من رواية الحديث

ولكنه صدوق عند غيره . قال صاحب بلوغ الأمان

عند هذا الحديث " وفيه محمد بن جابر وهو صدوق " ٢٤٧ / ٩

وانظر أيضاً تقريب التهذيب ص : ٤٧١ ( رقم ٥٧٧٧ )

ثم إن الله سبحانه وتعالى جعل للقمر أحوالاً وأشكالاً مختلفةً ،  
فتراه يوماً كخط دقيق ، و يوماً بدرًا مستديرًا ، و يوماً عاد كالعرجون القديم  
والحكمة من هذه الاختلافات في أشكال القمر هي تقدير الأزمنة لما  
فيها من منافع عديدة للعباد ، بعضها متصل بأمور الدين ، وبعضها  
بأمور الدنيا .

أما ما يتصل بأمور الدين فكثيرة :

منها : الصوم ، قال الله تعالى في سورة البقرة : " شَهْرَ رَمَضَانَ  
الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ  
مِنكُم الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ " (١)

ومنها : الحج ، قال تعالى : " الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ " (٢)

ومنها : عدة المتوفى عنها زوجها ، قال الله تعالى عز وجل

" وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا " (٣)

ومنها : عدة الآيسة التي انقطع عنها الحيض وعدة الصغيرة

التي لم تحض بعد ، قال الله تعالى في سورة الطلاق : " وَالَّتِي يَكُونُ مِنَ

الْمَحِيضِ مِنْ نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ " (٤)

ومنها : مدة الحمل والاستبراء والرضاع ، قال الله تعالى :

" وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا

وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا " (٥)

-----

(٤) الآيسة / ٤

(١) الآيسة / ١٨٥

(٥) الأحقاف / ١٥

(٢) البقرة / ١٩٨

(٣) البقرة / ٢٣٤

ومنها الإيلاء ، قال الله تعالى " لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ  
تَرَبُّصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " ( ١ )

ومنها عدة المطلقه ، قال الله تعالى : " وَالْمَطْلُوقَاتُ يُتَرَبَّصْنَ  
بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " ( ٢ )

ومنها كفارة الظهار ، قال الله تعالى : " فَمَنْ لَمْ يَجِدْ  
فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا " ( ٣ )

ومنها كفارة قتل الخطأ ، قال الله تعالى : " فَمَنْ لَمْ يَجِدْ  
فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤)  
ومن المنافع ما يتصل بأمور الدنيا :

كالمدائينات والإجازات والمواعيد وغير ذلك . فكل ذلك  
وغيره مما سنذكره مرشبط بمعرفته بأحوال القمر اهلالاً وانتهاءاً (٥)  
ولما كان ثبوت الأهلة وحلول الشهور وخروجها ذا أهمية  
بالغة في حياة المسلمين لضبط أوقات عباداتهم ومعاملاتهم  
كان التحري لحلول الشهر وانسلاخه أمراً لا ينبغي للمسلم  
أَنْ يَغْفَلَ عَنْهُ وَلَا أَنْ يَقْصُرَ فِيهِ .

لأن التحري إما أمر واجب على المسلمين كما ذهب إليه جمهور  
الفقهاء، وإما سنة لا ينبغي للناس التقيد بها كما ذهب إليه  
فقهائ الحنابلة على ما سيأتى توضيحه .

-----

( ١ ) البقرة / ٢٢٦

( ٢ ) البقرة / ٢٢٧

( ٣ ) المجادلة / ٤

( ٤ ) النساء / ٩٢

( ٥ ) تفسير الرازي ١٣٢ / ٥

فقد ثبت كتب الحنفية على الوجوب حيث قال

صاحب مجمع الأنهر ( ١ ) : " ويجب على الناس وجوب

كفاية التماس الهلال في التاسع والعشرين من شعبان ومن

رمضان وكذا ذو القعدة . " ( ٢ )

وقال صاحب الاختيار ( ٣ ) : " يجب أن يلتزم الناس الهلال

في التاسع والعشرين من شعبان وقت الغروب " ( ٤ )

وهذا الوجوب يشمل الرجال والنساء والعبيد والأحرار،

كما أشار إليه صاحب رد المحتار ( ٥ ) حيث قال : " ويجب على

الجارية المخدرة ( أى التى لا تخالط الرجال ) أن تخرج فى ليلتها

( أى ليلة الرؤية ) بلا إذن مولاهما وتشهد " . وكذا يجب على الحرة

أن تخرج بلا إذن زوجها . هذا إذا تعينت عليهما الرؤية

والأفلا . ( ٦ )

والقول بأن تراثي الهلال من وجوب الكفاية هو الذى يفهم من

كتب المالكية والشافعية ( ٧ ) .

-----

( ١ ) هو الفقيه عبد الله بن الشيخ محمد بن سليمان المعروف

بدماد أفندى

( ٢ ) مجمع الأنهر ٢٣٨ / ٤

( ٣ ) هو الإمام عبد الله بن محمود بن مودور الموصلي الحنفي المتوفى

سنة ٦٨٣ هـ

( ٤ ) الاختيار ١٢٨ / ١

ولاشك أن هذا الوجوب وجوب كفاية لا وجوب عين فإذا أدى بعض الناس

هذا الواجب سقط عن الآخرين وإلا يأثمون جميعاً .

أنظر : البحر الرائق ٢٦٤ / ٢ شرح فتح القدير ٣١٣ / ٢

( ٥ ) هو محمد أمين الشهير بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ

( ٦ ) حاشية ابن عابدين ٢٨٦ / ٢ أنظر أيضاً الفتاوى الهندية ١ / ١٩٧

( ٧ ) كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ٤٣٤ / ١ العذب الزلال ص : ٥٣٨

وقال المالكية : أنه يتعين على القضاة والأئمة ، لأنهم المخاطبون

بالأمور العامة فيقيمون قوما لارتكاب ذلك .



أو أن التحرى سنة كما هو مصرح به فى كتب الحنابلة  
قال صاحب المغنى ( ١ ) : " لأنه يستحب للناس ترائي الهلال ليلة  
الثلاثين من شعبان وتَطَلُّبُهُ ليحطاطوا بذلك لصيامهم ويسلموا  
من الاختلاف . " ( ٢ )

وقال صاحب كشف القناع ( ٣ ) : " يستحب ترائي الهلال  
احتياطاً للصوم وحذراً من الاختلاف . " ( ٤ )

وعلى أي القولين فهو طلب شرعي و مراد ديني وجهنا إليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ما روت عنه  
أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ( ٥ ) أنها قالت : " كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَحَفَّظُ من شعبان ما لا يَتَحَفَّظُ

( ١ ) هو الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن  
قدامة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ

( ٢ ) المغنى والشرح الكبير ٤ / ٣

( ٣ ) هو الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي الحنبلي المتوفى  
سنة ١٠٤٦ هـ

( ٤ ) كشف القناع ٢ / ٣٠٠ أنظر كذلك شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٣٨  
( ٥ ) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها  
أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة رضي الله  
عنها، وأفقه النساء مطلقاً، كان فقهاء أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يرجعون إليها فى المسائل الفقهية،  
ماتت فى خلافة معاوية سنة ٥٧ هـ على الصحيح

تقريب التهذيب ص : ٧٥٠ ( رقم ٨٦٢٣ ) تذكرة الحفاظ ص : ٢٧

وفيات الأعيان ٣ / ١٦ سير أعلام النبلاء ٢ / ١٣٥

من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان .... (١) أي يتحرى رؤية هلال  
شعبان وعدا أيامه محافظة على صوم رمضان تحرياً لا يتحراه  
في غيره من الأشهر . (٢)

-----

- (١) أخرجه أبو داود / كتاب الصيام / باب إذا أغمى الشهر ٢ / ٢٩٨  
والبيهقي في السنن الكبرى / الصيام / باب الصوم لرؤية  
الهلال ٤ / ٢٠٦  
والحاكم في المستدرک وقال : " هذا حديث صحيح على شرط  
الشيخين " ١ / ٤٢٣  
والدارقطني / الصيام / وقال : " هذا إسناد حسن صحيح " ٢ / ١٥٧  
وقال المنذرى في مختصره بسنن أبي داود : " رجاله إسناده كلهم  
محتج بهم في الصحيحين على الاتفاق والانفراد " ٣ / ٢١٤  
(٢) أنظر بلوغ الأمان ٩ / ٢٥٤



## سبب اختيار الموضوع :

وأما الذي جعلني أختار هذا الموضوع وأقدمه علي ما سواه ، فهو الحاجة الماسة إليه في حياة المسلمين لارتباط عباداتهم ومعاملتهم به ، ومع ذلك فإننا نلاحظ أنه يقع فيه اضطراب كبير واختلاف عظيم في غالب الأقطار الإسلامية في أوائل الشهور القمرية وأواخرها ، خصوصاً عند بداية الشهور ذات المواسم الدينية كرمضان وشوال وذي الحجة ، وحيث تقع فيه كثرة القيل والقال ، وقد طال الجدل بين العلماء في هذا الشأن وازداد النزاع واشتد في الآونة الأخيرة بخاصة ،

وقد عُرِضت هذه المسألة في كثير من المؤتمرات و الندوات العلمية ، وكتب عنها في المجلات والمحف الإسلامية والجرائد اليومية ، لكن المشكلة لم تزل قائمة والمعضلة ما زالت تواجه المسلمين في كل سنة في بداية صومهم وفطرمهم ، هذا هو الذي أثار الحزن في نفسي واليقظة في قلبي وجعلني أكتب في هذا الموضوع وأقدمه علي ما سواه لعلي أهمهم بعمل أخدم به خير

أمة أخرجت للناس ، وتنفع به المجتمعات الإسلامية .  
ولكي أبصر نفسي أولاً و من أراد التبصر من المسلمين ، فعزمت علي اختيار هذا الموضوع والمضي فيه ،

سائلاً الله أن يمدني بعونه ، وأن يلهمني رشدي ، ويسدد قلمي ، فإنه حسبي وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة الا بالله ...

### خطة البحث :

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة و تمهيد و ثلاثة

فصول و خاتمة .

فقد تناولت في المقدمة أهمية البحث و مكانته و سبب

اختياري لهذا الموضوع .

و أما التمهيد فقد اشتمل على أمرين :

الأمر الأول : في التعريف بالهلال و القمر و متى يسمى القمر

هلالاً .

الأمر الثاني : في ورود لفظ الهلال و القمر في القرآن الكريم

و السنة المطهرة .

و أما الفصل الأول فقد تكلمت فيه عن طرق ثبوت الهلال .

و جعلته في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في ثبوت الهلال بالرؤية

المبحث الثاني : في ثبوت الهلال بإكمال العدد ثلاثين يوماً

المبحث الثالث : في ثبوت الهلال بالحساب

و أما الفصل الثاني فقد تكلمت فيه عن حكم الخبر في رؤية

الهلال ، و هو يشتمل على تمهيد و خمسة مباحث :

أما التمهيد : فقد أوضحت فيه معنى الخبر و أقسامه

و أما المبحث الأول : فقد جعلته في ثبوت هلال رمضان .

و أما المبحث الثاني : فقد جعلته في ثبوت هلال شوال

وذي الحجة و سائر أهلة الأشهر الأخرى .

أما الفصل الثالث فقد تحدثت فيه عن اختلاف المطالع

وبيان آراء الفقهاء فيها ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : في معنى المطالع والسبب في

اختلافها ،

المبحث الثاني : في بيان آراء الفقهاء في المطالع

أما الخاتمة فقد تكلمت فيها عن ضرورة وحدة المسلمين

وبخاتمة في أمورهم العبادية ، ثم قدمت خلاصة موجزة لأقسام

فصول ومباحث هذه الرسالة .

### منهجي في البحث :

- قمت بجمع المسائل من مظانها و معادنها من كتب  
الفقه والتفسير والحديث والرسائل والبحوث بحسب ما استطعت  
\* وبدأت بتحرير أقوال العلماء مُجَمَّلةً، ثم أَتَبَعْتُهَا  
بالتفصيل، وذكرت نصوصهم من كتبهم المعتبرة، وسقت أدلتهم  
وناقشت هذه الأدلة، مع بيان الراجح من الآراء والأقوال .
- \* وركزت في هذا البحث على المذاهب الأربعة المتبعة، وذلك  
بالرجوع إلى بعض الكتب المعتبرة في كل مذهب .
- \* واكتفيت بذكر الآلية في طلب الموضوع وجعلت رقمها  
في الهامش .
- \* كما جعلت نصوص الأحاديث في الأصل، وأما الحكم عليها  
وما ذكر من الأقوال فيها فقد جعلته في الذيل، وحرمت على  
بيان درجة كل حديث ورد في هذه الرسالة بحسب ما تيسر لي  
وما استطعت إليه من سبيل، إلا ما أخرج الشيخان فقد  
اكتفيت فيه بالعزو .
- \* وترجمت للأعلام الواردة في البحث عند أول ذكر لهم  
\* وترجمت للأماكن الواردة في البحث .
- \* وجعلت عند بعض الفصول والمباحث تمهيداً ذكرت فيه  
ما رأيت ذكره ضرورياً من تعريف الموضوع أو بيان المراد من

الاصطلاحات و غير ذلك مما يلزم تقديمه في هذا المقام .

\* ونظمت فهرساً للآيات وفهرساً للأحاديث وفهرساً

للمراجع وفهرساً للموضوعات .

\* فإن وفقني الله في أدائهم سبحه فهو

فضل من الله سبحانه وتعالى وإن لم أوفق فهو مني ومن الشيطان؛

أسأل الله تعالى أن يوفقني إلى الرشاد ويمكنني من السداد

في القول والعمل . " سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام

على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين " (١)

نهاد صالح طومون

مكة المكرمة

-----

# الْمَحْمَدُ

وهو يشتمل على أمرين :

الأمر الأول : في التعريف بالهلال والقمر و متى يسمى

القمر هلالا ؟

الأمر الثاني: في ورود لفظ الهلال والقمر في القرآن الكريم

والسنة المطهرة



## الأمر الأول

في التعريف بالهلال والقمر و متى يسمى

القمر هلالاً .

### أولاً : التعريف بالهلال

معنى الهلال لغة مأخوذ من رفع الصوت والظهور . يقال :  
أهلَّ إهلالاً ، استهلَّ استهلالاً إذا رفع صوته . منه قولهم :  
أهلَّ المعتمرُ والحاج إذا رفع صوته بالتلبية .  
وأهلَّ المصبي واستهلَّ إذا رفع صوته بالبكاء و صاح  
عند الولادة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " إذا استهلَّ  
المصبي ورثَ و طَّيَّ عليه " ( ١ )

-----

- ( ١ ) أخرجه بهذا اللفظ البيهقي / الجنائز / باب السقنط يفسل  
ويكفن ويملى عليه إن استهلَّ أو عُرِّفَ له حياة ٤ / ٨ - ٩  
والحاكم في كتاب الفرائض وقال : " صحيح علي شرط الشيخين  
ولم يخرجاه " ٤ / ٣٤٩  
وللحديث الفاظ أخرى ذكرها أصحاب السنن . انظر :  
سنن ابن ماجه / الفرائض / إذا استهلَّ المولود ورث ٢ / ١٢٤  
وأبواب ما جاء في الجنائز / باب ما جاء في  
الصلاة على الطفل ١ / ٢٧٧  
وأبى داود / الفرائض / باب في المولود يستهل ثم يموت ٣ / ١٢٨  
والترمذي / أبواب الجنائز / باب ما جاء في ترك الصلاة عليه  
الطفل حتى يستهل ٢ / ٢٤٨  
والدارمي / الفرائض / باب ميراث المصبي ٢ / ٣٩٣

وأهل الرجل ، اذا رفع موته بذكر الله تعالى عند نعمة  
أو رؤية شئ يعجبه، منه قوله تعالى : " وما أَهْلٌ لغيرِ  
اللهِ به " ( ١ ) وكذلك كل شئ ارتفع فقد استهل . ( ٢ )  
وأما وجه تسمية الهلال هلالاً فهو لإهلال الناس عند نظرهم  
اليه مكبرين وداعين . ( ٣ ) جاء في اللسان ( ٤ ) : " سُمي  
الهلال هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه " ( ٥ )  
وقد يراد بالأهلة شهرها، وذكر في التهذيب ( ٦ ) " الهلال  
هو الشهر بعينه " ( ٧ )

-----

- ( ١ ) المائدة / ٣ النحل / ١١٥  
أنظر : معجم مقاييس اللغة ٦ / ١١ أساس البلاغة ص : ٧٠٥  
تهذيب اللغة ٥ / ٣٦٥ لسان العرب ١١ / ٧٠٢  
المغرب ص : ٥٠٥  
( ٢ ) وللهمال معان أخرى ذكرت في كتب اللغات أنظر :  
لسان العرب ١١ / ٧٠٣ - ٧٠٤ تاج العروس ٨ / ١٧٠  
ترتيب القاموس المحيط ٤ / ٥٢٧ معجم مقاييس اللغة ٦ / ١١  
( ٣ ) معجم مقاييس اللغة ٦ / ١١  
( ٤ ) للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي  
( ٥ ) لسان العرب ١١ / ٧٠٣ وكذلك ذكره في تاج العروس ٨ / ١٧٠  
( ٦ ) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ  
( ٧ ) تهذيب اللغة ٥ / ٣٦٥  
وانظر كذلك المصباح المنير ص : ٦٣٩

وَيُجْمَعُ الْهَيْلَالُ عَلَى أَهْلَةٍ (١) كَمَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " يَحَالُونَكَ  
عَنِ الْآهَلَةِ " (٢)

### ثَانِيًا : التعريف بالقمر

القمر مشتق من الْقَمَرَةِ وهو لون الْخَضِرَةِ أو بياض فيه كُدْرَةٌ أو  
بياض الصافي (٣) وهو يطلق اسماً للقمر في السماء ، وهو جسم  
كروي الشكل غير مضيئ بذاته يستمد نوره من الشمس و يعكس على الأرض  
في أثناء دورانه في فلكه حول الأرض . (٤)

-----

(١) المصاحح ١٨٥١ / ٥ السفر التاسع من كتاب المخصص ٢٦ / ٢  
لسان العرب ٧٠٢ / ١١

قال القرطبي في كيفية جمع الهلال ما نعه : " وُجْمِعَ وهو واحد  
في الحقيقة من حيث كونه هلالاً واحداً في شهر غير كونه هلالاً في  
آخر ، فانما جُمِعَ أحواله من الأهلة . - الجامع لأحكام القرآن ٣٤١ / ٢  
وقال الشوكاني : " وجمعها باعتبار هلال كل شهر أو كل  
ليلة تنزيلاً لاختلاف الأوقات منزلة اختلاف الذوات ."  
أنظر تفسير فتح القدير ١ / ١٨٩

(٢) البقرة / ١٨٩

(٣) تاج العروس ٥٠٤ / ٣ ترتيب القاموس المحيط ٦٨٧ / ٣  
لسان العرب ١١٣ / ٦ المخصص - السفر التاسع - ٢٦ / ٢  
المراد من الكُدْرَةِ هولون من الألوان ما نط نحو السواد والغبرة  
أنظر لسان العرب ٥ / ١٣٤

(٤) المعجم الوسيط ٧٥٨ / ٢ الأجرام السماوية ص : ١٧٩ العنب الزلال ص : ٢٣٢  
مجلة العلوم والفنون (باللغة التركية) عدد ٨  
المنهج الإيماني في الدراسات الكونية في القرآن الكريم ١٤٥ / ٢ و ١٦١  
المسلمون و علم الفلك ص : ٧١ وما بعدها أنظر لمزيد من المعلومات  
في كيفية القمر : المراجع السابقة .

أما وجه تسمية القمر قمراً فهو أن يكون كونه بياضاً أي  
مُفِيئاً بالنور الذي استمدّه من الشمس وأعكسه على الأرض  
كالمرآة . قال صاحب المصباح ( ١ ) : " قمر السماء يسمى  
بذلك لبياضه . " ( ٢ )

ويُجمع القمر على أقمارٍ . ( ٣ ) كما نص عليه فيما  
روّثه عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت :  
" رأيت ثلاثة أقمارٍ سَقَطْنَ في حِجْرِي ( حُجْرَتِي ) فَقَصَمْتُ  
رُؤْيَايَ على أبي بكرٍ الصديق . " ( ٤ )  
— قالت : فلَمَّا تَوَفَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم و دُفِنَ  
في بيتها  
— قال لها أبو بكر : هذا أحدُ أقمارِكِ وهو خيرها " ( ٥ )

- ( ١ ) هو العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى سنة ١٣٩٧ هـ  
( ٢ ) المصباح المنير ص : ٥١٥ أنظر كذلك الصحاح ٢ / ٧٩٨  
( ٣ ) تاج العروس ٣ / ٥٠٤ لسان العرب ٥ / ١١٣  
( ٤ ) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم  
ابن مرة التيمي أبو بكر بن أبي قحافة الصديق الأكبر،  
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في جمادى  
الأول سنة ١٢ هـ وله ثلاث وستون سنة .  
تقريب التهذيب ص : ٣١٣ ( رقم ٣٤٦٧ ) الإصابة ٢ / ٣٤١ ( رقم  
٤٨١٧ ) الاستيعاب ٢ / ٢٤٣  
( ٥ ) أخرجه مالك في الموطأ / كتاب الجنائز / باب ما جاء في  
دفن الميت . ١ / ٢٣٢

وهو مرسل . أنظر : شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ٢ / ٦٨

### ثالثاً : متى يُسمى القمر هلالاً ؟

قد اختلف العلماء في المدة التي يسمى فيها القمر هلالاً على

سنة أقوال :

أولها : يُسمى القمر هلالاً في غرّته حين يُهله الناس

في أول الشهر . ( ١ )

و ثانيها : يسمى هلالاً لليلتين من أول الشهر ثم لا يسمى

به إلى أن يعود إلى الشهر الثاني . ( ٢ )

و ثالثها : يسمى هلالاً لليلتين من أول الشهر وفي ليلة

ست وعشرين وسبع وعشرين وما بين ذلك يسمى قمراً ( ٣ )

ورابعها : يسمى هلالاً لأول ليلة و ثانی ليلة و ثالث

ليلة ثم هو قمر بعد ذلك . ( ٤ )

و خامسها : يسمى هلالاً إلى أن يُحجّر و يستدير فإذا استدار

فهو قمر، و يقال حينئذ استدار و حجر . ( ٥ )

-----

( ١ ) تاج العروس ١٧٠ / ٨ لسان العرب ٧٠٢ / ١١

تهذيب اللغة ٣٦٥ / ٥

( ٢ ) لسان العرب ٧٠٢ / ١١ تاج العروس ١٧٠ / ٨

( ٣ ) المصباح المنير ص : ٦٣٩ ترتيب القاموس المحيط ٥٢٧ / ٤

( ٤ ) المصباح ١٨٥١ / ٥ المصباح ص : ٦٣٩ تاج العروس ١٧٠ / ٢

( ٥ ) متخير الألفاظ ص : ٢٠٣ أنظر كذلك السفر التاسع من كتاب

المُخَصَّر ٢٦ / ٢ و هو ما عرفه في لسان العرب بقوله " يسماه

حتى يُحجّر " ٧٠٢ / ١١

حجر القمر : استدار بخط دقيق من غير أن يغلظ، وكذا إذا مارت

حولها دارة في الغيم . أنظر لسان العرب ١٦٩ / ٤

وسادسها : يسمى هلالاً إلی أن یغلب ضوءه ضوء الكواكب وهذا

لا یكون إلا فی الليلة السابعة . ( ١ )

قال أبو اسحاق ( ٢ ) : " والذي عندي وما علیه الاكثر أن یسمى

هلالاً ابن لیلتین فإنه فی الثالثة یتبین ضوءه . ( ٣ )

ولا یخفی أن الأمر المتفق علیه فی أقوال العلماء أن الهلال یطلق

على غرة القمر وفيما بعده خلاف بينهم . والحقیقة أن هذا

الخلاف المذكور فی التسمية لا أثر له فی الحكم . وإنما الذي

یعول علیه فی الأحكام هو ثبوت الهلال أو عدمه فی أول الشهر .

-----

( ١ ) وهو ما عرفوه بقولهم : " یرسم القمر هلالاً إلی أن ینبهر ضوءه

سواد الليل . " لسان العرب ٧٠٢ / ١١ تاج العروس ١٧٠ / ٨

( ٢ ) هو أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج

النحوي . كان من أهل العلم بالأدب والدين والتمن ، أخذ

الأدب عن المبرد وشعلب رحمهما الله ، وكان یخرط الزجاج .

وله ثمانیة كثيرة منها " الأما لي " و " خلق الإنسان "

و " مختصر فی النحو " و " ما ینصرف وما لا ینصرف "

و " شرح أبيات سیبویه " وغير ذلك

اختلف فی تاریخ وفاته . قيل سنة ٣١٠ هـ و قيل ٣١١ هـ

وقيل ٣١٦ هـ ببغداد وله ثمانون سنة .

سیر أعلام النبلاء ٣٦٠ / ١٤ وفيات الأعیان ٤٩ / ١

شذرات الذهب ٢٥٩ / ٢ الأعلام ٤٠ / ١

( ٣ ) لسان العرب ٧٠٢ / ١١ تهذيب اللغة ٣٦٦ / ٥

تاج العروس ١٧٠ / ٨

### الأمر الثاني

في ورود لفظ الهلال والقمر في القرآن الكريم والسنة

المطهرة .

قد ورد لفظ الهلال علي ميفة الجمع مرة واحدة في القرآن العظيم

وهو قوله تعالى في سورة البقرة " يألونك عن الأهلة قل هي

مواقيت للناس والحج " (١) والأهلة جمع هلال .

روي عن ابن عباس (٢) و قتادة (٣) وغيرهم أن السائل هنا

-----

(١) الآية / ١٨٩

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي

الهاشمي أبو العباس ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعي له رسول الله عليه السلام

بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر والبحر لسعة علمه

وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبالة من فقهاء الصطبة

مات سنة ٦٨ هـ بالطائف

الإصابة ٢ / ٢٣٠ (رقم ٤٧٨١) تقريب التهذيب ص : ٣٠٩ (رقم ٣٤٠٩)

تذكرة الحفاظ ص : ٤٠ الاستيعاب ٢ / ٣٥٠

(٣) هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي

ثم الظفري الأنصاري يكنى بأبي عمرو وقيل بأبي عمر وقيل بأبي

عبد الله . وهو أخو أبي سعيد الخدري ، أمه أنيسة

بنت قيس النجارية ، صحابي مشهور شهيد بدر ، مات

سنة ٢٣ هـ في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فعلى

عليه ونزل في قبره . وعاش خمسا وستين سنة .

تقريب التهذيب ص : ٤٥٤ (رقم ٥٥٢١) الاستيعاب ٣ / ٢٤٨

الإصابة ٣ / ٢٢٥ (رقم ٧٠٧٦) سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٣١

هو معاذ بن جبل ( ١ ) و شعلبة بن غنمة ( ٢ ) فقالا : " يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقر حتى يعود كما بدأ لا يكون على حالة واحدة كالشمس ، فنزلت هذه الآية الكريمة .

وفى رواية عن معاذ أن السائل من اليهود . ( ٣ )

وعلى أى حال فإن السؤال كان عن أحوال القمر لكن الجواب ورد في غير موضع السؤال ، إذ أنهم سألوا عن أجرام الأهلية باعتبار زيادتها و نقصانها فأجيبوا بالحكمة التي كانت

-----

( ١ ) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن صحابي مشهور ، شهد بدرًا وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن .  
وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة ١٧ هـ والتي بعدها وهو قول الأكثر . وعاش أربعًا وثلاثين سنة .

تقريب التهذيب ص : ٥٣٥ ( رقم ٦٧٢٥ ) الاستيعاب ٢ / ٣٥٥  
سير أعلام النبلاء ١ / ٤٤٣ تذكرة الحفاظ ص : ١٩  
الإصابة ٣ / ٤٢٦ ( رقم ٨٠٣٧ ) الفتح المبين ١ / ٦٥

( ٢ ) هو شعلبة بن غنمة بن عدي بن ثابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي . وكان ممن يكسر أصنام بني سلمة . قتل يوم الخندق شهيدًا وقيل قتل يوم خيبر .

الاستيعاب ١ / ١٩٩ الإصابة ١ / ٢٠١ ( رقم ٩٤٩ )

( ٣ ) لباب النقول في أسباب النزول ص : ٣٥

تفسير فتح القدير ١ / ١٨٩



ذلك الزيادة والنقصان لأجلها ، لأن ذلك أولى بأن يقصده السائل  
وأحق أن يتطلع إلى العلم به . وهو أن الاختلاف في أحوال القمر لأجل  
بيان المواقيت التي يؤقت الناس عباداتهم و معاملاتهم بها  
كالمصوم والفطر والحج ومدة الحمل والعدة والإجازات والإيمان  
وغير ذلك . ( ١ )

فلو كان القمر على شكل واحد كالشمس لأشكل على الناس  
معرفة أوائل الشهور وأواخرها التي لها أهمية في حياتهم .

---

( ١ ) تفسير الرازي ٥ / ١٢٩ تفسير القرطبي ٢ / ٢٤١

تفسير أبي السعود ١ / ٣١٩

وأما ذكر لفظ الهلال في الأحاديث النبوية فكثيرة :

منها ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما ( ١ ) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
رمضان وقال : " لا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تغطروا حتى  
تروه ... " ( ٢ )

-----

( ١ ) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو  
عبد الرحمن . ولد بعد المبعث النبوي ببسير ، أسلم مع  
أبيه وهاجر وعرف علي النبي صلى الله عليه وسلم ببدر  
فاستصغره ثم بأحد فكذاك ثم بالخندق فأجازه ، فهو  
يومئذ ابن خمس عشرة سنة كما ذكره ابن حجر . وهو  
أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس  
اتباعاً للأثر مات سنة ٧٣ هـ على القول الأكثر

الإصابة ٢ / ٣٤٧ ( رقم ٤٨٣٤ ) الاستيعاب ٢ / ٢٤١

تقريب التهذيب ص : ٣١٥ ( ٣٤٩٠ ) تذكرة الحفاظ ص : ٢٧

( ٢ ) أخرجه البخاري / الصوم / باب قول النبي صلى الله عليه  
إذا رأيتم الهلال ٢ / ٢٢٩

ومسلم / الصيام / باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ٢ / ٧٥٩  
ومالك في الموطأ / الصيام / باب ما جاء في رؤية الهلال  
للصوم ... ١ / ٢٨٦

سنن الدارمي / الصوم / باب الصوم لرؤية الهلال ٢ / ٣

ومنها : ما أخرجه البخاري ( ١ ) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في يوم الومال " لو تأخر الهلال لزدتكم " ( ٢ )

-----\*-----

( ١ ) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري الإمام المشهور في علم الحديث ، صاحب " الجامع الصحيح " و " التاريخ " رحل في طلب العلم إلى جميع محدثي الأمصار ، وأخذ الحديث عن المشايخ الحفاظ . وأخذ عنه الحديث خلق كثير ، كل بلد حدث بها . قال في صحيحه " خرجت كتاب الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وما وضعت فيه حديثاً إلا صليت ركعتين . " ولد سنة ١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦ هـ وعمره الثمان وستون سنة .

تاريخ بغداد ٤ / ٢ طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٢١٣  
جامع الأصول ١ / ١٠٨ المغني في أسماء الرجال ص : ٢٨٢  
تذكرة الحفاظ ص : ٥٥٥

( ٢ ) باب ما يكره من التعمد والتنازع في العلم والغلو في

الدين والبدع ٨ / ١٤٤

ومنها : ما رواه الترمذى ( ١ ) عن أبي هريرة رضى الله  
تعالى عنه (٢) أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

-----

( ١ ) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى البغوى  
الترمذى أبو عيسى الحافظ المشهور . وهو أحد الأئمة  
الذين يُقتدى بهم فى علوم الحديث ، وله فى الفقه يدٌ صالح  
وله كتاب " الجامع الصحيح "  
وُلد سنة ٢٠٩ هـ وتوفي بترمذ سنة ٢٧٩ هـ رحمه الله  
وفيات الأعيان ٢٧٨ / ٤ المفئى فى أسماء الرجال ص : ٢٨٢  
تذكرة الحفاظ ص : ٦٣٣ جامع الأصول ١ / ١١٤  
الأعلام ٦ / ٢٢٢

( ٢ ) هو أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة ،  
اختلف فى اسمه واسم أبيه ، أشهر ما قيل فى اسمه  
هو عبد الرحمن بن مخر ، وذكر له أسماء أخرى .  
ومات سنة ٥٧ هـ على القول المعتمد ، وهو ابن ثمان  
وسبعين سنة .

الإصابة ٢ / ٤٠٣ ( رقم ٥١٤٠ ) وانظر كذلك ٢٠٢ / ٤ ( رقم ١١٩٠ )  
الاستيعاب ٢٠٢ / ٤ تقريب التهذيب ص : ٦٨٠ ( رقم ٨٤٢٦ )  
تذكرة الحفاظ ص : ٣٢

"أُحصوا هلال شعبان لرمضان" ( ١ )

ومنها : ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : " جاء  
أعرابي<sup>١</sup> إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني رأيت الهلال .  
— قال : أتشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟  
— قال : نعم .

— قال : يا بلال أذن في الناس فليصوموا غداً . ( ٢ )

-----

( ١ ) كتاب الصوم / باب ما جاء في إحصاء هلال شعبان لرمضان ٩٨ / ٢

وأخرجه الدارمي / الصيام / ١٦٢ / ٢ ( رقم ٢٨ )

وفي سنده ضعف .

قال الترمذي : " حديث أبي هريرة لا نعرفه مثل هذا إلا من حديث  
أبي معاوية . والصحيح ما روي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم " لا تقدموا شهر  
رمضان بصوم يوم ولا يومين " وهكذا روي عن يحيى بن أبي كثير  
عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحو حديث محمد بن عمرو والليثي " ٩٨ / ٢

وقال ابن قيم في تهذيبه : " فيه الواقدي وهو - وإن كان  
ضعيفا - فليس العمدة على مجرد حديثه . " ٢١٧ / ٢

( ٢ ) أخرجه أبو داود / الصوم / باب شهادة الواحد على رؤية هلال

رمضان . ٧٥٤ / ٢

وابن ماجة / أبواب ما جاء في الصوم / باب ما جاء في الشهادة

على رؤية الهلال . ٢٠٢ / ١

وابن خزيمة / الصيام / باب لإجازة شهادة الشاهد الواحد على

رؤية الهلال . ٢٠٨ / ٢

والترمذي / الصوم / باب ما جاء في الصوم بالشهادة ٩٩ / ٢

والنسائي / الصيام / باب قبول شهادة الرجل الواحد على

هلال شهر رمضان ١٤١ / ٤

ومنها : ما روي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ( ١ )

أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تقدموا الشهر

حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال أو

تكملوا العدة " ( ٢ )

-----

≡ والدارمي / الصوم / في باب الشهادة على رؤية هلال رمضان ٢ / ٥

والحاكم في كتاب الصوم ١ / ٤٢٣

والبيهقي في باب الشهادة على رؤية هلال رمضان ٤ / ٢١١

قال صاحب مرقاة المفاتيح " وصحح الحاكم ، وذكر البيهقي

أنه جاء عن طريق موصولاً و عن طريق مرسللاً وإن كان طرق الاتصال

صحيحة . " ٢ / ٥٠٧

وقال النووي في المجموع : " إن حديث ابن عباس مرسل ، وإن

روى الحديث مرسللاً ومتصلاً احتج به لأن مع من وصله زيادة

وزيادة الثقة مقبولة " ٦ / ٢٨٢

( ١ ) هو أبو عبد الله حذيفة بن اليمان العنبي صحابي جليل من

السابقين . المعروف بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، أعلمه عليه الصلاة والسلام بما كان وما يكون ، إلى

أن تقوم الساعة . وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد . ومات

حذيفة في أول خلافة علي كرم الله وجهه سنة ٣٦ هـ

تقريب التهذيب ص : ١٥٤ ( رقم ١١٥٦ ) الاستيعاب ١ : ٢٧٧

الإصابة ١ / ٣١٧ ( رقم ١٦٤٧ )

( ٢ ) [ أخرجه النسائي / الصيام / إكمال شعبان ثلاثين ] إذا كان غيم ٤ / ٣٥

والحديث صحيح ، ورواه ثقات محتج بهم في الصحيح . =

وفي رواية أخرى " صوموا الهلال ولا تغفروا حتى تكملوا

العدة أو شروا الهلال " ( ١ )

ومنها : ما رواه مسلم ( ٢ ) وأحمد ( ٣ ) وغيرهما

-----

= وقال النووي في المجموع : " إسناده صحيح علي شرط البخاري

ومسلم " ٢٧٠ / ٦ أنظر أيضا تعليق المعنى ١٦٢ / ٢

وقال أبو داود في سننه : " وقد ورد هذا الحديث موصلاً برواية

حذيفة ومرسلًا عن ربيعي بن الحرائث عن بعض أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم . وماله صحيح ، فإن الذين وصلوه أو شقوا أكثر من الذين

أرسلوه ، أما إرساله عن ربيعي لا يضره ، لأن عدم تسمية المحابة

غير قاذحة ، ولا يعطل بذلك " ٢٩٨ / ٢

أنظر أيضا مختصر سنن أبي داود وتهذيب الإمام ابن قيم ٢١٤ / ٣

( ١ ) الفتح الرباني للبنا ٢٤٩ / ٩ قال الشارح البنا " الحديث

صحيح على كل حال ، لأن جهالة الصحابي لا تضره "

( ٢ ) هو أبو الحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري

و النيسابوري صاحب الصحيح ، أحد أئمة الحفاظ وأعلام المحدثين

رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر ، أخذ الحديث من أئمة

الحديث وعلمائه ، وروى عنه الحديث خلق كثير . ولد سنة ٢٠٦ هـ

وتوفي سنة ٢٦١ هـ وعمره خمس وخمسون سنة .

وفيات الأعيان ١٩٤ / ٥ تاريخ بغداد ١٠٠ / ١٣ تذكرة الحفاظ ٥٨٨

سير أعلام النبلاء ٥٥٧ / ١٢ جامع الأصول ١٠٩ / ١

( ٣ ) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله ، إمام

المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة . صنف كتباً كثيرة =

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : " إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأُفْطِرُوا " ( ١ )  
ومنها : ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال :  
" تَرَأَى النَّاسُ الْهَلَالَ ، فَأُخْبِرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنِّي رَأَيْتُهُ ، فَمَامَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالصَّوْمِ " ( ٢ )

-----

= منها " المسند " و " فضائل الصحابة " وغير ذلك . توفي  
سنة ٢٤١ هـ وله سبع و سبعون سنة .

طبقات الحنابلة لأبي يعلى ٤ / ١ تذكرة الحفاظ ص : ٤٣١  
المغنى في ضبط أسماء الرجال ص : ٢٨٢ الأعلام ١ / ٢٠٣  
دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٤٩١

( ١ ) أخرجه مسلم / الصيام / باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال  
والفطر لرؤيته ٠٠٠ ٢ / ٧٦٢

والنسائي / الصيام / إكمال شعبان ثلاثين - إذا كان غيم ٤١ / ١٣٦  
وفي الفتح الرباني للبنا / الصيام / فيما جاء خاصاً بإكمال  
رمضان ثلاثين يوماً إذا غم هلال شوال ٩ / ٢٥٥

( ٢ ) أخرجه الدارمي / الصوم / باب الشهادة على رؤية هلال رمضان ٢ / ٤  
وأبو داود / الصيام / باب في شهادة الواحد على رؤية هلال  
رمضان ٢ / ٢٠٢

والبيهقي في باب الشهادة على رؤية هلال رمضان بإسناد  
صحيح علي شرط مسلم ٤ / ٢١٢  
والحاكم / الصوم / وقال : " صحيح علي شرط مسلم " ١ / ٤٢٣  
وقال في المجموع : " حديث ابن عمر صحيح رواه أبو داود  
والدارقطني والبيهقي بإسناد صحيح علي شرط مسلم ،  
قال الدارقطني : " تفرد به مروان بن محمد عن ابن وهب وهو ثقة  
٦ / ٢٧٦ أنظر أيضاً مختصر سنن أبي داود ٣ / ٢٢٩



ومنها : ما رواه أبو داود ( ١ ) مرسلاً عن قتادة ( ٢ ) أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال : "هلالٌ خيرٌ ورشدٌ ، هلالٌ خيرٌ ورشدٌ ، هلالٌ خيرٌ ورشدٌ آمنٌ" بالذي خلقك - ثلاث مرات - ثم يقول : الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا . ( ٣ )

هذه بعض الأحاديث التي ورد فيها ذكر لفظ الهلال .

-----

( ١ ) هو أبو داود سليمان بن الأشعث إسماعيل بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزد السجستاني ، وهو أحد الأئمة الحفاظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . أخذ الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد وغيرهم من أئمة الحديث . ممن لا يحصى كثرة . وأخذ الحديث عنه ابنه عبد الله والنسائي والترمذي وغير ذلك من علماء الحديث . ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٥ هـ رحمه الله .

تاريخ بغداد ٥٥ / ٩ تذكرة الحفاظ ص : ٥٩١  
جامع الأصول ١١١ / ١ شذرات الذهب ١٦٧ / ٢

( ٢ ) هو قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت . وهو رأى الطبقة الرابعة مات سنة ١١٧ هـ وفيات الأعيان ٨٥ / ٤ ( رقم ٥٤١ ) معجم المؤلفين ١٢٧ / ٨  
تقريب التهذيب ص : ٤٥٣ ( رقم ٥٥١٨ ) سير أعلام النبلاء ٢٦٩ / ٥  
تذكرة الحفاظ ص : ١٢٢

( ٣ ) أخرجه أبو داود / كتاب الأدب / باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال ٣٢٤ / ٤  
مختصر سنن أبي داود ٣ / ٨

أما لفظ القمر <sup>قَدَر</sup> ورد على صيغة المفرد في مواقع مختلفة  
من القرآن الكريم نحو قوله تعالى في سورة يَس \* وَالْقَمَرَ  
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَلِيمِ \* (١)

وقوله تعالى في سورة الانشقاق \* وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ \* (٢)  
وقوله سبحانه وتعالى في سورة يونس \* هُوَ الَّذِي جَعَلَ  
الشَّمْسَ هَيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ  
وَالْحِصَابَ \* (٣)

وقوله تعالى في سورة القمر \* اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ  
القَمَرُ \* (٤)

وغير ذلك من سورة الأنعام الآية - ٧٧ و ٩٦، يوسف - ٤٤، إبراهيم  
الآية - ٢٣، والنحل - ١٢، والأنبياء - ٢٣، والحج - ١٨، والعنكبوت - ٦١،  
ولقمان - ٢٩، وفاطر - ١٣، والزمر - ٤٥، وفصلت - ٣٧، والرعد - ٢،  
والرحمن - ٤٥، ونوح - ١٦، والمدثر - ٣٢، والقيامة - ٨، والشمس - ٢،  
والفرقان - ٦١

-----

(١) الآية / ٣٩ و ٤٠

(٢) الآية / ١٨

(٣) الآية / ٥

(٤) الآية / ١

و كذلك ورد على صيغة المفرد والجمع في كثير من

الأحاديث النبوية .

منها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : " الشمس والقمر مكرران يوم القيامة " (١)

ومنها : ما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان

يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الشمس والقمر

لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله

فإذا رأيتموهما فملاوا " (٢)

ومنها : ما روى عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

أنها قالت : " رأيت ثلاثة أقمار سقطوا في حجرى ( حُجْرَتِي ) فَقَصَمْتُ

رؤْيَايَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ... " (٣)

و غير ذلك من الأحاديث الكثيرة ، أكتفي بهذا القدر لحصول

المراد .

---

(١) أخرجه البخارى / كتاب بدء الخلق / باب صفة الشمس والقمر

بحسبان ٧٥ / ٤

(٢) المرجع السابق ٧٥ / ٤

(٣) سبق تخريجه ص : ٢٠

# الفصل الأول

في طرق ثبوت الهلال ، وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : في ثبوت الهلال بالرواية

المبحث الثاني : في ثبوت الهلال باكمال العدد ثلاثين يوما

المبحث الثالث : في ثبوت الهلال بالحساب

## المبحث الأول

### في ثبوت الهلال بالرؤية

تمهيد :

الرؤية في اللغة هي النظر بالعين والقلب (١) والمراد

هنا الرؤية بالعين وهو الإبصار .

والرؤية هي الأصل والأساس في ثبوت الأهلة كما دلت

عليه الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم

منها ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال :

" لا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم (٢)

فاقدروا له " . وفي رواية مسلم " فان أغمى عليكم فاقدروا له " (٣)

-----

(١) ترتيب القاموس المحيط ٢٨٠ / ٢

(٢) " إِنْ غَمَّ وَأُغْمِيَ وَغُمِّيَّ وَغُمِّيَّ وَغُبِّيَّ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ .

غُمَّ الهلال وَأُغْمِيَ وَغُمِّيَّ وَغُبِّيَّ إِذَا غَطَّاه شَيْءٌ مِنْ غَيْمٍ أَوْ غَيْرِهِ

فَلَمْ يَظْهَرْ . وَيُقَالُ : قَدْ غَامَتِ السَّمَاءُ وَغِيَمَتْ وَأَغَامَتِ

وَتَغِيَمَتْ وَأُغِمَّتْ إِذَا اسْتَتَرَتْ وَغَطَّتْ .

قال في النيل : " فان غم عليكم " أي حال بينه وبينكم

سحاب وغيره " ٢١٣ / ٤

وأنظر أيضا جامع الأصول ٢٦٧ / ٦ المسوى شرح الموطأ ٢٨٦ / ١

تعلق محمد فؤاد عبد الباقي علي صحيح مسلم ٧٥٦ / ٢

(٣) سبق تخريجه ص : ٢٦

ومنها ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا رأيتم الهلال فمروا

وإذا رأيتموه فافطروا، فإن غم عليكم فموموا ثلاثين يوماً " (١)

ومنها ما رواه الشيخان عنه أنه قال : قال النبي صلى الله

عليه وسلم " موموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم

فأكملوا عدة شعبان " هذا لفظ البخاري .

والمسلم " فإن غمى عليكم فأكملوا العدد "

وفي رواية له " فإن غمى عليكم فعدوا ثلاثين "

ومنها ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الشهر تسع وعشرون

ليلة، فلا تموموا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة

ثلاثين " (٢)

وغير ذلك من الروايات المذكورة في كتب الحديث .

(١) سبق تخريجه ص : ٢٢

(٢) أنظر لهذه الروايات المذكورة وغيرها :

البخاري / الصوم / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا رأيتم

الهلال فموموا وإذا رأيتموه فافطروا " ٢٢٩ / ٢

ومسلم / الصيام / باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر

لرؤية الهلال ٧٥٩ / ٢

والنسائي / الصيام / باب إكمال شعبان ثلاثين إذا كان غيم ١٢٢ / ٤ =

ومن هذه الأحاديث يتبين لنا أن الرؤية هي الأصل و  
الأساس المعتمد عليها في ثبوت الأهلة في الجملة . ويتفرع  
عليها ثلاث مسائل :

منها استعمال الآلة البصرية في إثبات الرؤية  
ومنها هل صوم رمضان يتعين بمجرد رؤية هلاله أم  
لا بد من حكم الحاكم ؟  
ومنها وقت تحري الهلال وحكمه عند الفقهاء رحمهم الله  
وفيما يلي تفصيل لكل منها .

-----

== وابن ماجه / أبواب ما جاء في الصوم / باب ما جاء في " صرموا  
لرؤيته وأفطروا لرؤيته " ٢٠٢ / ١  
وأبو داود / الصوم / باب من قال فإن غم عليكم فصرموا ثلاثين  
٢٩٨ / ٢  
والدارمي / الصوم / باب الصوم لرؤية الهلال ٣ / ٢  
والبيهقي في سننه الكبرى / الميام / باب الصوم لرؤية  
الهلال ٢٠٦ / ٤  
وأحمد رحمه الله في مسنده ٣٦٧ / ١ و ٤١٥ و ٤٢ / ٥  
واللحديث روايات أخرى بألفاظ مختلفة واكتفيت بهذا القدر  
لحصول المقصود ببعض ما رواه الشيخان وغيرهما .

## المسألة الأولى

### استعمال الآلة في اثبات الرؤية

الأصل أن إثبات الأداة بالعين الجارحة ، أما الاستعانة بالآلات الرصدية الحديثة فهي تمح إذا كانت المراد مثل ما نراه في زماننا الذي تكبر المصغير وتقرب البعيد وتساعد البصر على رؤية الأشياء التي لا تمكن رؤيتها بدونها ، والرؤية بها كالرؤية بالعين ، إنما هي وسيلة للتقريب والتوضيح .

أما الرسائل الأخرى التي ورد ذكرها في كتب السابقين كالماء أو البلور أو من وراء الزجاج أو مرآة أو ما أشبه ذلك من الوسائل فلا تثبت بها الرؤية ، لأن المرئى بها مثال الهلال لا عين الهلال ، والشارع إنما علق الحكم على رؤية ذاته لا مثاله . (١)

-----

(١) وله نظير في باب النكاح عند فقهاء الشافعية أنهم قالوا : لا يحرم على رجل بالغ النظر إلى عورة امرأة حرة في نحو مرآة إذا لم يخش فتنة ولا شهوة لأنه لم ير ذاتها بل رأى خيالها ولعل علق طلاق أمراته برؤيتها لم يحث برؤية خيالها في نحو مرآة لأنه لم ير عينها .

انظر : تحفة المحتاج ١٩٢ / ٧ نهاية المحتاج ١٨٧ / ٦

منحة العلي المتعال في بيان ما يثبت به الهلال لوحة / ٢

حاشية الشرواني ١٩٢ / ٧



وقد نص على ذلك ابن حجر الهيتمي من الشافعية (١) عند

بيان ثبوت هلال رمضان برواية الهلال بعد الغروب حيث قال :

" لا بواسطة نحو مرآة " (٢)

وقال صاحب منحة العلي المتعال (٣) " يشهد أيضا ( أي هلال

رمضان ) بروايته وحده ، كذلك ( روية ) هلاله بعد الغروب لا بواسطة

نحو مرآة ليلة الثلاثين من شعبان " (٤)

وأما المرامد اليوم بالآلات الحديثة فهي تختلف عن الرصد

بالماء أو من وراء الزجاج أو من مرآة أو ما أشبهه من الوسائل

المذكورة في كتب السابقين ، لأن الوسائل قد تطورت وتقدمت ،

-----

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي

الأنصاري ، شهاب الدين شيخ الاسلام ، فقيه شافعي باحث

مصرن ، تلقى العلم في الأزهر ، وله تصانيف كثيرة منها

" تحفة المحتاج لشرح المنهاج " و " الفتاوى الهيتمية "

في الفقه و " شرح مشكاة المصابيح " في الحديث وغير ذلك

ولادته كانت سنة ٩٠٩ هـ بمصر ، ووفاته سنة ١٧٤ هـ بمكة

المكرمة رحمه الله .

الأعلام ٢٢٤ / ١ دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٢٣

معجم المؤلفين ٢ / ١٥٢

(٢) تحفة المحتاج ٣ / ٣٧٢ أنظر أيضا حاشية البجيرمي ٢ / ٦٤

(٣) هو السيد عوض الريف الدمياطي الشافعي

(٤) منحة العلي المتعال في بيان ما يثبت به الهلال لوحة ٢ /

فيكون المرئى بها هو عين الهلال والروئية بها كالروئية بالعين  
بلا خلاف فإذا لم يبق احتمال للشك فلا مانع من الاستعانة بها  
في إثبات الأهلة .

قال الشيخ بخيت رحمه الله (١) " تقبل شبهة الرأى  
للهلال ولو رأى بالنظارة المعظمة متى كان الهلال من شأنه  
أن يرى لغير حديد البصر جداً عندنا لأن المرئى بواسطتها هو  
عين الهلال وإنما وظيفتها إنما تساعد البصر على رؤيته  
الاشياء البعيدة أو الصغيرة مما لا تمكن رؤيته بدونها  
فلا مانع حينئذ من ترائى الهلال الآن من الرصد خانة المصرية  
وغيرها بواسطة ما فيها من النظارات المجسمة .

وأما ما قاله مشايخنا من عدم التعويل على رؤيته في  
الماء أو من وراء الزجاج فمحمول على أن المرئى مثال الهلال لعين  
الهلال ، لأن روية الهلال في الماء أو من وراء الزجاج إنما هي

-----

(١) هو محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي مفتي الديار  
المصرية ومن كبار فقهاءها ، وله كتب كثيرة منها :  
" إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة " و " القول المفيد  
في علم التوحيد " و " إرشاد العباد في الوقف على الأولاد "  
" الكلمات الطيبات " و " إرشاد أهل الملة إلى إثبات  
الأهلة " وغير ذلك . توفي بالقاهرة سنة ١٣٥٤ هـ

معجم المؤلفين ٩٨ / ٩ معجم المطبوعات العربية ٥٢٨ / ١  
الاعلام ٥٠ / ٦ الفتح المبين ١٨١ / ٣

بطريق الانعكاس فلا يكون المرئى حينئذ عىس الهلال بل المرئى قد  
يكون صورة كوكب انعكست إلى الماء أو الزجاج فيأخذ الشكل  
الذى يكون عليه فيهما ولا يكون على شكله الحقيقى فلا تقبل  
الشهادة لاحتمال أنه تشكل فى الماء أو الزجاج بشكل الهلال،  
فروث بصورة قوس صغير وليس هو الهلال .

وأما الرؤية بواسطة النظارات المعظمة فهى كالرؤية  
بالعين بلا فرق كما يعلم ذلك عند استعمال نظارة القراءة (١)

---

(١) إرشاد أهل الملّة ص: ٢٩٣

### المسألة الثانية :

هل صوم رمضان يتعين بمجرد رؤية هلاله أم لا بد

من حكم الحاكم ؟

فالذي عليه فقهاء المذاهب الأربعة أن الصوم يجب على رائي

الهلال بنفسه ولا يحتاج في ذلك إلى حكم الحاكم، لأنه تيقن

برؤيته أنه من رمضان فلزمه صومه. ونصوا على ذلك في كتبهم

قال صاحب حاشية رد المحتار من الحنفية (١) " رأى مكلف

هلال رمضان أو الفطر، وردّ قوله بدليل شرعي صام مطلقاً وجوباً " (٢)

وقال صاحب مجمع الأنهر : " ومن رأى هلال رمضان أو الفطر

وحده، وشهد عند القاضي، وردّ قوله بدليل شرعي صام في الأول

لقوله تعالى " فمن شهد منكم الشهر فليصمه " (٣) وهذا قد

شهد (٤)

وقال ابن جزى من المالكية (٥) في كتابه قوانين الأحكام

الشرعية : " والرؤية على وجه الأول : أن يرى الإنسان هلال

---

(١) هو خاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين

(٢) حاشية رد المحتار ٢٨٤ / ٢

(٣) البقرة / ١٨٥

(٤) مجمع الأنهر ٢٣٨ / ١

(٥) هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي المالكي

الإمام الحافظ . ألف في فنون من العلم ، منها " وسيلة

المسلم في تهذيب صحيح مسلم " و" الأقوال السنية =

رمضان فيجب عليه الصوم عند الجمهور، فإن أفطر عليه القضاء  
والكفارة " (١)

وقال في المدونة (٢) : " قلت : أقيموم هذا الذي رأى هلال  
رمضان وحده إذا رد الإمام شهادته ؟  
— قال : نعم

— قلت : وهذا قول مالك ؟  
— قال : نعم

— قلت : فإن أفطره أيكون عليه القضاء والكفارة في قول  
مالك ؟  
— قال : نعم لعل غيره قد رآه معه . " (٣)

وقال صاحب المجموع من الشافعية : " من رأى هلال رمضان  
وحده لزمه الصوم ومن رأى هلال شوال وحده لزمه الفطر، وهذا

-----

= في الكلمات السننية " و " القوانين الفقهية في تلخيص  
مذهب المالكية " وغير ذلك من العلوم المختلفة ولد سنة  
٦٩٣ هـ وتوفي سنة ٧٤١ هـ

شجرة النور الزكية ص : ٢١٣ ( رقم ٧٤٦ )  
الديباج المذهب ٢ / ٢٧٤ معجم المؤلفين ٩ / ١١

- (١) قوانين الأحكام الشرعية ص : ١٢٤
- (٢) هو للإمام مالك بن أنس ألا صبحي ، رواية سحنون بن سعيد عن  
الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقي .
- (٣) المدونة ١ / ١٩٣ أنظر أيضا الفتح الرباني للبنا ١ / ١٢٨
- (٤) هو الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ

لا خلاف عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم " صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته " (١)

وقال صاحب شرح المنهج (٢) " ويجب صوم رمضان بكمال شعبان ثلاثين يوماً، أو رؤية الهلال في حق من رآه وإن كان فاسقاً، أو شوتها في حق من لم يره بعدل شهادة " (٣)

وقال صاحب الإنصاف من الحنابلة (٤) : " ومن رأى هلال رمضان وحده وردت شهادته لزومه الصوم . وهذا الصحيح من المذهب وعليه أكثر الأصحاب " (٥)

وفي كشف القناع " ومن رأى هلال شهر رمضان وحده وردت شهادته لفسو أو غيره لزومه الصوم وجميع أحكام الشهر من طلاق وعتق وغيرهما معلقين به، للعموم قوله صلى الله عليه وسلم " صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته " (٦)

-----

(١) المجموع ٢٨٠ / ٦ سبق تخريج الحديث ص : ٣٨

(٢) هو شيخ الاسلام زكريا الأنصاري الشافعي

(٣) شرح المنهج ٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥

المراد من العدالة هنا : هو الاستقامة على طريق الحق

بالاجتناب عما هو محظور دينه . عرفها ابن عابدين في حاشيته وقال : " العدالة ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة ، ويلزم أن يكون مسلماً عاقلاً بالغاً " ٢ / ٣٨٥  
أنظر أيضاً التعريفات للجرجاني ص : ١٤٧

(٤) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي

(٥) الإنصاف ٢ / ٢٧٧

(٦) كشف القناع ٢ / ٣٠٦ أنظر كذلك المغني ٣ / ١٠

أما بالنسبة لمن لم ير الهلال بنفسه فالفقهاء فيه على رأيين :

### الرأي الأول :

ذهب فقهاء الحنفية (١) والمالكية (٢) والحنابلة (٣)

إلى أن شتت هلال رمضان لا يحتاج إلى حكم الحاكم، بل يلزم الصوم على من رآه. وعلي من سمعه منه إن كان عدلاً ثقة في نظره، وصرحوا بذلك في كتبهم .

قال صاحب الفتاوى الهندية من الحنفية (٤) عند حديثه عن الشهادة في هلال رمضان ما نصه " ولا يشترط في هذه الشهادة لفظ الشهادة ولا الدعوة ولا حكم الحاكم ، حتى أنه لو شهد عند الحاكم، وسمع رجل شهادته عند الحاكم، وظاهره العدالة وجب على السامع أن يصوم ولا يحتاج إلى حكم الحاكم " (٥)

وبسطه الشيخ بخيمت رحمه الله في كتابه " إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة " حيث قال : " وأن جميع العبادات ومنها الصوم والفطر يجوز أن تثبت عند القاضي على معنى أنها تثبت أسبابها وتتحقق لديه وبأمر بها، كما يجوز للقاضي

---

(١) الفتاوى الهندية ١٩٧ / ١ حاشية ابن عابدين ٣٩٢ / ٢

وإرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة ص : ٤٠

(٢) الفواكه الدواني ٣٥٣ / ١ العذب الزلال ص : ٦٠٩

شرح الخطاب ٣٧٢ / ٢

(٣) كتاب القناع ٣٠٤ / ٢

(٤) هو سلطان أبو المظفر محمد أرتك زيت بهادر عالمكر بادشاه

غازي الحنفي

(٥) الفتاوى الهندية ١٩٧ / ١

أن يقول إذا تحقق لديه رؤية هلال الصوم أو الفطر حكمـتُ  
برؤية الهلال أو ثبت عندي رؤية الهلال ويأمر الناس بالصوم  
أو الخروج إلى المصلى ، ولكن لا يشترط أن يقول ذلك " (١)

وقال صاحب الفواكه الدواني من المالكية (٢) : " وجوب الصوم  
عندنا لا يترقّف علي حكم الحاكم " (٣)

وقال صاحب شرح الخطاب (٤) عند شرح قوله (أي شرح قول  
صاحب مختصر خليل) " أو برؤية عدلين " ما نمـه " أنه ليس المراد  
بقولهم يثبت رمضان بكذا خصوصية الثبوت عند القاضي وإنما  
المراد ما هو أعم من ذلك وهو أن يثبت حكمه ويستقر وجوده  
عند القاضي وغيره " (٥)

وقال في العذب الزلال (٦) : " أن الصوم يجب متى ثبت الهلال  
ولم يحكم به حاكم " (٧)

وقال صاحب كشف القناع من الحنابلة : " ولا يعتبر  
لوجوب الصوم لفظ الشهادة ولا يختص بحاكم ، فيلزم الصوم : من  
سمعه من عدل " (٨)

-----

(١) ص : ٤٠

(٢) هو الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي المالكي  
المتوفى سنة ١١٢٥ هـ

(٣) الفواكه الدواني ١ / ٣٥٣

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي  
المفريسي المعروف بالخطاب المتوفى سنة ٩٥٤ هـ

(٥) شرح الخطاب ٢ / ٣٧٢ =



وقال صاحب الشرح الكبير (١) : " وإن أخبره برؤية الهلال  
من يثب بقوله لزومه الصوم ، وإن لم يثبت ذلك عند الحاكم ، لأنه  
خير بوقت العبادة ، ويشترك فيه المخير والمخير " (٢)  
وقال صاحب كتاب الفروع (٣) عند ثبوت هلال رمضان ما نصه :  
" المذهب هو خير ، فتقبل المرأة والعبد ، ولا يختربا حكم ،  
فيلزم الصوم من سمعه من عدل ، زاد بعضهم ولورد الحاكم  
قوله " (٤)

-----

= (٦) هو الحاج محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الأندلسي

(٧) العذب الزلال ص : ٦٠٩ أنظر أيضا ص : ١٥٨

(٨) كشف القناع ٣٠٤ / ٢

(١) هو الإمام شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد

ابن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ

(٢) الشرح الكبير ٩ / ٣

(٣) هو الإمام شمس الدين المقدسي أبو عبد الله محمد بن مفلح

المتوفى سنة ٧٦٣ هـ

(٤) الفروع ١٥ / ٣

### الرأي الثاني

وهو الذي قال به فقهاء الشافعية أن قول الرايين في الصوم والفطر ليس بحجة على الغير إلا إذا أدى الرأي الشهادة عند قاضٍ أو محكمة ، أي ولا يجب الصوم على من لم ير الهلال إلا بعد ثبوته عند الحاكم ، لأنهم يجعلون الإخبار بالرؤية شهادة ، والشهادة للقاضي . إذا رد القاضي شهادة الرأي بطل حكمه في حق غيره ، وإن قبلها وأثبت بها لزم حكمها لجميع الناس . (١) ونصوا على ذلك في كتبهم :

قال صاحب شرح منهاج الطالبين (٢) : " ولا بد في الوجوب على من لم ير من ثبوت رؤيته عند القاضي " . (٣)

وفي تحفة المحتاج " و ثبوت رؤيته في حق من لم يره يحصل بحكم القاضي بها بعلمه " (٤)

وقال صاحب منحة العلي المتعال عند بيان ما يثبت به الهلال ما نصه : " الذي يوجب ( أي يوجب الصوم ) على العموم

-----

(١) المراد من جميع الناس عند الشافعية : هو جميع الناس في نفس المطالع . لأنهم يعتبرون اختلاف المطالع في وجوب الصوم والفطر وغير ذلك . انظر ص : ٢٤٢

(٢) هو الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفي سنة ٦٧٦ هـ

(٣) شرح منهاج الطالبين ٤٩ / ٢

(٤) تحفة المحتاج ٣٧٤ / ٣

أحد ثلاثة :

أولها : إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً

ثانيها : شهادة العدل عند القاضي بروية الهلال ليلة ثلاثين من شعبان مع قوله حكمتُ به فيكون حكماً حقيقياً ، أو ثبت عندي فيكون بمنزلة الحكم في ثبوت الشهر على العموم .

ثالثها : علم القاضي حيث يسوغ له القضاء بعلمه . (١)

وعلى هذا لا يلزم الموم على من لم ير الهلال بإخبار من رآه إلا إذا ثبت لدى القاضي وأعلن به .

\* \* \*

بيان الراجح :

بعد استعراض أقوال الفقهاء يتبين لي أن ما ذهب إليه الجمهور هو الراجح ، لأن ثبوت الهلال ودخول الشهر أمر ديني لا يتوقف على الحكم ولا على ثبوته لدى القاضي ، ولأن اشتراط حكم الحاكم في ذلك قد يؤدي إلى فوت الموم على بعض أهل البلاد التي ليس فيها قاض ولا حاكم إسلامي أو وجد لكنه لا يهتم

(١) منحة العلي المتعال لوحة ٨ و ٦

انظر أيضاً العلم المنشور ص : ٢٢

رسالة في روية الهلال لوحة ٢٧

بأمر المسلمين . ولذلك أوجب الفقهاء التماس الهلال في ليلة  
الثلاثين من الشهر السابق (١) حرماً على صحة عبادات المسلمين  
صوماً وفطراً ، وإنما حكم الحاكم من أجل أن يعم الحكم  
ويتأكد الإلزام ، لأنه لا يجب إلا بحكمه .

---

(١) أنظر حكم التماس الهلال ص : ٥٦

### المسألة الثالثة

متى يتعين التماس الهلال ، وما حكم هذا التماس ؟  
الذي تفيده عبارات الفقهاء أن التماس الناس للهلال يكون  
وقت الغروب من نهاية اليوم التاسع والعشرين من الشهر  
أى ليلة الثلاثين .  
منهم من نصر عليه نمأ صريحاً كما هو في كتب الحنفية  
و الحنبلية ،  
ومنهم من أشار إليه إشارة تفيد هذا المعنى كما  
فهمته من كتب المالكية والشافعية . (١)  
قال صاحب شرح فتح القدير من الحنفية (٢) : " فإن التماس  
إنما يجب ليلة الثلاثين في اليوم الذي عشيته " (٣)

-----

(١) شرح فتح القدير ٢ / ٢١٣ البحر الرائق ٢ / ٢٦٤

الاختصار ١ / ١٢٨ مجمع الأنهر ١ / ٢٣٨

المفني والشرح الكبير ٣ / ٤ كشف القناع ٢ / ٣٠٠

حاشية الدسوقي ١ / ٤٦٦

تحفة المحتاج ٣ / ٢٧٢ مفني المحتاج ١ / ٤٢٠

(٢) هو الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف

بأبي الهمام الحنفي المتوفي سنة ٦٨١ هـ

(٣) شرح فتح القدير ٢ / ٢١٣

وقال صاحب البحر (١) " ووقته ليلة الثلاثين ولهذا  
قال في الاختيار : يجب التماسه في اليوم التاسع والعشرين  
وقد الغروب " (٢)

وقال صاحب مجمع الأنهر : " يجب على الناس وجوب كفاية  
التماس الهلال في التاسع والعشرين من شعبان و من رمضان  
وكذا ذوالقعدة ، لأن الشهر قد يكون تسعاً وعشرين " (٣)

وقال صاحب حاشية الدسوقي من المالكية (٤) في بيان  
ثبوت الهلال في السماء الماحية " وأما إذا كانت السماء مصحبة  
فلا يتوقف ثبوته على إكمال الثلاثين ، بل تارةً يثبت بذلك إن لم  
يُر الهلال ، وتارةً يثبت بروية الهلال ليلة الثلاثين فيكون  
شعبان أو غيره حينئذ تسعة وعشرين يوماً " (٥)

وقال صاحب شرح منهاج الطالبين من الشافعية : " يجب  
موم رمضان بإكمال شعبان ثلاثين يوماً أو روية الهلال ليلة  
الثلاثين منه " (٦)

-----

(١) هو الإمام زين العابدين بن إبراهيم بن محمد بن بكر بن نجيم  
الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ

(٢) البحر الرائق ٢ / ٢٦٤ الاختيار ١ / ١٢٨

وانظر كذلك الفتاوى الهندية ١ / ١٩٧

(٣) مجمع الأنهر ١ / ٢٢٨

(٤) هو العلامة شمس الدين الشيخ محمد عرفة الدسوقي المالكي

(٥) حاشية الدسوقي ١ / ٤٦٦

(٦) شرح منهاج الطالبين ٢ / ٤٨ أنظر أيضاً مغني المحتاج ١ / ٤٢٠

تحفة المحتاج ٣ / ٢٧٢

وقال صاحب المغني من الحنابلة : " أنه يستحب للناس

ترائي الهلال ليلة الثلاثين من شعبان " (١)

فإذا روي يكون قد دخل الشهر الجديد فيجب العمل بما  
يترتب عليه من صوم أو فطر أو وقوف أو غيره من الأمور الدينية  
فظهر من هذه النصوص المذكورة أن الوقت المعتبر لترائي  
الهلال هو وقت الغروب من ليلة الثلاثين من الشهر ،

أما ترائي الهلال في ليلة الحادي والثلاثين فلا قائل به ،  
لأنه لا تأثير له لكمال العدد بخلاف ليلة الثلاثين ، والشهر  
الجديد يبدأ بكمال الشهر الماضي ثلاثين يوماً ، والشهر  
لا يزيد على الثلاثين فلم يفد هذا الالتباس شيئاً .

وكذا تراثيه في ليلة التاسع والعشرين لئلا يلزم أن  
يكون الشهر ثمانية وعشرين يوماً . فإن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : " إن الشهر تسع وعشرون " (٢) ولا يكون الشهر  
أقل من ذلك . قال ابن العربي (٣) : " قوله - صلى الله عليه وسلم -

-----

(١) المغني والشرح الكبير ٤ / ٣

(٢) أخرجه مسلم / الميام / باب الشهر يكون تسعا وعشرين ٧٦٣ / ٢

(٣) هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف  
بإبن العربي الإشبيلي المالكي الإمام الحافظ المتبحر  
خاتمة علماء الأندلس وحفاظها مولده سنة ٤٦٨ هـ  
وفاته سنة ٥٤٣ هـ .

شجرة النور الزكية ص : ١٢٦ ( رقم ٤٠٨ ) الأعلام ٦ / ٢٣٠  
وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٦ ( رقم ٦٢٦ ) الديباج المذهب ٢ / ٢٥٢  
معجم المؤلفين ١ / ٢٤٢

" تسع وعشرون " معناه حصره من أحد طرفيه وهو النقصان ،  
أي أنه قد يكون تسعاً وعشرين وهو أقله وقد يكون ثلاثين  
وهو أكثره ... " (١) . ومع ذلك فلا بأس أن يلتزم في ليلة التاسع  
والعشرين احتياطاً إذا لم تثبت بداية الشهر بالرواية .  
فإذا روي الهلال في التاسع والعشرين فيحكم على أن بداية  
الشهر السابق غير صحيح

\* \* \*

فإذا كان قد تبين مما عرضته من أقوال فقهاء المذاهب  
الأربعة من أن التماس الهلال يكون وقت الغروب من نهاية  
اليوم التاسع والعشرين من الشهر أي ليلة الثلاثين ، بقي  
أن يعرف ما حكم هذا التماس ؟

ذهب فقهاء الحنفية إلى أن التماس الهلال في ليلة  
الثلاثين من شعبان ومن رمضان ومن ذي القعدة واجب على  
الناس وجوب كفاية ونصوا على ذلك في كتبهم .

قال صاحب البحر : " ولا شك في وجوبه على الناس وجوب

كفاية ... " (٢)

---

(١) عارضة الأحوذى ٢٠٤ / ٣

(٢) البحر الرافق ٢٦٤ / ٢



و قال صاحب شرح فتح القدير : " يجب عليهم ( أى على الناس )

و هو واجب على الكافة " (١)

و غير ذلك من النصوص التى سبق ذكرها قريباً .

واستدلوا على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام " صوموا لرويته

وأفطروا لرويته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً " (٢)

وجه الدلالة من الحديث ، أن الصوم والفطر من العبادات التى

يتوقف أدائها فى وقتها على ثبوت الروية ، والروية لا تتحقق

إلا بالتماس ، فمن هنا يتأكد وجوب التماس الهلال فى أوائل الشهور

على مقتضى القاعدة " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب " (٣)

ذهب فقهاء الحنابلة <sup>بعض</sup> إلى استحبابه ونموا على ذلك فى كتبهم .

قال صاحب المغنى : " أنه يستحب للناس ترائى الهلال ليلة

الثلاثين من شعبان و تَطْلُبُهُ لِيَحْتَاطُوا بِذَلِكَ لَصَوْمِهِمْ وَيَعْلَمُوا

من الاختلاف " (٤)

و قال صاحب كشف القناع : " يستحب ترائى الهلال احتياطاً

للسوم وحذراً من الاختلاف " (٥)

-----  
(١) شرح فتح القدير ٢ / ٢١٣

(٢) سبق تخريجه ص : ٢٨

(٣) ذكر الأصوليون والفقهاء هذه القاعدة بصيغ مختلفة ، انظر :

البرهان فى أصول الفقه ١ / ٢٥٧ نهاية المول ١ / ٩٥

العدة فى أصول الفقه ٢ / ٤١٣

بيان المختصر شرح مختصر ابن حبيب ١ / ٣٦٨

(٤) المغنى والشرح الكبير ٣ / ٤

(٥) كشف القناع ٢ / ٣٠٠ انظر أيضاً شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٣٨

واستدلوا علي ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
"أُحْصُوا هلال شعبان لرمضان" (١) ولكن دلالة هذا الحديث على الوجوب  
أوضح من دلالة على الاستحباب لأن الأمر للوجوب ما لم يكن هناك ما راف .

وأما المذهب الشافعية فلم أقف علي نص صريح في حكم  
التماس الهلال عندهم، ولكن الذي يفيد كلام الفقهاء أنهم  
ذهبوا إلى ما ذهب إليه فقهاء الحنفية والمالكية من وجوب الكفاية،  
وقد ذكر صاحب كتاب "العذب الزلال" من متأخري المالكية  
في حكم التماس الهلال ما نمه : "فإن ارتقأ بالاهلة فرض  
كفاية لأجل المؤقتات الشرعية كرمضان" (٢)

وقال في كتاب الفقه علي المذاهب الأربعة "يفترض علي  
المسلمين فرض كفاية أن يلتمسوا الهلال في غروب الصوم  
التاسع والعشرين من شعبان ورمضان حتى يتبينوا أمر  
صومهم وإفطارهم" (٣)

\* \* \*

بيان الراجح :

بعد استعراض أقوال الفقهاء وذكر نصوصهم يترجح لي  
أن تحري الهلال فرض كفاية علي المسلمين ، لأنه القول الذي

-----

(١) سبق تخريجه ص : ٢٩

(٢) العذب الزلال ص : ٥٢٨

(٣) كتاب الفقه علي المذاهب الأربعة ١ / ٤٢٤

يتناسب مع عظمة الصوم ومكانته في الدين ، فهو أحد أركان  
الإسلام كما جاءت بذلك النصوص ، ولأن الصوم فرض ، وفرصته  
معلقة بالروئية ، وروئية الهلال في بداية رمضان لا تتسنى  
الابتعاد التماسه ولأنه القول الذي يبعث في نفوس المسلمين  
المبادرة إلى تلمس الهلال حتى لا يتكاسلوا ولا يتهاونوا بأداء  
هذه الفريضة والاستعداد لها ، ولأن القول بوجوب التماسه  
حافظ للمسلمين بأن يحسنوا استقباله ويهيئوا  
أنفسهم لهذا الوافد الكريم . ولأن الصوم واجب على من  
توفرت فيه شروط الصوم ، والصوم لا يجب إلا بعد الروئية  
وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . قالت أم المؤمنين  
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لروية رمضان (١)  
أي يتحرى روية هلال شعبان . ولنا في رسول الله أسوة حسنة  
والله أعلم بالصواب

\* \* \*

-----

## رؤية الهلال نهاراً

إذا تبين لنا أن الرؤية المعتبرة في الأهلة هي  
الرؤية بعد الغروب في ليلة الثلاثين بقي أن أبين ما حكم  
رؤية الهلال نهاراً قبل رؤيته ليلاً ؟

إن رؤية الهلال نهاراً قبل رؤيته ليلاً لا تخلو من  
أن تكون في نهار التاسع والعشرين أو في الثلاثين .

\* فإن كانت في نهار التاسع والعشرين :

فلا خلاف بين فقهاء المذاهب الأربعة أنه لا تعتبر  
رؤية الهلال نهاراً قبل الزوال ولا بعده ، وإنما العبرة  
للمرؤية بعد غروب الشمس .

أما معنى قولهم " إن رؤيته بالنهار ليلة المستقبلية " .  
لنفى كونه ليلة الماضية لئلا يلزم أن يكون الشهر ثمانية  
وعشرين يوماً ، لإثبات كون الليلة المستقبلية من رمضان  
بهذه الرؤية . (١) كما صرحوا بذلك في كتبهم .

(١) رسائل ابن عابدين ٢٤١ / ١ حاشية ابن عابدين ٣٩٢ / ٢

شرح الخطاب ٣٩٢ / ٢ المنقح ٣٩ / ٢

حاشية الجمل على شرح المنهج ٢١٠ / ٢

كشف القناع ٢٠٣ / ٢

قال ابن عابدين (١) في حاشيته " وإنما كان الخلاف في  
رويته يوم الشك وهو يوم الثلاثين ، لأن رويته يوم التاسع  
والعشرين لم يقل أحد فيها أنه للماضية لئلا يلزم أن يكون  
الشهر ثمانية وعشرين " (٢)

وقال صاحب شرح الخطاب من المالكية عند بيان حكم  
روية الهلال نهائياً : " وإذا وقع في يوم تسعة وعشرين فلا  
قائل بأنه للماضية إذ لا يكون الشهر ثمانية وعشرين " (٣)  
وقال صاحب حاشية الجمل من الشافعية (٤) : " قوله :  
ولا أثر لرويته نهائياً أي ولو قيل الغروب ، فلا يكون لليلة

-----

(١) هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي فقيه  
الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره . توفي في دمشق  
سنة ١٢٥٢ هـ

هداية العارفين ٣٦٧ / ١ الفتح المبين ١٤٧ / ٣  
الاعلام ٤٢ / ٦

(٢) حاشية ابن عابدين ٣٩٢ / ٢ أنظر أيضاً شرح فتح القدير ٣١٣ / ٢  
(٣) شرح الخطاب ٣٩٢ / ٢  
(٤) هو الشيخ سليمان الجمل الشافعي

الماضية وإن كان الفهم موجوداً مانعاً من رؤيته وكان ذلك يوم تسعة وعشرين مع أنه يمكن أن يكون الشهر تسعة وعشرين .  
وعبارة البرماوى (١) قوله ولا أثر لرؤيته نهائياً أى فلا يكون لليلة الماضية فيفطر ولا للمستقبل فيثبت رمضان ومن اعتبر أنه للمستقبل صحيح فى رؤيته يوم الثلاثين لكن لا أثر له لكمال العدد بخلافه يوم التاسع والعشرين فلا يغنى عن رؤيته بعد الغروب للمستقبل كما ترجمه بعضهم " (٢)

وقال صاحب مثنى المحتاج (٣) " أما رؤيته يوم التاسع والعشرين فلم يقل أحد أنها للماضية " (٤)

وقال صاحب كشف القناع من الحناجلة " فلا أثر لرؤية الهلال نهائياً إنما يعتبر بالرؤية بعد الغروب " (٥)

-----

(١) هو محمد بن عبد الدائم بن موسى النعمى العسقلانى البرماوى الشافعى أبو عبد الله شمس الدين الفقيه والمحدث المتوفى سنة ٨٣١ هـ

الفتح المبين ٢٩ / ٣ معجم المؤلفين ١٣٢ / ١٠  
الأعلام ١٨٨ / ٦

(٢) حاشية الجمل على شرح المنهج ٣١٠ / ٢

(٣) هو محمد الشريبنى الخطيب الشافعى

(٤) مثنى المحتاج ٤٢١ / ١

(٥) كشف القناع ٣٠٣ / ٢

\* وإن كانت الرواية في نهار ثلاثين : فالفقهاء فيه

علي قولين :

### القول الأول

ما ذهب إليه جمهور الفقهاء إلى أنها ليلة القادمة  
مطلقاً أي سواء رُئي قبل الزوال أو بعده كما في نهار التاسع  
والعشرين . وهو مذهب الشافعية (١) والمذهب عند الحنفية (٢)  
والمالكية (٣) والحنابلة (٤) وبه قال الأوزاعي (٥)

-----

- (١) روضة الطالبين ٢ / ٢٥٠ المجموع ٦ / ٢٧٢  
(٢) حاشية ابن عابدين ٢ / ٣٩٢ شرح فتح القدير ٢ / ٢١٣  
رسائل ابن عابدين ١ / ٢٤٠ - ٢٤١ بدائع المنافع ٢ / ٨٢  
(٣) شرح الخطاب ٢ / ٣٩٢ المنتقى ٢ / ٣٩  
(٤) الامتصاف ٣ / ٢٧٢ كشف القناع ٢ / ٣٠٢  
المغنى والشرح الكبير ٣ / ٦

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي ، أبا عمرو ، إمام  
الديار الشامية في الفقه والزهد ولد في بعلبك سنة ٨٨ هـ  
ونشأ في البقاع وسكن بيروت وتوفي بها سنة ١٥٧ هـ =  
وفيات الأعيان ٣ / ١٢٧ ( رقم ٣٦٦ ) الأعلام ٣ / ٢٢٠  
معجم المؤلفين ٥ / ١٦٣

والليث بن سعد (١) وإسحاق (٢) وهو قول عثمان بن عفان (٣)

-----

(١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً ، أصله من خراسان . قال الإمام الشافعي في حقه " الليث بن سعد أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به " وقال ابن خلكان " رأيت في بعض المجامع أن الليث كان حنفي المذهب " وأنه ولي القضاء بمصر وتوفي سنة ١٧٥ هـ

وفيات الأعيان ١٢٧ / ٤ تذكرة الحفاظ ص : ٢٢٤

سير أعلام النبلاء ١٣٦ / ٨ الأعلام ٢٤٨ / ٥

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي ، أبو يعقوب ابن راهويه . عالم خراسان في عصره ، وهو أحد كبار الحفاظ ، طاف البلاد لجمع الحديث ، وأخذ عنه الإمام الحافظ البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وغيرهم وكان ثقة في الحديث ، وقال فيه الخطيب البغدادي " اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد " استوطن نيسابور وتوفي بها سنة ٢٢٨ هـ

تذكرة الحفاظ ص : ٤٢٣ وفيات الأعيان ١٩٩ / ١ (رقم ٨٥)

الأعلام ٢٩٢ / ١

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ، أمير المؤمنين ، ذو النورين أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة ، والعشرة المبشرة ، استشهد في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة وعمره ثمانون

الإصابة ٤٦٢ / ٢ (رقم ٥٤٤٨) تذكرة الحفاظ ص : ٨

تقريب التهذيب ص : ٢٨٥ (رقم ٤٥٠٣)



و علي بن أبي طالب (١) وابن عمر و عبد الله بن مسعود (٢) وأنس بن مالك (٣) وإحدى الروايتين عن عمر (٤) رضى الله عنهم أجمعين.

(١) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة ، من السابقين الأولين وهو أحد العشرة ، والخلفاء الأربعة مات في رمضان سنة ٤٠ هـ وله ثلاث وستون سنة على الأرجح .

الإصابة ٢ / ٥٠٧ ( رقم ٥٦٨٨ ) تذكرة الحفاظ ص : ١٠  
تقريب التهذيب ص : ٤٠٢ ( رقم ٤٧٥٢ )

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهزلي ، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة . مات بالمدينة سنة ٢٢ هـ

الإصابة ٢ / ٢٦٨ ( رقم ٤٩٥٤ ) تذكرة الحفاظ ص : ١٣  
تقريب التهذيب ص : ٢٢٣ ( رقم ٣٦١٣ )

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين مات سنة ٩٢ هـ وقد جاوز المائة

الاستيعاب ٧١ / ١ الإصابة ٧١ / ١ ( رقم ٢٧٧ )  
سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٩٥ تقريب التهذيب ص : ١١٥ ( رقم ٥٦٥ )

(٤) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي ، أمير المؤمنين ، استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ وولى الخلافة عشر سنوات ونصف الاستيعاب ٢ / ٤٥٧ الإصابة ٢ / ٥١٨ ( رقم ٥٧٣٦ ) تذكرة الحفاظ ص : ٥  
تقريب التهذيب ص : ٤١٢ ( رقم ٤٨٨٨ )

واستدلوا على ذلك بما يلي :

- أولاً : بما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته " (١) هذا نص صريح على أن الصوم بعد الروئية فمن رأى الهلال نهاراً قبل الزوال في آخر يوم من شعبان لزمه صوم ما يستقبله دون ما مضى لاقتصار مراد النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم على صومٍ يفعلُه بعد الروئية (٢)
- ثانياً : بما رُوي عن أبي وائل (٣) أنه قال " جاءنا كتاب عمر ونحن بخائقيين (٤) أن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تفطروا حتى تمسوا ، إلا أن يشهد رجلان مسلمان أنهما أهلاه بالأمس عشيةً . " (٥)

(١) سبق تخريج الحديث ص : ٣٨

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٢٠٦ / ١

(٣) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ٨٢ هـ وله مائة سنة

تذكرة الحفاظ ص : ٦٠ تقريب التهذيب ص : ٢٦٨ (رقم ٢٨١٦)

(٤) خائقيين : بخاء معجمة ونون ثم قاف مكسورتين ، مدينة تقع

على شمال شرقي بغداد بالعراق على طريق همدان ، وهي قريبة من حدود إيران . وقيل أنها بلدة بالكوفة

معجم البلدان ٢٤٠ / ٢ المجموع ٢٧١ / ٦

(٥) أخرجه الميهقي / الصيام / باب الهلال يرى بالنهار ٢١٣ / ٤

والدارقطني / الصيام / باب الشهادة على رؤية الهلال ١٦٨ / ٢

هذا الحديث صحيح عن عمر و رواه كلهم ثقات . انظر :

المجموع ٢٧١ / ٦ التعليق المغني على الدارقطني ١٦٩ / ٢

ثالثاً : بما رواه البيهقي (١) عن سالم بن عبد الله بن عمر (٢) أنه قال : " إن أناساً يفطرون إذا رأوا الهلال نهاراً أنه لا يصلح لكم أن تفطروا حتى تروه ليلاً من حيث يرى " (٣)

(١) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي، الفقيه الشافعي ، الحافظ الكبير المشهور . غلب عليه الحديث واشتهر به . وله تماثيل كثيرة منها " السنن الكبرى " و " السنن الصغرى " و " دلائل النبوة " وغير ذلك . وكان مولده سنة ٢٨٤ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ بنيسابور .

تذكرة الحفاظ ص : ١١٢٢ وفيات الأعيان ٧٥ / ١  
الأعلام ١١٦ / ١

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني أحد فقهاء السبعة من كبار الثالثة . مات في آخر سنة ١٠٦ هـ على الصحيح .

وفيات الأعيان ٢ / ٣٤٩ ( رقم ٢٥٢ ) تذكرة الحفاظ ص : ٨٨  
تقريب التهذيب ص : ٢٢٦ ( رقم ٢١٧٦ ) الأعلام ٧١ / ٣

(٣) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى / الميام / باب الهلال يرى بالنهار ٢١٣ / ٤

إسناده صحيح . أنظر المجموع ٢٧٣ / ٦

## القول الثاني

هو ما ذهب إليه أبو يوسف من الحنفية (١) وابن حبيب (٢) فيما رواه عن مالك (٣) وأحمد في رواية عنه

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبو يوسف ، كان فقيهاً عالماً حافظاً . لزم أبا حنيفة و غلب عليه الرأي ، وكان أبو يوسف هو المقدم من أصحاب الإمام ، وهو أول من وضع الكتاب على مذهب أبي حنيفة ، وأملأ المسائل ونشرها وبحث علم أبي حنيفة في أقطار الأرض . وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء وهم : المهدي وابن الهادي و هارون الرشيد . ولد سنة ١١٣ هـ وتوفي سنة ١٨٣ هـ على القول الأصح .

الفوائد البهية ص : ٢٢٥ وفيات الأعيان ٣٧٨ / ٦

تذكرة الحفاظ ص : ٢٩٢

(٢) هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي البيري المالكي الفقيه الأديب الثقة العالم المشهور الجليل القدر الإمام في الحديث والفقه واللغة والنحو ، ألف كتباً كثيرة في الفقه والأدب والتاريخ مات سنة ٢٣٨ هـ

شجرة النور الزكية ص : ٧٤ ( رقم ١٠٩ )

الديباج المذهب ٨ / ٢ معجم المؤلفين ٦ / ١٨١

سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٠٢ دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٢٩

(٣) هو الإمام المشهور إمام دار الهجرة النبوية أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصمعي =

والشوري (١) وابن أبي ليلى (٢) إلى التفريق بين قبل الزوال  
وبعده في رؤية الهلال نهار الثلاثين وقالوا : إن رؤى قبل

-----

= جده أبو عامر صحابي جليل رضى الله عنه ، شهد المغازي كلها  
مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بديراً . وكان مالك مبالغاً  
في تعظيم العلم والدين حتى كان إذا أراد أن يحدث توفيراً  
وجلس على مدر فرائشه ومسطح لحيته واستعمل الطيب و  
تمكن من الجلوس على وقار وهيئة ثم حدث . ولد سنة ٩٣ هـ  
وتوفي بالمدينة سنة ١٧٩ هـ

شجرة النور الزكية ص : ٥٢ جامع الأصول ١ / ١٥٥  
تذكرة الحفاظ ص : ٢٠٧

(٢) هو سفيان بن سعد بن مسروق الشوري من بني ثور بن عبد مناة  
من مضر ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث كان سيد  
أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، مات بالبصرة سنة ١٦١ هـ  
وفيات الأعيان ٢ / ٢٨٦ ( رقم ٢٦٦ ) الأعلام ٣ / ١٠٤  
معجم المؤلفين ٤ / ٢٢٤

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يشار ( قيل داود ) بن  
بلال الأنصاري الكوفي ، قاضي فقه من أصحاب الرأي ، ولي  
القضاء والحكم لبني أمية ثم لبني عباس واستمر  
٢٣ سنة . توفي سنة ١٤٨ هـ بالكوفة

سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٣٩ وفيات الأعيان ٤ / ١٧٩ ( رقم ٥٦٤ )  
معجم المؤلفين ١٠ / ١٥٠ فتح المبين ١ / ٩٩  
الأعلام ٦ / ١٨٩

الزوال فهو لليلة الماضية و إن روي بعده فللمستقبله  
و هر قول عائشة و عمر في رواية أخرى . (١)

و استدلوأ علي ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : " صرموا لرؤيته و أفطروا لرؤيته " (٢) . وجه الاستدلال

-----

(١) شرح فتح القدير ٣١٣ / ٢ حاشية ابن عابدين ٣٩٢ / ٢  
أحكام القرآن للجصاص ٢٠٦ / ١ بدائع الصنائع ٨٢ / ٢  
رسائل ابن عابدين ٢٣٩ / ١

شرح الخطاب ٣٩٢ / ٢ المنتقى ٣٩ / ٢  
الإصناف ٢٧٢ / ٣ المحرر ٢٢٧ / ١  
المغني والشرح الكبير ٦ / ٣

هناك رواية أخرى عن بعض الأئمة في رؤية الهلال نهار الثلاثاء  
نحو ما روي عن أبي يوسف في رواية أخرى أنه قال : " إذا كان  
قبل الزوال إلى العصر فهو لليلة الماضية و إن كان بعد  
العصر فهو للمستقبله "

و في رواية عن أبي حنيفة أنه قال : " إن كان مجراه أمام  
الشمس تملوه فهو لليلة الماضية و إن كان خلفها  
فللمستقبله "

و عن حسن بن زياد أنه قال : " إذا غاب بعد الشفق فللماضية  
و ان كان قبله للراهنه "

أنظر : شرح فتح القدير ٣١٣ / ٢

(٢) سبق تخرجه ص : ٣٨

في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم علق الصوم والفطر  
على الرؤية وقد وجدت ولو كان نهاراً فيجب الصوم أو الفطر  
ولأن ما قبل الزوال أقرب إلى الماضي (١).

واستدلوا أيضاً بما روي عن إبراهيم النخعي (٢) أنه  
قال : " كتب عمر إلى عتبة بن فرقد (٣) إذا رأيتم الهلال نهاراً  
قبل أن تزول الشمس لتمام الثلاثين فأفطروا ، وإذا رأيتم

-----  
(١) المغنى والشرح الكبير ٦ / ٣

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران  
الكوفي الفقيه من كبار التابعين ، ثقة إلا أنه يرسل  
كثيراً من الخامسة . مات سنة ٩٦ هـ و هو ابن خمسين .  
تقريب التهذيب ص : ٩٥ ( رقم ٢٧٠ ) الأعلام ٨٠ / ١  
سير أعلام النبلاء ٥٢٠ / ٤

(٣) هو عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي ، أبو عبد الله ، صحابي  
غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين . وهو  
الذي فتح الموصل في زمن عمر رضي الله عنه ، نزل الكوفة  
ومات بها .

الإصابة ٤٥٥ / ٢ ( رقم ٥٤١٢ )  
تقريب التهذيب ص : ٣٨١ ( رقم ٤٤٤٠ )

بعد ما تزول الشمس فلا تفطروا حتى تموموا " (١) وذلك أن الظاهر أن ما يُرى قبل الزوال لا يكون هلال يوم الأول، وإنما هو لليوم الثاني من الشهر، فيحكم بوجوب الصوم أو الفطر على اعتبار ذلك . (٢)

وعلى هذا فإذا كان الأمر في أول يوم شهر رمضان واجب الإمساك، وإن كان في آخر رمضان واجب الفطر .

-----  
(١) أخرجه البيهقي / الميام / باب الهلال يرى بالنهار ، وقال أنه منقطع لأن إبراهيم النخعي لم يدرك عمر رضى الله عنه . ٢١٣ / ٤ أنظر أيضا المجموع ٢٧٣ / ٦  
أخرجه البيهقي في نفس الباب السابق ، والدارقطني في باب الشهادة علي رواية الهلال من كتاب الصوم (٢ / ١٦٨) عن أبي وائل أنه قال : " جاءنا كتاب عمر - ونحن بخانقين - وقال في كتابه : إن الأهلة بعضها أعظم من بعض ، فإذا رأيتم الهلال من أول النهار فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان أنهما رآياه بالأمس " وقال البيهقي : " حديث أبي وائل أصح من حديث إبراهيم النخعي "

(٢) شرح فتح القدير ٣١٣ / ٢ بدائع المنافع ٨٢ / ٢



### ----- خلاصة القول -----

إن رؤية الهلال في نهار التاسع والعشرين لا عبرة  
به ولا تأثير له على الليلة القادمة، وإنما هي ليلة  
السابقة كما أوضحنا .

أما رؤيته في نهار الثلاثين إذا كان بعد الزوال فلا  
خلاف بين الفقهاء أنه ليلة القادمة ، وأما إذا روي قبل  
الزوال ففيه قولان :

#### القول الأول :

ما ذهب إليه أبو حنيفة (١) ومحمد (٢) ومالك

-----

(١) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن المزريان التيمي إمام  
أصحاب الرأي وفقيه أهل العراق . أدرك أربعة من الصحابة  
رهم : أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد الساعدي  
وأبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنهم أجمعين . وكانت  
ولادته سنة ٨٠ هـ بالكوفة علي القول الراجح في أيام  
الخلافة عبد الملك بن مروان رحمه الله ، وتوفي سنة  
١٥٠ هـ ببغداد رحمه الله .

تذكرة الحفاظ ص : ١٦٨ وفيات الأعيان ٥ / ٤٠٥

تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٣ سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٩٠

كتاب أبو حنيفة النعمان " ص : ٣٧ وما بعده .

(٢) هو محمد بن حسن بن واقد أبو عبد الله الشيباني من فقهاء

والشافعي (١) وأحمد والأوزاعي والليث وإسحاق وغيرهم  
من جمهور الفقهاء أنه ليلة القادمة ، وإذا كان ذلك في  
آخر شعبان لم يصوموا ، وإذا كان في آخر رمضان لم يفطروا  
برؤيته .

#### القول الثاني :

هو ما ذهب إليه أبو يوسف من الحنفية وابن حبيب من المالكية

-----

= الحنفية، صاحباً حنيفة وأخذ الفقه عنه . وهو الذي نشر  
علم أبي حنيفة بصانيفه . واشتغل بالحديث أيضاً . أخذه  
عن مالك والأوزاعي والثوري وغير ذلك من الأئمة . مات في الرئ  
سنة ١٨٦ هـ رحمه الله .

الفوائد البهية ص : ١٦٣ وفيات الأعيان ١٨٤ / ٤ (رقم ٥٦٧)  
معجم المؤلفين ٢٠٩ / ٩ معجم المطبوعات العربية ١١٦٢ / ٢  
الفتح المبين ١١٥ / ١ الأعلام ٨٠ / ٦

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي  
القرشي المطلبى الشافعي المكي الفزى ، أبو عبد الله ، أحد  
أئمة الأربعة . حمل عن مالك بن أنس "الموطأ" عرضه من  
حفظه . من التصانيف في أصول الفقه وفروعه . وحدث  
عنه كثير من المحدثين ، منهم أحمد بن حنبل وأبو ثور  
والحميدى ... وغير ذلك من أئمة الحديث . وتوفي بالقاهرة  
سنة ٢٠٤ هـ رحمه الله .

سير أعلام النبلاء ٥ / ١٠ تذكرة الحفاظ ص : ٢٦١  
الديباج المذهب ١٥٦ / ٢ الفتح المبين ١٢٧ / ١  
المغنى في ضبط أسماء الرجال ص : ٢٨٢ الأعلام ٢٦ / ٦

والثوري وابن أبي ليلى وسعيد بن المسيب<sup>(١)</sup> وأحمد  
في رواية عنه فهو الليلة الماضية . وإذا روى في نهاية  
شعبان ويكون اليوم من رمضان ، وإذا روى في نهاية  
رمضان يكون اليوم من شعبان .

\* \* \*

#### بيان الراجح :

بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم في روية الهلال  
في الثلاثين يتبين لي أن ما ذهب إليه الجمهور هو الأصح  
لقوله عليه الصلاة والسلام " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته " (٢) .  
وجه الدلالة في هذا الحديث أنه عليه الصلاة والسلام رتب الصوم  
والفطر على الرؤية فيلزم سبقها عليهما . قال المحقق

-----

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ،  
أبو محمد سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة  
بالمدينة ، جمع بين الفقه والحديث والزهد والورع . ولد  
لستين مضتاً من خلافة عمر رضي الله عنه سمع عن عمر  
شيئاً وهو يخطب ، وسمع عن عثمان وزيد بن ثابت وعائشة  
وسعد وأبي هريرة رضي الله عنهم . واختلفوا في تاريخ وفاته  
على أقوال ، أقواها سنة ٩٤ هـ .

سير أعلام النبلاء ٢١٧ / ٤ تذكرة الحفاظ ص : ٥٤ الأعلام ١٠٢ / ٢

(٢) سبق تخريجه ص : ٣٨

ابن الهمام (١) بعد ما سرد الخلاف السابق في رؤيته قبل الزوال من يوم الثلاثين ما نصه " والمختار قولهما (أى قول أبي حنيفة ومحمد وهو قول الجمهور) وهو كونه للمستقبل قبل الزوال أو بعده إلا أن واحدا لورآه في نهار ثلاثين من رمضان فظن إنقضاء مدة الصوم وأفطر عمداً ينبغى أن لا تجب عليه الكفارة وإن رآه بعد الزوال " (٢)

أما ما روى عن إبراهيم النخعي فلا يحتج به لأن في إسناده انقطاعاً. قال في المجموع " وأما ما احتجوا به من رواية إبراهيم النخعي فلا حجة فيه فإنه منقطع لأن إبراهيم لم يدرك عمر ولا قارب زمانه " (٣)

وقال ابن عابدين عقب ذكر نصوص المذاهب " فهذه نصوص كتب المذاهب الأربعة ناطقة بأن رؤيته نهاراً لا تجب صوماً ولا شبيح فطراً ، وأن المعتبر رؤيته ليلاً فمن خالف ذلك فقد خالف الإجماع " (٤)

-----

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد كمال الدين الشهير بابن الهمام الاسكندري السيواسي الحنفى ، كان إماماً نظاراً فارساً في البحث ، فروعياً أصولياً محدثاً مفسراً حافظاً نحويّاً كلامياً منطقيّاً جدليّاً ، وله تصانيف مقبولة معتبرة . قال صاحب الفوائد البهية : " عدّه ابن نجيم في البحر الرائق من أهل الترجيح ، وعدّه بعضهم من أهل الاجتهاد وهو رأى نجيب تشهد بذلك تصانيفه وتأليفه " . مات سنة ٨٦١ هـ

الفوائد البهية ص : ١٨٠ معجم المؤلفين ١٠ / ٢٦٤ الاعلام ٦ / ٢٥٥

(٢) شرح فتح القدير ٢ / ٣١٣

(٣) المجموع ٦ / ٢٧٣

(٤) رسائل ابن عابدين ١ / ٢٤٤

## المبحث الثاني

في ثبوت الهلال باكمال العدد ثلاثين يوماً

قد سبق أن قلنا أن الرواية هي الأصل والأساس في ثبوت الأهلة في اليوم التاسع والعشرين بعد الغروب أي ليلة الثلاثين ، فإن لم ير الهلال مع تحريره في هذا الوقت فيُنظر : فإن كانت السماء صحيحة ولا مانع فيها لرؤية الهلال نحو الغيم أو القتر (١) أو الدخان أو المطر وغير ذلك يكمل عدة الشهر ثلاثين يوماً بلا خلاف .

وإن كانت مغيمة (٢) تمنع الرؤية فالفقهاء فيه على ثلاثة آراء .

### الرأي الأول

ما ذهب إليه فقهاء الحنفية (٣) والمالكية (٤)

(١) القتر : الظلمة والغبار . قال في لسان العرب " غبرة يعطوها سواد

كالدخان " ٧٠ / ٥ أنظر أيضاً ترتيب القاموس المحيط ٥٥٨ / ٢

جامع الأصول ٢٦٧ / ٦

(٢) أنظر لمعنى الغم ص : ٣٧

(٣) شرح فتح القدير ٣١٢ / ٢ تبیین الحقائق ٣١٦ / ١ الهداية ٣١٢ / ٢

بدائع الصنائع ٨٠ ٩٢ مجمع الأنهر ٢٣٤ / ١

(٤) شرح الخطاب ٣٧٩ / ٢ الخرشى ٢٣٤ / ٢ الشرح المصير ٦٨٢ / ١

والشافعية (١) وأحمد في إحدى الروايات الثلاث عنه (٢) من أنه  
إذا كانت السماء مغيمة ولم يروا الهلال أكملوا الشهر  
السابق ثلاثين يوماً لدلالة الثموم الصريحة عليه . وصرحوا  
بذلك في كتبهم .

قال صاحب الهداية من الحنفية (٣) " ينبغي للناس أن  
يلتمسوا الهلال في اليوم التاسع والعشرين من شعبان فإن  
رأوه صاموا ، فإن غم عليهم أكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً  
ثم صاموا " (٤)

وقال صاحب البدائع (٥) عند بيان ما يعرف به وقت صوم  
رمضان ما نمه " فإن كانت السماء مغيمة يعرف بروؤية  
الهلال ، وإن كانت مغيمة يعرف بإكمال شعبان ثلاثين يوماً " (٦)  
وقال صاحب المنتقى من المالكية (٧) " فإن عدت الرؤية

-----

- (١) روضة الطالبين ٢ / ٢٤٥ مغني المحتاج ١ / ٤٢٠
- نهاية المحتاج ٣ / ١٤٩ المجموع ٦ / ٢٦٩
- (٢) كشف القناع ٢ / ٣٠١ الانصاف ٣ / ٢٦٦ المغنى والشرح الكبير ٣ / ٩
- (٣) هو الإمام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى  
سنة ٥٦٣ هـ
- (٤) الهداية ٢ / ٣١٣
- (٥) هو الإمام علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي  
الملقب بملك العلماء المتوفى سنة ٥٨٧ هـ
- (٦) بدائع المنائح ٢ / ٨٠
- (٧) هو القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي  
الأندلسي المالكي المتوفى سنة ٤٩٤ هـ

لزم إتمام شعبان ثلاثين كان صحواً أو غيماً ، وبهذا قال جمهور الفقهاء " (١)

وقال صاحب شرح الخطاب عند شرح قوله " يثبت رمضان بكمال شعبان " ما نصه : " يعني أن رمضان يثبت بأمرين : أحدهما : الرواية وسيأتي الكلام عليها ، والثاني : إكمال شعبان ثلاثين يوماً ، وذلك إذا لم يُر الهلال لغيم أو نحوه ، وكذلك الحكم في غير رمضان من الشهور ولو توالى الغيم في شهور متتالية ، فقال مالك : يكملون عدة الجميع حتى يظهر خلافه " (٢)

وقال صاحب المجموع من الشافعية : " ولا يجب صوم رمضان إلا برواية الهلال ، فإن غم عليهم وجب عليهم أن يستكملوا شعبان ثم يصومون " (٣)

والدليل على ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم " صوموا لرويته وأفطروا لرويته فإن غيبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين " هذا لفظ البخاري (٤) وفي رواية مسلم " ... فإن غيبي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين " (٥) لأن الأصل بقاء الشهر

(١) المتقى ٢ / ٣٨

(٢) شرح الخطاب ٢ / ٣٧٩

(٣) المجموع ٦ / ٢٦٩ انظر أيضاً روضة الطالبين ٢ / ٢٤٥

(٤) كتاب الصوم / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا رأيتموه

فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا " ٢ / ٢٢٩

(٥) كتاب الصيام / باب وجوب صوم رمضان لرواية الهلال والفطر

لرواية الهلال ... الخ ٢ / ٧٦٣

فلا ينتقل عنه إلا بدليل يدل على الانتقال من الشهر إلى الآخر  
ولم يوجد ذلك ، ولذلك يكمل عدة الشهر الذي غم هلاله إلى  
ثلاثين يوماً ، وسواء في ذلك شهر شعبان ورمضان وغيرهما (١)  
ويدل على ذلك أيضا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تقدموا الشهر  
بصيام يوم ولا يومين إلا أن يكون شيء يصومه أحدكم ، ولا  
تموموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه ، فإن حال دولته غمامة  
فأتموا العدة ثلاثين ثم أفطروا ، والشهر تسع وعشرون " (٢)

-----

(١) أنظر : نمط الراية ٤٣٨ / ٢ شرح الخطاب ٣٧٩ / ٢

فتح الباري ٩٨ / ٤

(٢) أخرجه أبو داود / الصوم / باب من قال فإن غم عليكم فصوموا

ثلاثين ٢٩٨ / ٢

والنسائي / الصيام / ذكر اختلاف الناقليين عن أبي هريرة ١٣٦ / ٤

والترمذي / الصوم / باب ما جاء لا تتقدموا الشهر بالصوم

وقال : " حسن صحيح " ٩٦ / ٢

وقال المنذرى في مختصر سنن أبي داود ما نصه : " أخرجه

مسلم في صحيحه والنسائي وابن ماجه في سننهم

من حديث سعيد بن مسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم " إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا

رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما "



هذه الأحاديث التي ذكرتها وغيرها التي لم أذكرها تفسّر  
المراد من قوله عليه الصلاة والسلام " فَاقْدُرُوا لَهُ " فيوجب  
عد شعبان أو رمضان ثلاثين عند حدوث الحائل بَيْنَنَا  
وبَيْن رَوْيْتِهِ من سحاب أو نحوه (١)

---

(١) أحكام القرآن للجصاص ٢٠٢ / ١ -

المسوى شرح الموطأ ٢٨٦ / ١

## الرأي الثاني

هو ما ذهب إليه فقهاء الحنابلة، من أنهم يفرقون بين ثبوت  
هلال رمضان وبين ثبوت غيره من الأهلة في السماء الغائبة .  
بالنسبة لهلال غير رمضان ذهبوا الى ما ذهب إليه  
جمهور الفقهاء من إكمال العدد ثلاثين يوماً عند تعذر الرؤية .  
وأما في ثبوت هلال رمضان إذا لم يروه من غيم أو قتر وغير  
ذلك فقد اختلفت الروايات عن أحمد رحمه الله .

والذي عليه المذهب أنهم يجعلون شعبان تسعة  
وعشرين يوماً ، واليوم التالي يومونه بنية رمضان حكماً  
ظنياً بوجوبه احتياطاً للخروج من عهدة الوجوب . (١)

-----

(١) الإنصاف ٢٦٩ / ٣ شرح منتهى الإرادات ٤٣٨ / ١  
كشف القناع ٣٠١ / ٢ المغني والشرح الكبير ٨ / ٣  
غاية المنتهى ٢٤٣ / ١

وهناك روايتان أخريان عن أحمد رحمه الله في هذه المسألة :  
\* روى عنه رواية كراى جمهور الفقهاء ، وقد أشرت إليها في  
موضعها .

\* ورواية أن الناس تباح للإمام إن صام صاموا وإن أفطر أفطروا ،  
وذلك لما رواه الدارقطني ( ١٦٣ / ٢ ) وأبو داود ( ٢٩٨ / ٢ ) والترمذي  
( ١٠٢ / ٢ ) بإسناد حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال : " فطركم يوم تفطرون ، وأحساكم يوم تضحون " وفي رواية  
أخرى " الصوم يوم تمومون والفطر يوم تفطرون ، والأضحى  
يوم تضحون " .  
أنظر المراجع السابقة

وخصوا علي ذلك في كتبهم :

قال صاحب كشف القناع " والمذهب يجب صومه أي صوم

يوم الثلاثين من شعبان وإن حال دون مطلقه غيم أو قتر ونحوهما  
بنية رمضان حكماً ظنياً بوجوبه احتياطاً لا يقينا " (١)

وقال صاحب غاية المنتهى (٢) " وإن حال دون مطلقه  
نحو غيم أو قتر وجب صيامه حكماً ظنياً احتياطاً بنية  
رمضان " (٣)

وقال في الإنصاف : " وإن حال دون منظره غيم أو قتر ليلة  
الثلاثين وجب صيامه بنية رمضان في ظاهر المذهب " (٤)

وقال صاحب شرح منتهى الإرادات (٥) " ... وجب صيامه  
أي صوم تلك الليلة حكماً ظنياً احتياطاً للخروج من عهدة  
الوجوب بنية أنه من رمضان في قول عمر بن الخطاب وابنه عبد الله  
وعمر بن العاص (٦) وأبي هريرة " (٧) وأنسى

#### (١) كشف القناع ٢٠١ / ٢

(٢) هو الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ

(٣) غاية المنتهى ٢٤٣ / ١

(٤) الإنصاف ٢٦٦ / ٣

(٥) هو الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ

(٦) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي الصحابي المشهور، أعظم عام

الحديبية، وولي إمرة مصر مرتين، وهو الذي فتحها. مات

سنة ٤٣ هـ على الصحيح الذي رجّحه ابن حجر .

الإصابة ٢/٣ (رقم ٥٨٨٢) الاستيعاب ٥٠٨/٢ تقريب التهذيب ٤٢٣: (رقم ٥٠٥٣)

(٧) شرح منتهى الإرادات ٤٢٨ / ١

ومعاوية (١) وعائشة وأسماء (٢) بنتي أبي بكر وجمع من  
التابعين رضي الله عنهم أجمعين (٣).

واستدلوا على ذلك بما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال :  
" لا تموموا حتى تروا الهلال ولا تَفْطُرُوا حتى تروه فان غُمَّ عليكم  
فَاقْدُرُوا لَهُ " (٤) وفي رواية مسلم " فان أُغْمِيَ عليكم فَاقْدُرُوا لَهُ " (٥)،  
وجه الاستدلال من الحديث أن قوله صلى الله عليه وسلم " فَاقْدُرُوا  
لَهُ " بمعنى ضيقوا كما ورد في قوله تعالى " ومن قُدِّرَ عليه  
رزقه " (٦) أي ضيق عليه ، وفي قوله " الله يمسك الرزق  
لمن يشاء وَيَقْدِرُ " (٧) أي يضيّق . وتضييق العدة له أن يحسب

-----

(١) هر معاوية بن أبي سفيان مخرب بن حرب بن أمية الأموي ،  
أبو عبد الرحمن الخليفة ، صحابي ، أسلم قبل الفتح ،  
وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة ٦٠ هـ وقد قارب الثمانين .  
الإصابة ٢ / ٤٣٣ ( رقم ٨٠٦٧ ) تقريب التهذيب ص : ٥٢٧ ( رقم ٦٧٥٨ )  
الاستيعاب ٢ / ٣٩٥

(٢) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق ، زوج الزبير بن العوام ، من  
كبار الصحابة ، عاشت مائة سنة و مائت سنة ٧٣ هـ وقيل ٧٤ هـ  
سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٨٧ تقريب التهذيب ص : ٧٤٣ ( رقم ٨٥٢٥ )

(٣) المغنى والشرح الكبير ٨ / ٣ كشف القناع ٢ / ٣٠١  
شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٣٨

(٤) سبق تخريجه ص : ٩٦

(٥) سبق تخريجه ص : ٣٨

(٦) الطلاق / ٧

(٧) الرعد / ٢٦

شعبان تسعة وعشرين يوماً . قال صاحب كشف القناع " وهو أن  
يجعل شعبان تسعة وعشرين يوماً " (١) ويؤيده ما روي عن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا مضى من شعبان  
تسع وعشرون يوماً بعث من ينظر له ، فإن رآه فذاك ، وإن لم يره  
ولم يحل دون منظره سحب ولا قتره أصبح مفطراً ، وإن حال دون منظره  
سحاب أقر أصبح صائماً " (٢) ولا شك أن ابن عمر هو راوي قوله  
عليه السلام " فاقدرُوا له " وأعلم بمعناه فتعين المصير إليه (٣)  
ويؤيده أيضاً ما روي عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة و . عائشة (٤)  
نحو قولهم " لأن أصوم يوماً من شعبان أحب إلي من أن أفطر يوماً  
من رمضان " (٥)

-----

(١) كشف القناع ٢ / ٣٠١ أنظر كذلك الكافي ١ / ٣٤٨ المغنى والشرح الكبير ٣ / ٣٧٣  
(٢) أخرجه مسلم / الصيام / باب وجوب صوم رمضان لرواية الهلال ٧٥٩ / ٢  
أبو داود / الصوم / باب الشهر يكون تسعاً وعشرين ٢ / ٢٩٧ (رقم ٢٣٢٠)  
وأحمد ٢ / ٥  
قال صاحب بلوغ الأماني في هذا الحديث " أخرجه مسلم وأبو  
داود وغيرهم إلى قوله صلى الله عليه وسلم " فاقدرُوا له "  
والفرد الإمام أحمد بهذه الزيادة أي ما بعد قوله عليه  
السلام " فاقدرُوا له " ٩ / ٢٠١

(٣) كشف القناع ٢ / ٣٠١

(٤) المرجع السابق ٢ / ٣٠٢

(٥) أخرجه البيهقي في كتاب الصوم ٤ / ٢١٢

وقال النووي في المجموع : " إسناد صحيح ٦ / ٢٨٣

### الرأي الثالث

هو ما ذهب إليه ابن سريج (١) وابن دقيق العيد (٢) والقفال (٣)

-----

(١) هو القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي ،  
شيخ الشافعية في عصره ، وانتشر عنه فقه الشافعية  
في أكثر الأفاق ، تولى قضاء شيراز ، وتوفي ببغداد سنة ٣٠٦ هـ  
عن سبع وخمسين سنة أشهر . رحمه الله

طبقات الشافعية الكبرى ٨٤ / ٣ وفيات الأعيان ٦٦ / ١  
طبقات الشافعية للأسنوى ٢٠ / ٢ تذكرة الحفاظ ج ١ : ٨١١  
دائرة المعارف الإسلامية ١٨٩ / ١

(٢) هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن مجد الدين علي بن وهب بن  
مطيع القشيري المعروف " بابن دقيق العيد " أحد الأعلام  
وقاضي القضاة ، اشتغل بفقه المالكية ودرس بالشافعية ،  
ومنذ التمانيف المشهورة البديعة في فقه الشافعية ،  
ولد سنة ٦٢٥ هـ وتوفي سنة ٧٠٢ هـ رحمه الله  
طبقات الشافعية للأسنوى ٢٢٧ / ٢ وفيات الأعيان ٤٤٣ / ٣  
الديباج المذهب ٣١٨ / ٢

(٣) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشافعي  
الشافعي ، وهو الفقيه الأديب ، ولد بالشافعي وهي مدينة  
ما وراء النهر سنة ٢٧١ هـ وتوفي بها ، وقد اختلف في تاريخ  
وفاته . قيل في سنة ٣٦٥ هـ وقيل ٣٦٦ هـ رحمه الله  
وفيات الأعيان ٢٠٠ / ٤ (رقم ٥٧٥) معجم المؤلفين ٣٠٨ / ١٠  
طبقات الشافعية للأسنوى ٧٩ / ٢ الفتح المبين ٢٠١ / ١

والقاضي أبو الطيب (١) وابن قتيبة (٢) وصاحب القونية مختار  
ابن محمد بن الحنفية (٣) ومن تبعهم من الفقهاء من أنه لا غم  
الهلل في ليلة الثلاثين وعرف رجل بالحساب وتقديمه منازل

-----

(١) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي أبو الطيب  
الطبري أحمد حملة المذهب الشافعية

ولد سنة ٢٤٨ هـ وتوفي سنة ٤٥٠ هـ رحمه الله .

وفيات الأعيان ٢ / ١٢ هـ (رقم ٣٠٧) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٦٨  
طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ١٢ الفتح المبين ١ / ٢٢٨  
طبقات الشافعية للحسيني ص : ١٥٠

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل

المروزي الإمام النحوي اللغوي صاحب كتاب "المعارف"  
و "أدب الكاتب" و "غريب القرآن" وغيرها من التمانيف  
المفيدة . وكان فاضلاً ثقةً ، سكس بغداد وحدث بها عن  
ابن راهويه وطبقته . وكانت ولادته سنة ٢١٣ هـ  
وتوفي سنة ٢٧٦ هـ علي القول الصحيح عند ابن خلكان .

وفيات الأعيان ٣ / ٤٢ شذرات الذهب ٢ / ١٦٩ بغيعة الوعاة ٢ / ٦٣  
تذكرة الحفاظ ص : ٦٢٣ سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٩٦

(٣) هو مختار بن محمود بن محمد أبو الرجاء نجم الدين الزاهدي

الغزيمي نسبة إلى غزيمس قسبة من قهبات خوارزم ، كان  
من كبار الأئمة وأعيان الفقهاء في الحنفية توفي سنة  
٦٥٨ هـ . إلا أن بعض الفقهاء صرحوا أنه معتزلي الاعتقاد  
حنفي الفروع، وتماييفه غير معتبرة ما لم يوجد مطابقتها  
لغيرها لكونها جامعة للرطب واليابس .

الفوائد البهية ص : ٢١٢ معجم المؤلفين ١٢ / ٢١١

الأعلام ٧ / ١٩٣

القمر أن الغد من رمضان أو من شوال يلزمه ولعن مدقسه  
الموم أو الفطر لأنه عرف الشهر بدليل فأشبهه من عرف  
بالبينه ، قال ابن دقيق العيد : " وما إذا دل الحساب على  
أن الهلال قد طلع من الأفق على وجه يرى لولا وجود المانع - كالغيمة  
مثلا - فهذا يقتضي الوجوب لوجود السبب الشرعي وليس  
حقيقة الرؤيية شرط في اللزوم (١)

وهذا لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم " فَاَقْدُرُوا لَهُ "  
أي فاقدروا منازل القمر والمراد به التقدير بحساب القمر  
في المنزل فإنه يدلكم على أن الشهر تسعة وعشرون أو ثلاثون ،  
واستدلوا على ذلك بأدلة أخرى التي سيأتي ذكرها  
إن شاء الله بالتفصيل عند الكلام على مبحث ثبوت الأهلية  
بالحساب .

والقول الراجح في هذه المسألة سأذكره أيضاً في نهاية  
المبحث القادم وهو مبحث ثبوت الأهلية بالحساب .

-----

(١) أحكام الأحكام ١٧ / ٢ أنظر أيضاً المجموع ٢٧٠ / ٦



### المبحث الثالث

#### في ثبوت الأهلة بالحساب

تمهيد :

بعد ما تبين لنا أن ثبوت الأهلة بالرؤية أو بإكمال  
العدة عند تعذر الرؤية ، بقي أن أنكر مشروعية حكم العمل  
بالحساب في ثبوت الأهلة وأقوال العلماء في ذلك .

والمراد من العمل بالحساب في هذا الشأن هو حساب  
سير القمر في منازل (١) لتثبيت وقت اجتماعه بالشمس  
ووقت انفصاله عنها ووقت امكانية الرؤية (٢) وعدمها

-----  
(١) المنازل جمع منزل : هو مواضع القمر في ليالي الشهر ، والمراد  
به المسافة التي يقطعها القمر في يوم وليلة .  
القانون المسعودي ٢ / ٩٦٥

(٢) إمكان الرؤية قد يختلف على حسب بعد القمر عن الشمس  
ومفاء الجو وكدرته وموقع الرمد ، ولكن يشترط فيه  
على الأقل أن يفارق الهلال عن شعاع الشمس بعد الاقتران ،  
بنحو ست درجات فأكثر أي ما يعادل مضي مدة اثنتي عشرة =

والبعد بين النيرين ووقت مكث الهلال في الأفق وغير ذلك حتى  
يمكن أن يعرف به متى يرى الهلال في الأفق في أوائل الشهر  
القمرية .

وقد أطلق الفقهاء على من اشتغل بهذا العلم بالحاسب  
كما أطلق عليه بالمنجم ، لأن المنجم أو المتنجم

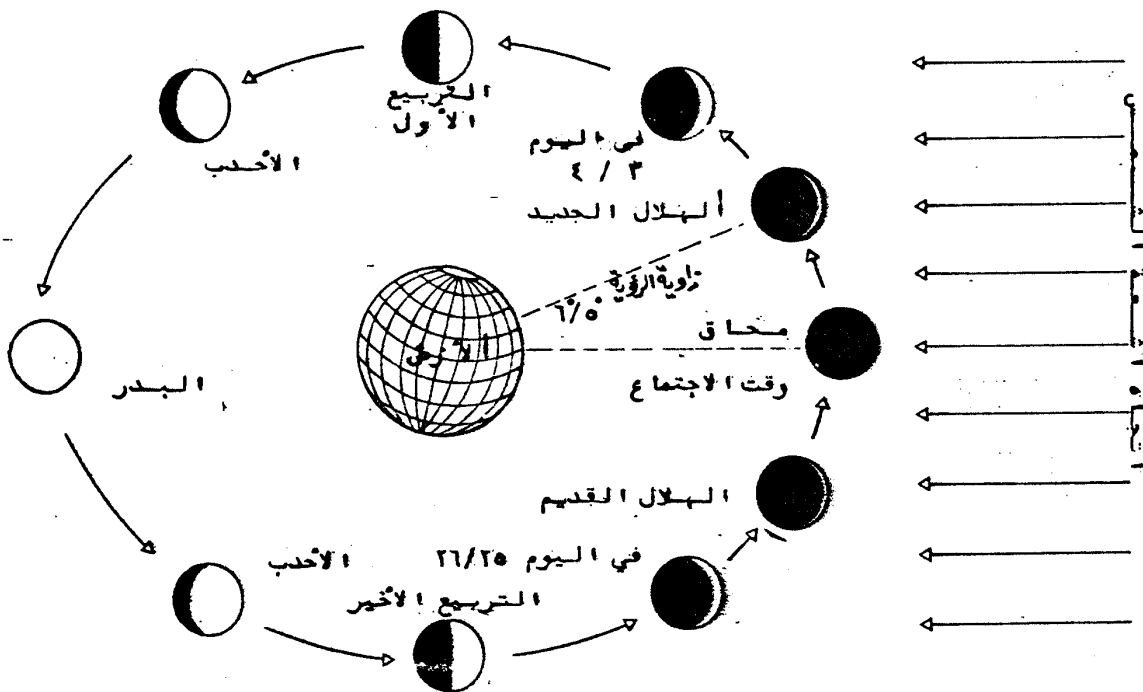
= ساعة فأكثر من وقت الاقتران ( أى وقت الاجتماع ) أما قبل  
مضي هذه المدة يعسر فرض رؤية الهلال حسا عند علماء  
الفلك .

مجلة العلوم والفنون باللغة التركية ( İlim ve Sanat )

العدد ٢ ص : ٦٥ - والعدد ٨ ص : ٧٨

العذاب الزلال ص : ٧٥٧ تعيين أوائل الشهر العربية ص : ٢٧

### دورة القمر الشهرية



أو النجّام هو من يرى أن أول الشهر طلوع النجم الغلاني . لكن  
معنى المنجم أعم يدخل فيه الحاسب وغيره ولا يدخل  
معنى المنجم في الحاسب . (١)

-----

(١) الحاسب عند فقهاء الحنفية والشافعية هو : من يعتمد  
منازل القمر وتقدير سيره .  
وعند فقهاء المالكية هو : الذي يحسب قوس الهلال ونوره . انظر :

رسائل ابن عابدين ٢٤٥ / ١	مرقاة المفاتيح ٥٠٤ / ٢
نهاية المحتاج ١٥١ / ٣	تحفة المحتاج ٢٧٢ / ٣
مغني المحتاج ٤٢٠ / ١	شرح الخطاب ٣٨٧ / ٢
حاشية العدوي ٢٣٧ / ٢	الغذب الزلال ص : ٢٩١

أما المنجم فله معنى أعم من ذلك وهو من يراقب النجوم ويحسب  
أوقاتها وسيرها ويستدل بتشكيلاتها الفلكية كالمقارنة  
والمقابلة والتثليث والتسديث والتربيع وإلى غير ذلك على  
ما يحدث في العالم من الخير والشر والفساد والولادة  
والموت وما أشبه ذلك .

ومن هنا ذكر صاحب كشف الظنون وقال : " علم النجوم  
عند الاطلاق ينقسم إلى ثلاثة أقسام : حسابيات وطبيعية  
ووهميات .

أما حسابيات فهي يقينية فلا منح في علمها شرعاً  
وأما الطبيعية كالاستدلال من التقاق الشمس في البروج  
الفلكية إلى الفصول كالحر والبرد والاعتدال ، فليست  
مردودة شرعاً أيضاً .

وأما الوهميات كالاستدلال إلى الحوادث السفلية خيراً أو  
شراً من احتمالات الكواكب بطريق العموم والخصوم فلا استناد  
لها إلى أصل شرعي ولذلك هي مردودة شرعاً . "

أما الاعتماد على قول الحاسب فيما يعرف به ثبوت  
الأهلة في أوائل الشهور العربية ، فالفقهاء غلبه على قولين :

### القول الأول

ذهب أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم من العلماء إلى أن  
الشارع الحكيم جعل علامة أول الشهر الهلال لا غير . ولم يلتفت  
إلى سواه ، وأناط الحكم بأول الشهر من الصوم أو الفطر أو  
تعيين أيام الحج وغير ذلك بوجوده حقيقة ، وجوده حقيقة يتحقق  
بالرؤية البصرية أو إكمال العدد عند تعذر الرؤية . صاحب  
الشرح هو حدد طرق ثبوته بالرؤية أو الإكمال ، وأنه أمر  
لامدخل للعباد فيه بل هو سنة كونية ثابتة لا تتغير  
بمرور الزمان .

وهذا يدل دلالة واضحة على نفي إناطة الحكم بأي سبب  
آخر من حساب الحاسب وقول الموقتين في وجوب الصوم والفطر  
وغير ذلك ، ولو كانوا عدولا ووقع في القلب صدقهم .

ونصوا على ذلك في كتبهم وبينوا هراحة أن الشارع  
لم يعتمد على حساب الحاسب في ثبوت الأهلة وأوائل الشهور  
القمرية . بل جعل الأمل والأساس والمعتمد عليه

هو الرواية أو إكمال العدد عند تعذر الرواية لا غير . (١)

قال ابن عابدين من الحنفية : " قد مرّح علماءنا وغيرهم بوجوب

التماس الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ، فإن رأوه عاموا وإلا

أكملوا العدد فاعتبروا الرواية أو إكمال العدد اتباعا

لأحاديث الآمرة بذلك دون الحساب والتنجيم " . (٢)

-----

(١) حاشية رد المحتار ٢ / ٣٨٧ رسائل ابن عابدين ١ / ٢٤٤

الفتاوى الهندية ١ / ١٩٧ البناية في شرح الهداية ٤ / ٢٧٧

البحر الرائق ٢ / ٢٦٤ أحكام القرآن للجصاص ١ / ٢٠١

مرقاة المفاتيح ٢ / ٥٠٢ عمدة القارى ١٠ / ٢٧١

الخرشى ٢ / ٢٣٦ الشرح المغير ١ / ٦٨٥

المنتقى ٢ / ٣٨ الفروق ٢ / ١٨٧

شرح الخطاب ٢ / ٢٨٧ مقدمات ابن رشد ص : ١٨٧

الفواكه الدواني ١ / ٣٥٢ الشرح الكبير ١ / ٤٦٦

عارضة الأحوذى ٣ / ٢٠٧ أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٨٢

المجموع ٦ / ٢٨٠ نهاية المحتاج ٣ / ١٥٣

مغني المحتاج ١ / ٤٢٠ تحفة المحتاج ٢ / ٢٧٣

روضة الطالبين ٢ / ٢٤٧

كشاف القناع ٢ / ٣١٦ المغني والشرح الكبير ٣ / ٢٦

المقنن ١ / ٣٥٦ غاية المنتهى ١ / ٢٤٣

مجموع فتاوى ابن يمينية ٢٥ / ١٣٢

أنظر أيضا كتاب " مسائل الهلال " ص : ٤٥ وما بعده .

(٢) رسائل ابن عابدين ١ / ٢٤٤

وقال في حاشيته : " ولا عبرة بقول الموقنين ولو عدولا علي  
المذهب ، أي في وجوب الصوم علي الناس بل في المعراج (١) لا يعتبر  
قولهم بالإجماع ، ولا يجوز للمنجم أن يعمل بحساب نفسه " (٢)  
وقال الجماص (٣) عند شرح قوله عليه الصلاة والسلام  
" فأكملوا عدة شعبان ثلاثين " ما نصه : " فأوجب عدد شعبان  
ثلاثين عند حدوث الحائل بيننا وبين رؤيته من حساب أو  
نحوه ، فالقائل باعتبار منازل القمر وحساب المنجمين  
خارج عن حكم الشريعة ، وليس هذا القول مما يـ  
الاجتهاد فيه لدلالة الكتاب ونه السنة وإجماع الفقهاء  
علي خلافه " (٤)

-----

(١) "معراج الدراية " للشيخ الإمام قوام الدين محمد بن محمد  
البخاري الكاكي الحنفي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ

(٢) حاشية ابن عابدين ٢ / ٣٨٧

(٣) هو أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجماص الإمام الكبير المعروف  
بالجماص وهو لقب له ، وذكره بعض الحنفية بلفظ الرازي  
وهما واحد . كان إمام الحنفية في عصره توفي سنة ٣٧٠ هـ  
عن خمس وستين سنة .

الفوائد البهية ص : ٢٧ معجم المؤلفين ٢ / ٧

سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٤٠ الفتح المبين ١ / ٢٠٣

(٤) أحكام القرآن للجماص ١ / ٣٠٢

وقال صاحب الخرشي من المالكية (١) "إن الصوم يثبت بما تقدم (أي بإكمال العدد أو الرواية) لا بقول المنجم، فلا يثبت به لافي حق غيره ولا في حقه هو، لأن صاحب الشرع حصر الثبوت في الرواية أو الشهادة أو إكمال العدد فلم يخبر بزيادة على ذلك، فإذا قال المنجم مثلاً الشهر ناقص أو زائد لم يلتفت إلى قوله ولا إلى حسابه وقع في القلب مدقه أم لا" (٢) وجاء في الفواكه الدواني: "يفهم من تعبير المصنف (٣) وغيره "برواية" أنه لا يعول على قول أهل الميقات أنه موجود ولكن لا يرى، لأن الشارع إنما يعول على الرواية لا على الوجود خلافاً لبعض الشافعية". (٤)

وفي الشرح الكبير (٥) "يثبت رمضان أي يتحقق في الخارج وليس المراد خصوص الثبوت عند الحاكيم - بأحد أمور ثلاثة :  
إما بإكمال شعبان ثلاثين يوماً وكذا ما قبله إن غم ولو شهراً، لا بحساب نجم وسير قمر على المشهور، لأن الشارع أناط الحكم بالرواية أو إكمال الثلاثين". (٦)

-----

- (١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشي المالكي المتوفى سنة ١١٠١ هـ
- (٢) الخرشي ٢ / ٢٢٧
- (٣) هو الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني المتوفى سنة ٣٨٦ هـ
- (٤) الفواكه الدواني ١ / ٢٥٢
- (٥) هو الإمام أبي البركات أحمد بن محمد الدردير المالكي
- (٦) الشرح الكبير ١ / ٤٦٦

وقال النووي رحمه الله من الشافعية (١): "قال أصحابنا وغيرهم ولا يجب صوم رمضان إلا بدخوله ، ويعلم دخوله برؤية الهلال ، فإن غم وجب استكمال شعبان ثلاثين ثم يصوم من سواه كانت السماء مصحية أو مغيمة غيماً قليلاً أو كثيراً " (٢) ثم ذكر حكم الصوم بالحساب وقال : " فحمل في المسألة خمسة أوجه ، أصحها : لا يلزم الحاسب ولا المنجم ولا غيرهما بذلك ، لكن يجوز لهما دون غيرهما ولا يجوز لهما عن فرضهما " (٣)

وقال في الروضة : " لا يجب مما يقتضيه حساب المنجم الصوم عليه ولا على غيره " (٤)

-----

(١) هو الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الخزامي النووي ، وهو محرر لمذهب الشافعية ومهديه ومنقحه ومرتبته ، ولد سنة ٦٣١ هـ بنوا - وهي قرية من الشام - وتوفي في شهر رجب سنة ٦٧٦ هـ ودفن ببلده .

طبقات الشافعية للأسنوي ٤٧٦ / ٢ الأعلام ١٤٩ / ٨  
تذكرة الحفاظ ص : ١٤٧٠ و ١٤٨٦ معجم المؤلفين ٢٠٢ / ١٣

(٢) المجموع ٢٧٠ / ٦

(٣) المرجع السابق ٢٨٠ / ٦

(٤) روضة الطالبين ٢٤٧ / ٢



وقال السبكي (١) في كتابه " العلم المنشور في إثبات  
الشهور " عند بيان آراء العلماء في الاعتماد على الحساب في  
السما الفائمة ما نصه " وذهب الجمهور من أصحابنا وغيرهم  
إلى أنه لا يعتمد ذلك أصلاً لا في الوجوب ولا في الجواز لا في حق نفسه  
ولا في حق غيره " (٢)

وقال في المغني والشرح الكبير من الحنابلة عند بيان  
نية صوم رمضان ما نصه : " لو بنى ( أى النية بصوم رمضان ) على  
قول المنجمين وأهل المعرفة بالحساب فوافق المواب لم يصح  
صومه وإن كثرت إصابتهم ، لأنه ليس بدليل شرعي يجوز  
البناء عليه ولا العمل به فكان وجوده كعدمه " (٣)

-----

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي  
الأصاري الخزرجي ، تقي الدين شيخ الإسلام في عصره ، وأحد  
الحفاظ المفسرين . وهو والد التاج السبكي صاحب  
الطبقات ، وتي قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـ وله كتب عديدة  
منها " المسائل الجليلة و أجوبتها " و " مجموعة فتاوى "  
" وشفاء السقام في زيارة خير الأنام " و " العلم المنشور  
في إثبات الشهور " و " الإتهاج في شرح المنهاج " وغير  
ذلك كثيرة . توفي سنة ٧٥٦ هـ بالقاهرة .

الزفيات ١٨٥ / ٢ ( رقم ٦٨٥ ) معجم المؤلفين ١٢٧ / ٧  
الأعلام ٣٠٢ / ٤

(٢) ص : ٧

(٣) المغني والشرح الكبير ٢٦ / ٣ وانظر كذلك كشف القناع ٣١٦ / ٢

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله (١) : " فَإِنَّا نَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ  
مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الْعَمَلَ فِي رُؤْيَا هَلَالِ الصَّوْمِ أَوْ الْحُجِّ أَوْ الْعِدَّةِ  
أَوْ الْإِيْلَاءِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمَعْلُوقَةِ بِالْهَلَالِ بِخَبَرِ الْحَاسِبِ  
أَنَّهُ يَرَى أَوْ لَا يَرَى لَا يَجُوزُ . وَالنُّصُوصُ الْمُسْتَفِيضَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ كَثِيرَةٌ . وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُعْرَفُ  
فِيهِ خِلَافٌ قَدِيمٌ أَمَلًا وَلَا خِلَافٌ حَدِيثٌ إِلَّا أَنْ يَعْضَ الْمَتَأَخِّرِينَ مِنْ  
الْمُتَفَقِّهَةِ الْحَادِثَةِ بَعْدَ الْمِائَةِ الثَّلَاثَةِ زَعَمَ أَنَّهُ إِذَا غُمَّ الْهَلَالُ  
جَارَ لِلْحَاسِبِ أَنْ يَعْمَلَ فِي حِزْنِ نَفْسِهِ بِالْحَسَابِ ، فَإِنْ كَانَ الْحَسَابُ  
دَلَّ عَلَى الرُّؤْيَا صَامَ وَإِلَّا فَلَا . وَهَذَا الْقَوْلُ وَإِنْ كَانَ مَقْبُولًا بِالْإِجْمَاعِ  
وَمُخْتَمًا بِالْحَسَابِ فَهُوَ شَاذٌ ، مُسَبِّقٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى خِلَافِهِ .  
فَأَمَّا اتِّبَاعُ ذَلِكَ فِي الصَّحْوِ أَوْ تَعْلِيْقُ عَمُومِ الْحُكْمِ الْعَامِ بِهِ  
فَمَا قَالَهُ مُسْلِمٌ " (٢)

وقد دلت هذه النصوص والنقول التي سقناها من كتب الفقهاء دلالة  
واضحة على أن الحساب لا اعتماد عليه في ثبوت الأهلية في أوائل  
الشهور القمرية .

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم  
الحراني ، الشيخ الإمام الفقيه المفسر الحافظ المحدث  
تقَى الدين بن تيمية أبو العباس . كان من بحور العلم ومن  
الأزكياء المعدودين . صنّف في فنون كثيرة من التفسير  
والفقه والحديث وغير ذلك ، وتوفي سنة ٧٢٨ هـ

فَوَاتِ الْوُفِيَّاتِ ١ / ٧٤ دُرَّةُ الْحِجَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ ١ / ٣٠  
تَذَكُّرَةُ الْحِفَاطِ ص : ١٤٩٦ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ١ / ١٠٩

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٥ / ١٣٢

واستدل أصحاب هذه المذاهب على ما ذهبوا إليه  
بالكتاب والسنة والإجماع .

أما من الكتاب :

في قوله سبحانه وتعالى " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ  
مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ " (١) . وجه الاستدلال من الآية الكريمة  
هو أن الله سبحانه قد بين في هذه الآية الكريمة أنه  
جعل الأهلة مواقيت للناس لمومهم وفطرهم وحجهم  
وغير ذلك . فعلق الحكم فيها بروية الهلال ، ولما كانت  
هذه العبادات تلزم الكافة لم يجز أن يكون الحكم فيها  
متعلقا بما لا يعرفه إلا خواص من الناس ، بل يكون الحكم  
فيها بما يعرفه عامة الناس . وهو روية الهلال أو إكمال  
العدة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية " فالمقصود أن المواقيت  
حددت بأمر ظاهر بين يشترك فيه الناس ولا يشرك الهلال  
في ذلك شيء " (٢)

ويحتج على ذلك أيضا بقوله تعالى : " فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ  
الشَّهْرَ فَلْيَمِّمْهُ " (٣) فإن من معاني شهد " رأى " قال صاحب

---

(١) البقرة / ١٨٩

(٢) فتاوى ابن تيمية ٢٥ / ١٢٦

أنظر أيضا أحكام القرآن للجصاص ١ / ٢٠١

(٣) البقرة / ١٨٥

التمهيد (١) "إن شهوته رؤيته أو العلم برؤيته" (٢)

أما من السنة :

فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في روايات كثيرة أنه أمر بالصوم والفطر برؤية الهلال لا بغيره .

منها ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته " (٣) واللام في قوله عليه الصلاة والسلام " صوموا لرؤيته " للتعليل أو للتقريب أو بمعنى بعد ، ويكون معنى قوله عليه الصلاة والسلام صوموا لأجل رؤية الهلال أو وقتها أو بعدها وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام " وأفطروا لرؤيته " معناها اجعلوا عيد الفطر لأجل الرؤية أو بعدها أو وقتها .- (٤)

ومنها ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

-----

(١) هو الإمام الحافظ عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

النمري الأندلسي المالكي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

(٢) التمهيد ٢٩ / ٢ انظر أيضا تفسير البيضاوي ١ / ٢١٧

تفسير أبي السعود ١ / ٢٣٦ تفسير المراغي ٢ / ٧٣ التفسير الكبير ٨٩ / ٥

(٣) سبق تخريجه ص : ٣٨

(٤) انظر مرقاة المفاتيح ٢ / ٥٠٢ عمدة القاري ١٠ / ٢٨١

أنه قال : " إذا رأيتم الهلال فموموا وإذا رأيتموه فأفطروا " (١)

ومنها ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال : " لا تموموا حتى تروا الهلال ولا تفطمروا

حتى تروه " - (٢)

ومنها ما رواه الترمذى والنسائى عن ابن عباس رضي الله

عنهما أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تموموا

قبل رمضان صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حالت دونك

غيابة فأكملوا ثلاثين يوما " (٣) قال ابن العربي عند شرح هذا

الحديث معناه " أربطوا عبادتكم برؤيته واجعلوا عبادتكم

مرتبطة ابتداءً وانتهاءً باستهلاله " (٤)

ومنها قوله عليه الصلاة والسلام " لا تقدموا الشهر حتى

تروا الهلال أو تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا

العدة " - (٥)

-----

(١) سبق تخريجه ص : ٣٢

(٢) سبق تخريجه ص : ٢٦

(٣) أخرجه النسائى / الميام / - كم الشهر - ٤ / ١٢٦

والترمذى / أبواب الصوم / باب ما جاء أن الصوم لرؤية الهلال

والفطر له ، وقال : " حديث ابن عباس حديث حسن صحيح وقد

روى عنه من غير وجه " ٢ / ٩٨

(٤) عارضة الأحوذى ٢٠٤ / ٣

(٥) سبق تخريجه ص : ٣٠

ومنها ما رواه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وغيرهم  
من الكتب المعتبرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
" إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا " يعني  
مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين \* (١) قال صاحب مرقاة المفاتيح (٢)  
عند شرح هذا الحديث \* فالمعنى أن العمل على ما يعتاد المنجمون  
ليس من هدينا وسنتنا بل علمنا يتعلق برؤية الهلال فإننا  
نراه مرة تسعاً وعشرين ومرة ثلاثين \* (٣)

فقد نصت هذه الروايات وغيرها على أن الأصل في ثبوت الأهلة  
هو الرؤية أو إكمال العدة عند شعور الرؤية، ولا اعتماد في ذلك  
على الحساب والكتاب .

-----

- (١) أخرجه البخاري / الصوم / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم  
" إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا " ٢ / ٢٣٠
- ومسلم / الميام / باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر  
لرؤية الهلال ٢ / ٧٦١
- والنسائي / الميام / - كم الشهر - ٤ / ١٣٦
- وأبو داود / الميام / باب الشهر يكون تسعاً وعشرين ٢ / ٢٩٦
- (٢) هو العلامة علي بن سلطان محمد القاري
- (٣) مرقاة المفاتيح ٢ / ٥٠٣

## أما الإجماع

فقد نقل الإجماع أئمةً لحول في كتبهم ، منهم الجصاص وابن المنذر (١) والباجي (٢) وابن تيمية وغيرهم كما أملفنا . قال الباجي عند قوله عليه الصلاة والسلام " فَاَقْدُرُوا لَكُمْ "

-----

(١) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، نزيل مكة المكرمة شرفها الله تعالى ، أحد الأئمة الأعلام ، لم يقلد أحداً في آخر عمره ، وله تصانيف قيّمة ، منها : " الإجماع " و " الإشراف " و " المبسوط " في الفقه و " الأوسط " في السنن و تفسير القرآن وغير ذلك . وقد اختلفت الأقوال في تاريخ وفاته ، والقول الأكثر هو سنة ٢١٨ هـ

سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٩٠ طبقات الشافعية للأسيوطي ٢ / ٣٧٤  
هداية العارفين ١ / ٣١ الأعلام ٥ / ٢٩٤

(٢) هو القاضي أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف التميمي الفقيه المالكي ، الحافظ النظار العالم المتفنن المؤلف المتقن أفاده ابن حزم في قوله إذ قال " لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي إلا عبد الوهاب والباجي لكفاهم " مولده سنة ٤٠٣ هـ وتوفي سنة ٤٧٤ هـ وله تصانيف منها " المنتقى " و " المعاني في شرح الموطأ " وغير ذلك .

وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٨ فوات الوفيات ٢ / ٦٤  
شجرة النور الزكية هـ : ١٢٠ ( رقم ٢٤١ )

بمعنى تقدير المنازل ، وهذا لا نعلم أحداً قال به إلا يعطى الشافعية  
أنه يعتبر في ذلك قول المنجمين ، والإجماع حجة عليه . (١)

-----  
(١) المنتقى ٢ / ٢٨

وأنظر كذلك شرح الزرقاني على الموطأ ٢ / ١٤٤



## القول الثاني

ذهب بعض الفقهاء إلى اعتبار حساب الحاسب في ثبوت  
الأهلة ولزوم العمل بمقتضاه من وجوب الصوم أو الفطر وتعيين  
أيام الحج وغير ذلك .

ثم إن هؤلاء منهم من يرى اعتبار العمل بالحساب مطلقاً  
أي سواء دل الحساب على إمكان الرؤية أو عدمه ، وسواء كان في  
السماء الماحية أو الغائمة ،

ومنهم من قيد اعتباره بحال الغيم مع إمكان الرؤية .

والذي أطلق اعتبار العمل بالحساب قال : إن الحسابات  
كلها أمور قطعية برهائية ، فإننا فرغنا دلالة الحساب القطعي  
على إمكان رؤية الهلال أو على عدم إمكان الرؤية يلزم الأخذ به  
والعمل بمقتضاه في ثبوت الأهلة ، ويستحيل في ذلك قبول  
شهادة الشهود والعمل بمقتضى شهادتهم في الصوم أو الفطر  
أو غير ذلك ، لأن الشهادة والخبر ظنيان ، والظن لا يعارض القطع ،  
ولا يعمل بالظن مع إمكان العلم القطعي . وهو ما ذهب إليه العمادي (١)

-----

(١) هو القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن عبد الله بن عباد الهروي

الشافعي المعروف بالعمادي ، توفي سنة ٤٥٨ هـ عن ثلاث وثمانين سنة

طبقات الشافعية للآسنوي ١٩٠/٢ طبقات الشافعية للحسيني ص : ١٦١

والمبكي والمرجاني (١) ورشيد رضا (٢) ومن لحقهم من المعاصرين.  
ونصوا على ذلك في كتبهم :

قال صاحب حاشية القليوبي (٣) عند بيان نبوت الهلال بشهادة  
عدل ما نوه " ومنه حساب المنجم لنفسه وللمن عدله ، بل قال

-----

(١) هو هارون بن بهاء الدين المرجاني القازاني شهاب الدين، فقيه حنفي  
من أهل قازان ( في روسيا )، رحل إلى سمرقند وبخارى سنة  
١٢٥٤ هـ وتوفي سنة ١٣٠٦ هـ له كتب مفيدة ، منها " خزنة  
الحواشي لازحة الفواشي " حاشية على التوضيح شرح التنقيح  
و " ناظورة الحق في فرضية العشاء إن لم يغيب الشفق " وعقيدة  
شهاب الدين " وغير ذلك .

معجم المطبوعات ١٧٢٨ / ٢ معجم المؤلفين ١٢٤ / ١٣  
الأعلام ٥٩ / ٨

(٢) هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد  
بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني . ولد ونشأ في  
القلمون ( من أعمال طرابلس الشام )، كتب في بعض الصحف ثم  
رحل إلى مصر سنة ١٣١٥ هـ فلزم الشيخ محمد عبده و  
تلمذ له، ثم رحل إلى سورية والحجاز والهند وأوروبا  
وعاد فاستقر بمصر إلى أن توفي فجأة في سيارة كان  
راجعاً بها من السويس إلى القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ ودفن  
بالقاهرة . ومن أشهر آثاره " مجلة المنار " و " تفسير  
القرآن الكريم " ولم يكمله و " تاريخ الأستاذ الإمام  
الشيخ محمد عبده " و " الوحي المحمدي " وغير ذلك .

معجم المؤلفين ٣١٠ / ٩ معجم المطبوعات ٩٢٤ / ١  
الأعلام ١٢٦ / ٦

(٣) هو الشيخ شهاب الدين القليوبي الشافعي

العلامة العبادي " أنه إذا دل الحساب القطعي على عدم رويته لم يقبل قول العدل لرويته و<sup>ورد</sup> ثرد شهادتهم بهاء وهو ظاهر جلي ولا يجوز الصوم حينئذ، ومخالفة ذلك مع<sup>هو</sup> نكحة ومكاهرة<sup>قد</sup> (١).

وقال المبكي في فتاواه " وههنا صورة أخرى وهو أن يدل الحساب على عدم إمكان رويته ويدرك ذلك بمقدمات قطعية ويكون نهاية القرب من الشمس، ففي هذه الحالة لا يمكن فرض رويتنا له حساً، لأنه يستحيل، فلما أخبرنا به مخبر واحد أو أكثر ممن يحتمل خبره الكذب أو الغلط فالذي يتجه قبول هذا الخبر وحمله على الكذب أو الغلط ولو شهد به شاهدان لم<sup>و</sup> تقبل شهادتهما لأن الحساب قطعي والشهادة والخبر ظنيان، والظن لا يعارض القطع فضلاً عن أن يقدم عليه " (٢)

وقال في كتابه العلم المنشور في إثبات الشهور ما نعه :  
" وإنما المراد أن يخبر مخبر برويته مع عدم الإمكان، والأخبار يحتمل الصدق والكذب، والكذب يحتمل التعمد والغلط ولكل منهما أسباب لا تنحصر . فليس من الرشد قبول الخبر المحتمل لذلك أو الشهادة به مع عدم الإمكان لأن الشارع لا يأتي بالمستحيلات .

وهذه المسألة لم نجد لها مسطورة فتفقهنا فيها ورأينا فيها عدم قبول الشهادة، وإنما سكت الفقهاء عنها لأنها نادرة الوقوع، ولما وقعت في هذا الزمان احتجنا إلى الكلام فيها، والفقهاء بحر لا ساحل له، مسائله تتجدد بتجدد وقائعهم " (٣)

(١) حاشيتنا القلموبى وعميرة ٤٩ / ٢

(٢) ٢٠٩ / ١

(٣) ص : ٢٤

وقال المرجاني في تظيرة الحق : " والقول بأنه من ضرورة عدم  
روية شعبان إكمال رجب غير مسلم ، فإنه إنما يلزم ذلك إن  
لم يعرف دليل آخر ، وقد عُرِفَ فإن الشهر لا يكون إلا تسعاً و  
عشرين يوماً وكسراً وإنما أوجب الشرع إكمال ثلاثين في شعبان  
وفي شهر رمضان للاحتياط ويعتني انقضاء الشهر بيقلين ، وذلك  
مما توافق فيه العقل والنقل ،

و ثبت من جهة الشريعة ومن حيث الحكمة ، فإنه قد ثبت  
عند الحساب ثبوتاً لا مرد له أن القمر يملأ إلى نقطة فارق فيها  
عن الشمري في مدة سبعة وعشرين يوماً وسبع ساعات وثلاث  
وأربعين دقيقة وأربع ثوان ، ويجتمع معها ثارة أخرى في  
مدة تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم وأربع وأربعين دقيقة  
وثلاث ثوان ، وأن مدة السنة القمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسون  
يوماً وخمسون يوماً واحداً وسدسه وكسراً ، والحسابات كلها أمور  
قطعية برهانية لا سبيل إلى مجادتها بعد فهمها  
ومعرفتها . (١)

(١) ص : ٤٤

أنظر كذلك تعليقات الشيخ محمد جمال الدين القاسمي علي

كتاب العلم المنشور في إشباه الشهور ص : ٢٥

والأبحاث التي قدمتها الشؤون الدينية التركية ص : ١١

والذي قيد اعتبار الحساب بحالة الغيم مع إمكان  
الرؤية قال : بأن السبب في الصوم أو الفطر هو وجود الهلال  
وإمكان رؤيته لاحقية الرؤية ، فإذا وجد الهلال وحصل  
الإمكان وعلم ذلك بالحساب الفلكي اقتضى الوجوب لوجود السبب  
الشرعي ، وليست حقيقة الرؤية بشرط في اللزوم ، ولأنه  
عرف الشهر بدليل فأشبهه من عرف بالبيننة .

وذهب إلى ذلك ابن سريج وابن دقيق العيد والغفال الشاشي  
والقاضي أبو الطيب وابن قتيبة وصاحب القونية مختار بن محمد  
والشيخ بكيت ومن تبعهم من العلماء . وروي ذلك عن مطرف  
ابن عبد الله بن الشخير من كبار التابعين (١)

قال ابن دقيق العيد : "إن الحساب لا يعتمد عليه في الصوم  
لمفارقة القمر للشمس على ما يراه المنجمون من تقدم الشهر  
بالحساب على الشهر بالرؤية بيوم أو يومين ، فإن ذلك إحداث لسبب

-----

(١) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير - بكسر الشين المعجمة و  
تشديد المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء -  
العاصري الحرشي - بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة - أبو عبد الله  
البصري ، ثقة عابد فاضل من الثانية . ولد في حياة النبي  
صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ٩٥ هـ في البصرة .

الإصابة ٤٧٨ / ٣ ( رقم ٨٣٢٤ ) سير أعلام النبلاء ١٨٧ / ٤  
تذكرة الحفاظ ص : ٦٤ ( رقم ٥٤ ) تقريب التهذيب ص : ٥٣٤ ( رقم ٦٧٠٦ )

لم يشرعه الله تعالى ،

وأما إذا دل الحساب على أن الهلال قد طلع من الأفق على وجه  
يؤدى لولا وجود المانع - كالغيمة مثلاً - فهذا يقتضي الوجوب لوجود  
السبب الشرعي ، وليس حقيقة الرواية بشرط في اللزوم " (١)

وقال ابن مريج فيما إذا غم الهلال وعرف رجل الحساب و منازل  
القمر وعرف بالحساب أنه من رمضان " يلزم الصوم لأنه عرف  
الشهر بدليل فأشبهه من عرف بالبيننة " (٢)

وقال مطر بن عبد الله بن الشَّخِير وابن قتيبة فيما  
ذكره عنهما صاحب الجامع لأحكام القرآن (٣) " يقول علي  
الحساب عند الغيم بتقدير المنازل واعتبار حسابهم في  
صوم رمضان حتى إنه لو كان صحوا لرثي " (٤)

وقال الشيخ بخيت رحمه الله " وأقول مما يؤيد القول  
بالعمل بالحساب الصحيح أن أهل الشرع من الفقهاء وغيرهم  
يرجعون في كل حادثة إلى أهل الخبرة بها وذوي البصيرة فيها ،  
فإنهم يأخذون بقول أهل اللغة في معاني ألفاظ القرآن والحديث ،  
وبقول الطبيب في إفاطار شهر رمضان وغير ذلك كثير ،

— — — — —

(١) أحكام الأحكام ١٧ / ٢

(٢) المجموع ٢٧٩ / ٦

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي الأندلسي أبو عبد الله

القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٢٩٣

فما الذي يمنع من بناء إكمال شعبان ورمضان وغيرهما  
من الأشهر على الحساب والرجوع في ذلك إلى أهل الخبرة العارفين  
به إذا أشكل علينا الأمر في ذلك مع كون مقدماته قطعية  
وموافقة لما نطق به آيات القرآن المتقدمة، ألا ترى أن الحاسب  
إذا قال بناءً على حسابه أن الخسوف أو الكسوف يقع ساعة كذا  
من يوم كذا وقع كما قال قطعاً ولا يتخلل خموصاً وأن مبنى  
الحساب على الأمور المحسوسة والمشاهدة بواسطة الإرماد  
وغيرها وقد يبلغ المخبرون بوجود الهلال وإمكان رؤيته عدد  
التواتر فيفيد خبرهم القطع بوجود الهلال وإمكان الرؤية  
لولا المانع أو لا يبلغ المخبرون عدد التواتر ولكنهم يكثرون  
إلى أن يفيد خبرهم لعلبة الظن التي تقرب من اليقين فيطمئن  
القلب إلى صدق ذلك الخبر ويبقى احتمال غيره كالعدم (١)

وقد دلت هذه النصوص وغيرها على أن الشريعة الحثيافية  
الممحة لم تبطل القول باعتبار قول أهل الحساب في ثبوت الأهلة  
والعمل بمقتضاها بل عمله طريقاً من طرق ثبوتها .

---

(١) إرشاد أهل الملة ص : ٢٥٨

أنظر كذلك ناظورة الحق ص : ٤٤

العلم المنشور ص : ٧

واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة والقياس . ولما كانت  
أدلة الفريقين متقاربة (١) نذكرها جملة :

أما من الكتاب :

فبقوله سبحانه وتعالى " فمن شهد منكم الشهر  
فليصمه " (٢) . وجه الاستدلال من الآية الكريمة أن معنى شهود الشهر  
إمّا بمعنى الحضور فيه وعدم السفر ، وإمّا بمعنى العلم بوجوده ،  
وهذا الثاني هو الظاهر من الآية ، لأنّ شهود الشهر بمعنى العلم به كقوله  
تعالى " شهد الله أنه لا إله إلا هو " (٣) أي علم الله ، وهو سبب  
وجوب الصوم والإفطار ، وقوله تعالى " فليصمه " جاء مرثباً عليه  
بالفاء خبراً لمن أو جواباً للشرط ، فيكون الظاهر من الآية الكريمة  
أن كل من علم منكم بوجود الشهر المعهود وهو شهر رمضان  
وجب عليه صومه ، ووجود الشهر شرعاً يحصل كما هو مفتضى  
الآحاديث بعلم وجود هلاله بعد غروب الشمس بحيث يرى الهلال للناظر ،

-----

(١) المراد من أدلة الفريقين هنا هو أدلة القائلين باعتبار الحساب  
مطلقاً وأدلة القائلين بقيد حال الغيم وإمكان الرؤية .

(٢) البقرة / ١٨٥

(٣) آل عمران / ١٨



فمن علم بوجود هلال الشهر بعد الغروب بأي طريق من طرق العلم الشامل  
لغاية الظن سواء كان ذلك العلم برؤية نفسه أو بأخبار من  
يشق به رؤيته أو بأمر القاضي بذلك أو بحساب قلبي قلّ على  
وجوده وإمكان رؤيته بلا عسر لولا المانع في السماء وجب  
عليه الصوم (١).

أما من السنة :

فبما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال : " لا تموموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا  
حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له " (٢)  
وجد الاستدلال من الحديث أن المراد من قوله عليه الصلاة  
والسلام " فاقدروا له " أي قدروا له منازل القمر بالحساب فإنه

-----

(١) إرشاد أهل الملة ص : ٢٦٠ توجيه الأنظار ص : ١٨  
الابحاث التي قدمتها رئاسة الشؤون الدينية التركية ص ٢١  
(٢) سبق تخريجه ص : ٢٦

يذلكم على أن الشهر تسع وعشرون أو ثلاثون، أما تفسير هذا الحديث بما رواه البخاري " فأكملوا عدة شعبان ثلاثين " (١) وغيرها من الروايات التي تفيد معنى إكمال العدة والمتع بها من العمل باعتبار الحساب فغير صحيح . قال ابن سريج : " قوله صلى الله عليه وسلم " فاقدروا له " أى قدروا له منازل القمر فإنها تدل على أن الشهر تسع وعشرون أو ثلاثون ، وهذا خطاب لمن خصه الله تعالى بهذا العلم ، وقوله " فأكملوا العدة " خطاب للعامة التي لا تحسن تقدير المنازل . (٢)

واستدلوا أيضاً بما رواه الشيخان وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين " (٣)

فيه دلالة واضحة على تمويه الحساب والكتاب وتمديقهما في ثبوت الأهلة . لأن فيه بيان أن الشهر الشرعي ثارة يكون ثلاثين وثارة يكون تسعة وعشرين ، والحساب ما خرج عن كونه ثلاثين أو تسعة وعشرين وهو موافق لإخبار الشرع به .

قال السبكي في العلم المنشور : " وليس معنى الحديث النهي عن الكتابة والحساب ولا ذمهما وتنقيصهما بل هما فضيلة

(١) سبق تخريجه ص : ٢٨

(٢) انظر ناظورة الحق ص : ٤٥ فتح الباري ٩٨ / ٤ المجموع ٢٧٠ / ٦

توجيه الأنظار ص : ٢٤ عارضة الأحرف ٢٠٧ / ٣

عمدة القارى ٢٧١ / ١٠ مرقاة المفاتيح ٥٠٢ / ٢

(٣) سبق تخريجه ص : ١٠٢

فإننا ، وليس في الحديث أيضاً ، إبطال قول الحاسب في قوله  
 " أن القمر يجتمع مع الشمس أو يفارقها ، أو يمكن رؤيته  
 أو لا يمكن رؤيته " والحكم بكذبه في ذلك وإثباته في الحديث  
 عدم مناصرة الحكم الشرعي وتسمية الشهر به . (١)

وقال في فتاواه عند الاستدلال بقوله عليه الصلاة والسلام  
 " الشهر هكذا وهكذا " ما نصه هو " بيان أنه ثارة ثلاثون و ثارة  
 تسعة وعشرون فلا رد فيه على من قال بجواز الصوم بالحساب لأنه  
 ما خرج عن كونه تسعة وعشرين . " (٢)

وقال صاحبنا في ظهيرة الحق : " فإن حاصل المراد منه ( أي من  
 الحديث ) أنا نعرف ذلك بإعلام الله تعالى وتعريفه لنا لا بغيره  
 لأننا أمة أمية لا نستعمل الحساب ولا نتداول الكتاب وإنما يعرفه  
 الحُساب بمزاولة حسابهم والكتاب بالكتابة عن غيرهم كما  
 قال الله تعالى " وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ  
 يَمِينُكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ، بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي مَدُورِ  
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ " (٣)

وأهل الشرع من الفقهاء وغيرهم يرجعون في كل حادثة  
 إلى أهل الخبرة بها وذوى البصيرة في حالها ، فإنهم يأخذون

(١) ص : ٦

(٢) ٢١٥ / ١ أنظر كذلك العلم المنشور ص : ٤

(٣) العنكبوت / ٤٨ و ٤٩

يقول أهل اللغة في معاني ألفاظ القرآن والحديث ، ويقول الطبيب  
في إفطار شهر رمضان وغير ذلك ، فما الذي يمتنع من هذا ؟ إكمال  
شعبان وغيرها من الأشهر عليه مع كونه قطعياً وموافقاً  
لأخبار الشرع به .<sup>(١)</sup>

فالأمر بالاعتماد على الرواية وحدها في ثبوت الأهلة جاء  
معللاً بعلّة منصوصة كما بينها نبيّنا محمد صلى الله عليه  
وسلم في الحديث المذكور . وهي أنّ الأمة لا تكتب ولا تحسب ، والعلّة  
تدور مع العلل وجوباً وعدمًا ، فإنّا وملت الأمة إلى حال في  
معرفة هذا العلم باليقين و خرجت عن أميئتها وحارت تكتب  
وتحسب وأمكن الناس أن يشكوا به ثقتهم بالرواية أو أقوى منها  
صار لهم الأخذ بالحساب في إثبات أوائل الشهور ، لأنّه زالت  
علّة الأمية وجب أن يرجعوا إلى المقيس الثابت وأن يأخذوا في  
إثبات الأهلة بالحساب . والاستغناء عن هذا العلم الدقيق  
رغم ترقيه في هذا اليوم وعدم اعتباره في ثبوت الأهلة  
والإصرار على الرواية البصرية أو إكمال العدة شيء غير معقول (٢)

(١) ناظورة الحق ص : ٤٤

أنظر كذلك إرشاد أهل الملّة إلى إثبات الأهلة ص : ٢٥١

(٢) الأبحاث التي قدمتها رئاسة الشؤون الدينية التركية ص : ٢٢

مجلة التفاهات الإسلامي ، عددها الصادر في شهر شوال عام

١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

بحث " بيان مسألتين في أوائل الشهور القمرية " ص : ٨

### وأما من القياس :

فاستدلوا بالقياس على تعيين أوقات الصلوات ، فإنه يعمل فيها بحساب علمه الهيئة ولا يعرف في ذلك خلافاً بين أهل العلم ، وكذلك ثبتت الأهلة في أوائل الشهور القمرية . قال المبكي : " وأجمع العلماء في أوقات الصلوات على أن المعتبر عند كل قوم فجرهم وزوالهم وغروبهم ولا يلزمهم حكم غيرهم فكذلك الهلال بالقياس عليه وبأن الله ما يخاطب قوماً إلا بما يعرفونه ممّا هو عندهم " (١)

واستدلوا أيضاً بالقياس على جواز العمل بالحساب في

(١) العلم المنشور ص : ١٥ وانظر أيضاً ص : ٧

قال محمد أبو العلاء البتّا في المناطق التي تنعدم فيها في بعض

أيام السنة علامات الأوقات الشرعية ما يأتي :

فمنها ما عرضه (٤٩) درجة فأكثر إلى (٦٦) درجة . فإن في

في هذه البلاد ينعدم في بعض أيام السنة أعني حول (٤١)

يوثية علامة وقت صلاة العشاء ، فيدور الشفق من نقطة

غروب الشمس إلى نقطة شروقها حول آفاقها من جهة الشمال

دون أن تختفي في الأفق ثم يبعد في السماء حتى تطلع

الشمس . أما البلاد القطبية فهم البلاد التي يزيد عرضها

عن (٦٦) درجة .

انظر مجلة الأزهر عددها الصادر في غرة ربيع الآخر سنة

المناطق القطبية التي فقدت فيها جميع علامات الصلاة من طلوع  
الفجر والزوال والغروب وغير ذلك في الدورة اليومية وكذلك  
علامات الصوم والظفر والحج وغير ذلك في الدورة الشهرية ،  
أن من المعلوم في كل دورة يومية ثجب الصلوات الخمس وتقدر  
أوقاتها بالساعات الفلكية بحسب أقرب البلاد المعتدلة  
مع أنه لا طلوع للفجر ولا زوال ولا غروب للشمس وغير ذلك من  
العلامات وكذلك تقدر ثبوت أوائل الشهور القمرية بالحسابات  
الفلكية ، لأنه لا يمكن لأهل تلك البلاد التي يستمر فيها  
ظهور الشمس واختفائها أكثر من أربع وعشرين ساعة إلى  
سنة أشهر أن يعموموا برؤية الهلال بالفعل بعد الغروب . (١)

قال الشيخ بخيت بعد كلام طويل على الموضوع ما نصه :  
" فهذا كله يدل على أن الشارع لم يأمر بالصلاة لدلوك الشمس مثلاً ولا  
بالصوم لرؤية هلال رمضان وغير ذلك من الأوقات التي جعلها علامات  
لأوقات العبادات إلا بناءً على الغالب ولتكون العلامات التي يتعرف  
بها أوقات العبادات ظاهرة للخوام والعوام في غالب المعمورة لأن  
العبادات تسقط إذا لم توجد تلك العلامات ، لأن سقوط نفس  
الأوقات فلا تسقط العبادات ، ولأن الشارع يمنع الاعتماد على  
العلامات الأخرى تدل على ذلك الأوقات أيضاً من الآلات الرصدية والحساب  
والساعات على أن الفقهاء كثيراً ما اعتمدوا على الحساب في  
تقدير السنة القمرية التي قدروا بها مدة التأجيل في العنيس و سن  
اليسر وغير ذلك " . (٢)

\* \* \* -----

(١) ارشاد أهل العلة ص : ٢٦٣

(٢) المرجع السابق ص : ٢٧٢

### بيان الراجح

بعد استعراض أقوال الفقهاء وذكر نصوصهم وأدلتهم  
في مدى صحة العمل بالحساب في ثبوت الأهلة وأوائل الشهور  
القمرية يتضح لي أن ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من عدم  
الاعتماد على الحساب في هذا الشأن هو الموافق والراجح .

لأن الشارع الحكيم أناط الحكم بأول الشهر بوصف قاهر  
منضبط ، وهو الرؤية البصرية في ليلة الثلاثين بعد الغروب  
أو إكمال العدد ثلاثين يوماً عند تعذر الرؤية ، ولم ينصب  
سبباً سواهما ونعم على ذلك في كثير من الأحكام الشرعية  
وقد سبق ذكرها .

وهذا يدل دلالة واضحة على عدم الاعتماد على الحساب في ثبوت  
الأهلة ، وهذا الأمر هو الذي عرّفه المسلمون من عهد الرسول  
صلى الله عليه وسلم ، وما زالت عباداتهم قائمة على هذا  
الأصل ، ولا يعرف في ذلك خلاف بين المحابة رضي الله عنهم ، بل  
قد حكي الإجماع على وجوب الأئمة الفحول في كتبهم كلها  
أسلفنا .

أما ما روي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير وابن سريج  
وابن قتيبة وصاحب القنية وغيرهم فقد نفي العلماء صحة  
الأثر عنهم .

قال صاحب فتح الباري (١) علي ما نقله عن ابن عبد البر (٢)  
" لا يصح عن مطرف ، وأما ابن قتيبة فليس هو ممن يعرج عليه  
في مثل هذا " . (٣)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في مطرف ابن الشيخ  
" إلا أن هذا إن صح عنه فهو من زلات العلماء " . (٤)

وقال ابن العربي فيما روى عن الإمام الشافعي في الاعتبار  
بالحساب " وقد زل أيضاً بعض أصحابنا فحكى عن الشافعي  
أن قال : " يعول علي الحساب " وهي عشرة لآلها " . (٥) أي  
لا يقال بها .

-----

(١) هو الإمام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر  
العسقلاني المتوفى سنة ٥٨٢ هـ  
(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري المالكي  
الإمام الحافظ النظار شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها وله  
تصانيف عديدة في الحديث والفقه وعلم الرجال وغير ذلك ،  
مولده سنة ٣٦٨ هـ وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ ومن  
كتبه " الاستيعاب " في أسماء الصحابة و " الكافي "  
في الفقه و " التمهيد " في الحديث و " الدرر " في المفازي  
والسير وغير ذلك .

وفيات الأعيان ٦٦ / ٧ شجرة النور الزكية هـ : ١١٩ (رقم ٣٢٧)  
الاعلام ٢٤٠ / ٨

(٣) فتح الباري ٩٧ / ٤ انظر أيضاً شرح الزرقاني علي الموطأ ١٥٤ / ٢  
(٤) مجمر فتاوى ابن تيمية ١٨٢ / ٢٥  
(٥) أحكام القرآن لابن العربي ٨٢ / ١



وذكر في الفوائد البهية " أن صاحب القنية معتزلي الاعتقاد  
حنفي الفرع وتماثفه غير معتبرة ما لم تكن مطابقة  
لغيرها لكونها جامعة للطب واليابس " (١)

وأما ما استدلوا به من قوله صلى الله عليه وسلم  
" فَأَقْدُرُوا لَهُ " علي جواز العمل بتقدير منازل القمر فإنه تأويل  
باطل ، ويدل علي بطلان تأويلهم الروايات الثابتة من أحاديث  
النبي صلى الله عليه وسلم .

منها ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأُكْمِلُوا  
الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ " .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال :  
" فَإِنْ غُبِيَ عَلَيْكُمْ فَأُكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ " .

ومنها ما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال : " فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ  
ثَلَاثِينَ " .

وعن أبي هريرة " فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا " .  
وعنه " فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمْ فَأُكْمِلُوا الْعِدَّةَ " .  
وعنه " فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمْ الشَّهْرُ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ " (٢)

(١) الفوائد البهية ص : ٢١٣

(٢) سبق تخريجه ص : ٢٨

ومنها ما أخرجه الترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي  
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " فإن حالت  
دونه غياطة فأكملوا ثلاثين يوماً " (١)

ومنها ما أخرجه أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : " لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ،  
ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة " (٢)

ومنها ما رواه الدارقطني (٣) عن بعض أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
" لا تقدموا الشهر ، لا تصوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة  
ثلاثين ثم تصوموا ولا تفطروا حتى تروا الهلال أو تتموا أو تكملوا  
العدة ثلاثين " (٤)

-----

(١) سبق تخريجه : ص : ١٠١

(٢) سبق تخريجه : ص : ٣٠

(٣) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني  
الحافظ المشهور ، كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الإمام  
الشافعي رضي الله عنه . انفرد بالإمامة في علم الحديث في  
عصره ، وصنف كتاب " السنن " و " المختلف والمؤتلف " .  
وغير ذلك ، ولد سنة ٣٠٦ هـ وتوفي سنة ٣٨٥ هـ ببغداد .

تذكرة الحفاظ ص : ٩٩١ وفيات الأعيان ٢ / ٢٩٧

المغني في ضبط أسماء الرجال ص : ٢٨٢ الأعلام ٤ / ٣١٤

(٤) كتاب الصيام وقال فيه " كلهم ثقات " وقال صاحب التعليق

المغني " جهالة الصحابي غير قاذحة في الحديث " ٢ / ١٦١

ومنها ما أخرجه في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تستقبلوا الشهر  
استقبالاً ، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حال بينكم  
وبين منظره سحب أو غمرة فأكملوا العدة ثلاثين يوماً " (١)

ومنها ما أخرجه بعض أصحاب السنن عن أم المؤمنين  
عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره  
ثم يصوم لرؤية رمضان ، فإن غم عليه عدّ ثلاثين يوماً ثم صام " (٢)  
فهذه الروايات المذكورة وغيرها من أحاديث النبي صلى الله  
عليه وسلم تدل دلالة واضحة على أن المراد من قوله عليه الصلاة  
والسلام " فأقدروا له " إكمال الشهر السابق ثلاثين يوماً لدخول  
الشهر الآحق عند تعذر الرؤية .

وهذا هو ما ذكره أهل الحديث في الجمع بين الروايتين  
المختلفتين حيث يروون الروايتين تفسيراً أحدهما معنى الآخر .  
قال صاحب فتح الباري : " ذهب الجمهور فقالوا المراد

---

(١) أخرجه الحاكم في كتاب الصوم وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم  
يخرجاه بهذا الإسناد " ٤٢٥ / ١

أخرجه ابن خزيمة / الصيام / باب الزجر عن الصوم لرمضان قبل مضي  
ثلاثين يوماً لشعبان إذا لم ير الهلال ٢٠٤ / ٢  
والنسائي في باب صيام يوم الشك ١٥٤ / ٤  
والترمذي في باب أن الصوم لرؤية الهلال والفطر له وقال : " حديث  
حسن صحيح وقد روي من غير وجه " ٩٨ / ٢

(٢) سبق تخريجه ص : ٩

بقوله " فَاَقْدُرُوا لَهُ " أي انظروا في أول الشهر واحسبوا تمام  
الثلاثين ، ويرجح هذا التأويل الروايات الآخر المصرحة بالمراد  
وهي ما تقدم من قوله " فَاَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ " ونحوها وأولى  
ما فُسر به الحديث الحديث . (١)

وهو ما ذهب إليه الإمام مالك رحمه الله بأن التقدير  
يكون بمعنى التمام (٢)

وقال الحافظ المنذري (٣) في مختصر سنن أبي داود : " وقوله  
" فَاَقْدُرُوا لَهُ " معناه التقدير له بإكمال العدد ثلاثين ، يقال  
قدرت الشيء أقدره قدرًا بمعنى قدرته تقديرًا، ومنه قوله تعالى  
" فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ " (٤) وكان بعض أهل العلم يذهب في ذلك  
غير هذا المذهب ويتأوله على التقدير له بحساب سير القمر

(١) فتح الباري ٩٦ / ٤

(٢) أنظر التمهيد ٣٩ / ٢ مقدمات ابن رشد ص : ١٨٧

شرح الزرقاني علي الموطأ ١٥٥ / ٢

(٣) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي  
الدين المنذري، عالم بالحديث والعربية من الحفاظ المؤرخين،  
مولده ووفاته بمصر، توفي سنة ٦٥٦ هـ

تذكرة الحفاظ ص : ١٤٣٦ معجم المؤلفين ٢٦٥ / ٥

الأعلام ٣٠ / ٤

(٤) المرسلات ٢٣ /

في المنازل ، والقول الأول أشبه الاتراء يقول في رواية أخرى  
" فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَمُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا " (١)

وقال ابن العربي : " وقد زل بعض المتقدمين فقال : يقول  
علي الحساب بتقدير المنازل حتى يدل علي ما يجتمع حسابيه علي  
أنه لو كان صحواً لرثي لقوله صلى الله عليه وسلم " فَإِنْ غُمَّ  
عَلَيْكُمْ فَأَقْدَرُوا لَهُ " معناه عند المحققين : فَأَكْمَلُوا المقدار  
ولذلك قال : " فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا " .  
وفي رواية " فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا صَوْمَ ثَلَاثِينَ ثُمَّ أَفْطَرُوا " (٢)  
وهو قول عامة الفقهاء قال المازري (٣) " حمل جمهور

الفقهاء قولهم صلى الله عليه وسلم

(١) ٢١٠ / ٢

(٢) أحكام القرآن ٨٢ / ١

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج علي بن عمر المازري المعروف  
بالزكي الصقلي الأصل ، محدث من فقهاء المالكية ، الحافظ  
المتقدم في علم المذهب واللسان ، المتفنن في علوم القرآن و  
سائر المعارف ، وتوفي بأصبهان سنة ٥٢٠ هـ وعمره ثلاث  
وثمانون سنة .

وفيات الأعيان ٢٨٥ / ٤ الديباج المذهب ٢٥٠ / ٢

شجرة النور الزكية ص : ١٢٥ ( رقم ٢٦٢ ) الأعلام ٢٧٧ / ٦

صلى الله عليه وسلم " فَأَقْدَرُوا لَهُ " على أن المراد بـ "كمال العدة" ثلاثين كما فهمه في حديث آخر ، ولا يجوز أن يكون المراد حساب النجوم ، لأن الناس لو كلفوا به ضاق عليهم ، لأنه لا يعرفه إلا الأفراد والشارع إنما يأمر الناس بما يعرفه جماهيرهم " (١)

وقال النووي عند شرح قوله عليه الصلاة والسلام " فَأَقْدَرُوا لَهُ " ما نصّه " وذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور السلف والخلف إلى أن معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً " (٢)

وقال صاحب الفتح الرباني (٣) " اتفق أهل المذاهب الأربعة على أن ليلة الثلاثين من شعبان إذا لم ير الهلال أصبح النكاس مفطرين " (٤)

وأما ما أُوِّلَ به قوله صلى الله عليه وسلم " إِنَّا أُمَّة أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ الشَّهْرَ هَكَذَا وَهَكَذَا ... " (٥) على جواز العمل بالحساب في ثبوت الأهلة فإنه تأويل باطل أيضاً ، لأن عدم دلالة الحديث على تخطئة الحساب والكتابة لا ينبغي جوازه في

(١) انظر : مجلة القارى ٢٧١ / ١٠

أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٠١ شرح صحيح مسلم للنووي ١٨٩ / ٧

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣ / ٢٥٦

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ١ / ١٨٩

(٣) هو محمد أحمد الملقب بالداه الشنقيدي

(٤) الفتح الرباني شرح على رسالة القيرواني ١ / ١٢٩

(٥) سبق تخريجه ص : ١٠٢

الأمر كلها ، كما ذكرته فيما مضى من أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالرؤية أو الإكمال في ثبوت أوائل الشهور القمرية ولم يتعرض لخروج الهلال عن شعاع الشمس ولم يقل بالحوال عن أهل الحساب وغير ذلك من طرق الإثبات ، فهذا الحديث إخبار منه عليه الصلاة والسلام بنسب رؤية الهلال أو إكمال العدة في ثبوت الأهلة ، وهو يتضمن نهياً عن الاعتماد على الحساب والكثابة في أمور الهلال .

وهذا معنى ما ذكره العلماء في توجيه هذا الحديث قال صاحب مرقاة المفاتيح عند شرحه " فالمعنى أن العمل على ما يعتاده المنجمون ليس من هدينا وسنتنا بل علمنا يتعلق برؤية الهلال فإننا نراه مرة تسعاً وعشرين ومرة ثلاثين (١) . وكذلك قرره صاحب فتح الباري وصاحب عمدة القاري (٢) في شرحه وقالاً : " ظاهر السياق يشعر بنفي تعليق الحكم بالحساب أصلاً ، ويوضحه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي " فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين " ولم يقل فاسألوا أهل الحساب " (٣)

---

(١) مرقاة المفاتيح ٥٠٣ / ٢

(٢) هو الإمام بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

(٣) عمدة القاري ٢٨٦ / ١٠

فتح الباري ١٠٢ / ٤

وقال ابن بطال (١) وغيره على ما نقله في عمدة القاري : " إنا لم نكلف في تعريف مواقيت صومنا ولا عبادتنا ما نحتاج فيه إلى معرفة حساب ولا كتابة إنما ربطت عبادتنا بأعلام واضحة وأمور ظاهرة يستوي في معرفة ذلك الحساب وغيرهم " (٢)

وقال ابن العربي : " فعلق الحكم بالروية وهي ممكنة لجميع الخلق ، وهكذا جعل سبحانه أسباب العبادات المفروضة على كل أحد ، بيّنة بيان مشاهدة ، لأن فيها العالم والجاهل والفطن والغافل ، وكلهم مشترك في المشاهدة . وبهذا الأمل يبطل ما روي عن ابن سريج وبعض التابعين من التعلق بدقائق النجوم ودرجاتها " (٣)

-----

(١) هو أبو عبد الله محمد بن بطال بن مهدي التميمي الفقيه المالكي الإمام المحدث ، رحل لأخذ الحديث عن أعلام منهم ابن العربي وعبد الملك بن جلاب وأبو القاسم بن اللباد وغيرهم ، توفي سنة ٢٦٦ هـ وله اثنتان وستون سنة .

شجرة النور الزكية ص : ٩٨ ( رقم ٢٢٨ )

الديباج المذهب ٣١٥ / ٢

(٢) عمدة القاري ٢٨٧ / ١٠

(٣) عارضة الأحوذى ٢٠٩ / ٣



وأما الاستدلال بالقياس على ثبوت أوقات الملوات بالحساب  
قياس باطل. لأن هذا القول ليس مما يمتنع الاجتهاد والقياس  
فيه لدلالة النصوص المريحة على الحصر في نصب الشارع الحكيم  
الروية سبباً للحكم بأول الشهر. والقياس على أسباب أخرى  
كطلوع الشمس وزوالها وغروبها وما أشبه ذلك غير صحيح.  
بين القرأني هذا الفرق في كتابه الفرق تحت عنوان " الفرق  
الثاني والمائة بين قاعدة أوقات الملوات يجوز إثباتها بالحساب  
والآلات وكل ما دل عليها ، وبين قاعدة الأهلة في الرمضانات  
لا يجوز إثباتها بالحساب " وقال فيه بعد ذكر قطع قاعدة  
الحساب في الأهلة والكسوفات والخسوفات وثبوت أيام الفصول  
ما نمّه " ... والفرق وهو المطلوب ههنا وعمدة السلف  
والخلف أن الله تعالى نصب زوال الشمس سبب وجوب الظهر وكذلك  
بقية الأوقات لقوله تعالى " أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ " (٢) أى  
لأنجله .

وكذلك قوله تعالى " فَسَبِّحْهُنَّ اللَّيْلَ حِينَ تَسْنُوْنَ وَحِينَ

(١) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرأني الصنهاجي  
المصري المالكي ، له مصنفات جميلة في الفقه والأصول  
منها " أنوار البروق في أنواء الفروق " و " الذخيرة " و " شرح  
تنقيح الفصول " و " المواقيت في أحكام المواقيت " وغير  
ذلك . توفي سنة ٦٨٤ هـ

شجرة النور الزكية ص : ١٨٨ (رقم ٦٢٧) الأعلام ٩٤ / ١  
معجم المؤلفين ١٥٧ / ١ الفتح المبين ٨٦ / ٢

تَمِيزُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ  
تُظْهِرُونَ " (١)

قال المفسرون هذا خبر معناه الأمر بالصلوات الخمس في  
هذه الأوقات حين تشرق الشمس والمغرب والعشاء ، وحين تمسحون  
الصبح ، وعشيًا العصر ، وحين تظهرون الظهر ، والمساءلة  
تسمى مَسْجِدًا ومنه مسجد الضحى أى صلاتها ، والآية أمر  
بإيقاع هذه الصلوات في هذه الأوقات وغير ذلك من الكتاب والسنة  
الدال على أن نفس الوقت سبباً فمن علم السبب بأي طريق كان لزمه  
حكمه ، فلذلك اعتبر الحساب المفيد للقطع في أوقات الصلوات ،

وأما الأهلة فلم ينصب صاحب الشرع خروجها من  
الشعاع سبباً للصوم ، بل رؤية الهلال خارجاً من شعاع الشمس  
هو السبب فإذا لم تحصل الرؤية لم يحصل السبب الشرعي فلا  
يثبت الحكم ، ويدل على أن صاحب الشرع لم ينصب نفس خروج  
الهلال عن شعاع الشمس سبباً للصوم قوله صلى الله عليه  
وسلم " صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَنْفِطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ " ولم يقل لخروجه  
عن شعاع الشمس ، كما قال تعالى " أقم الصلاة لدلوك الشمس " .  
ثم قال " فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ " أى خفيت عليكم رؤيته " فَاقْدُرُوا لَهُ " .  
وفي رواية فأكملوا العدة ثلاثين " فنصب رؤية الهلال أو إكمال  
العدة ثلاثين ، ولم يتعرض لخروج الهلال عن الشعاع " (٢)

(١) الروم / ١٧ و ١٨

(٢) ١٧٩ / ٢

أما قطعية الحساب فلمنّا في صدد إثبات قطعيته ،  
بصرف النظر عن كونه قطعياً أو غير قطعي فليس يهمنا في  
هذا الموضوع ، وإن سلمنا قطعيته لكن لنا متعبدين به .  
وعدم الاعتبار علي حساب الحساب في ثبوت الأهلة عند  
الجمهور ليس من عدم قطعيته بل من عدم إناطة الشارع بالحكم  
به ، وراحة النصوص المشعرة بالحرر في نصب السبب بالروية  
أو الإكمال .

وأما ما عدا ذلك فيما يعرف به موافقت الصلاة وتعيين  
القبلة وأجزاء الليل فلا بأس أن يعمل بالحساب فيه لقوله  
تعالى " وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ  
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " (١)

وما جاء من النهي في الأحاديث وفي أقوال الفقهاء من علم النجوم  
وعمل المئجم فهو محمول على عمل الكاهن والعراف (٢) وعلى

-----

(١) الأنعام / ٩٧ أنظر لهذا الموضوع

رسائل ابن عابدين ٢٤٥ / ١ شرح الخطاب ٢ / ٣٨٨ الفروق ٤ / ٢٥٨  
فتح العلي المالك ١ / ١٦٩ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٢ / ٢٥٦  
مختارات النوازل لرحمة ٩٣

(٢) الكاهن : هو الذي يخبر عن الأمور المستقبلية .

والعراف : هو الذي يخبر عن الأمور الماضية أو المسروقة أو  
الضال ونحو ذلك .

أنظر : رسائل ابن عابدين ١ / ٢٤٥ وحاشية العدوي ٢ / ٢٣٧

الشخص الذي يؤمن بتأثير الكواكب على الأحداث بأفرادها أو  
يدعي به علم الغيب لنفسه (١) ونحو ذلك .

وهو الذي ذهب إليه مجلس المجمع الفقهي في دورته  
الرابعة المنعقدة بمقر الأمانة العامة لرابطة العالم  
الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة ما بين السابع والسابع  
عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٠١ هـ حيث قال :  
" فإن للمسلمين في تلك المناطق ( أي مثل صنفافورة وأسيا  
وغير ذلك ) وما أشبهها أن يأخذوا بمن يشقون به من الميلاد  
الإسلامية التي تعتمد على الرواية المصرية للهلال دون  
الحساب بأي شكل من الأشكال عملاً بقوله صلى الله عليه  
وسلم : " صُومُوا لِرُؤُوسِهِمْ وَافْطَرُوا لِرُؤُوسِهِمْ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ  
فَأَكْمِلُوا الْعَتَّةَ ثَلَاثِينَ "

وقوله صلى الله عليه وسلم " لا تصوموا حتَّى تروا  
الهلال أو تكملوا العتَّةَ ولا تفتروا حتَّى تروا الهلال أو تكملوا

---

(١) أنظر : رسائل ابن عابدين ٢٤٦ / ١ المنتقى ٢٢٤ / ١

مختارات النوازل لوحدة ٩٣

مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٥ / ٢٠٠

العِنة - وما جاء في معناهما من الأحاديث (١)  
وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالْمُؤَاب.

(١) سبق تخريجها انظر ص: ٣٨ و ١٢٢

قرارات مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العلم الإسلامي  
من دورته الأولى لعام ١٣٩٨ هـ حتى الدورة الثامنة عام  
١٤٠٥ هـ مطبوعة في ٢٨ ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ الموافق  
١٦ يناير ١٩٨٥ م ص: ٦٦

انظر أيضا لقطعية الحساب أو عدمه عند العلماء  
مجلة الأزهر عددها الصادر في غرة جمادى الأول ١٣٧٥ هـ  
المجلد ٢٧ ص: ٢٧  
وعندها الصادر في غرة محرم ١٣٧٥ هـ المجلد ٢٧  
وبحث " بيان مآلتين في أراثل الشهور القمرية "  
ص: ١٢ وما بعدها .

## فُرْع

إِذَا تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ صَاحِبَ الشَّرْعِ أَشْعَرَ بِحُصْرِ السَّبَبِ فِي  
الْإِهْلَالِ أَوِ الْإِكْمَالِ وَلَمْ يَنْمُبِ الْحَبَابَ سَبَبًا فِي دُخُولِ الشَّهْرِ  
الْقَمَرِيَّةِ وَلَمْ يَرْجُبْ بِهِ صَوْمًا وَلَا فِطْرًا، فَيَتَفَرَّعُ عَلَى ذَلِكَ فُرُوعٌ :

### الفرع الأول :

لَوْ صَامَ شَخْصٌ عَنْ فَرْضِ رَمَضَانَ بِنَاءً عَلَى مَعْرِفَتِهِ مَنَازِلَ الْقَمَرِ  
وَتَقْدِيرَ سَيْرِهِ بِالْحَسَابِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا، أَهْلٌ يَحْسِبُ عَنْ فَرْضِ رَمَضَانَ  
أَمْ لَا ؟

وَالَّذِي تَكَادَ أَنْ تَتَّفِقَ عَلَيْهِ أَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ هُوَ عَدَمُ صَحَّةِ صَوْمِهِ  
عَنْ فَرْضِ رَمَضَانَ كَمَا نَصَّوْا عَلَى ذَلِكَ فِي كُتُبِهِمْ .

قَالَ صَاحِبُ مَرْقَاةِ الْمَفَاتِيحِ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ : " أَقُولُ لَوْ صَامَ  
الْمَنْجَمُ عَنْ رَمَضَانَ قَبْلَ رُؤْيَا بِنَاءً عَلَى مَعْرِفَتِهِ يَكُونُ عَاصِيًا  
فِي صَوْمِهِ وَلَا يَحْسِبُ عَنْ صَوْمِهِ إِلَّا إِذَا ثَبَتَ الْهَلَالُ عَلَى خِلَافِ فِيهِ .  
وَلَوْ جَعَلَ الْفِطْرَ بِنَاءً عَلَى زَعْمِهِ الْفَاسِدِ يَكُونُ فَاسِقًا وَتَجِبُ  
عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ فِي قَوْلٍ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَإِنْ اسْتَحَلَّ إِفْطَارَهُ فَرَضًا  
عَنْ عَدَّةٍ وَاجِبًا صَارَ كَافِرًا " (١)

وروي عن الإمام مالك رحمه الله في الإمام الذي لا يصوم  
ولا يفطر لرؤية الهلال وإنما يصوم ويفطر على الحساب  
أنه لا يقتدى به ولا يتبع (١).

وقال الباجي عقب قول الإمام مالك المذكور " فإن فعل  
ذلك أحدٌ فالذي عندي أنه لا يعتد بما صام منه على الحساب  
ويرجع إلى الرؤية أو إكمال العدد ، فإن اقتضى ذلك قضاء شيء  
من صومه قضاء " (٢).

وقال النووي من الشافعية في حكم عمل الحاسب والمنجم  
ما نصّه : " فحصل في المسألة خمسة أوجه ، أصحّها : لا يلزم  
الحاسب ولا المنجم ولا غيرهما بذلك ، لكن يجوز لهما دون غيرهما  
ولا يجزئهما عن فرضهما " (٣).

وقال صاحب المغني من الحنابلة عند بيان صوم رمضان  
" لرأى ( أى رؤية صوم رمضان ) على قول المنجمين وأهل المعرفة  
بالحساب فوافق المواب لم يصح صومه وإن كثرت إصابتهم ،  
لأنه ليس بدليل شرعي يجوز البناء عليه ولا العمل به فكان  
وجوده كعدمه " (٤).

-----

(١) شرح الخطاب ٢ / ٣٨٨ فتح العلي المالك ١ / ١٦٩

(٢) المنتقى ٢ / ٣٨

(٣) المجموع ٦ / ٢٨٠ أنظر كذلك فتح الباري ٤ / ٩٨

روضة الطالبين ٢ / ٢٤٧

(٤) المغني والشرح الكبير ٣ / ٢٦ أنظر أيضاً كشف القناع ٢ / ٣١٦

مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٥ / ١٢٣

## الفرع الثاني :

إذا تفارب ما شهدت به البيئة مع حصة حاصل في  
ثبوت الهلال، كما لو روى الهلال في يوم التاسع والعشرين قبل  
طلوع الشمس، ثم روى ليلة الثلاثين بعد الغروب وشهدت بيئة  
شرعية بذلك ، وقال أهل الحساب : أنه لا يمكن رؤيته  
صباحاً ثم مساءً في يوم واحد ، فهل تعتبر في ذلك شهادة  
الشهود أو حساب الحساب ؟

والذي تقتضيه أقوال الفقهاء أنه لا يلتفت في ذلك إلى  
قول الحساب والمنجمين، ويعمل بما شهدت به البيئة ، لأن  
الشهادة نزلها الشارع منزلة اليقين ، وما قاله أهل  
الحساب أنه لا يمكن رؤيته صباحاً ثم مساءً في يوم واحد ،  
أو أن الحساب قطعي، والشهادة والخبر ظنيان ، والظن لا يعارض  
القطع، وما أشبه ذلك مردودة ، لعدم الاعتبار بحساب الحساب  
في ثبوت الأهلة ، ولعدم العبرة برواية الهلال نهاراً وإنما  
المعتبر رؤيته ليلاً . (١)

(١) أنظر : حاشية ابن عابدين ٣٩٢ / ٢ رسائل ابن عابدين ٢٤٣ / ١

فتح العلي المالك ١٧٠ / ١

فتاوى الرملي ٥٩ / ٢ حاشية الجمل ٣٠٥ / ٢

المغني والشرح الكبير ٩٣ / ٢



قال ابن عابدين في حاشيته : " أما إذا روى (الهلال) يوم  
الثامن والعشرين قبل الشمس ثم روى ليلة الثلاثين بعد  
المغرب ، شهدت بينة شرعية بذلك ، فإن الحاكم يحكم بروايته  
ليلاً كما هو نعم الحديث (١) ، ولا يلتفت إلى قول المنجم أنه  
لا تمكن روايته صباحاً ثم مساءً في يوم واحد كما قدمنا عن فتاوى  
الرملي الشافعي (٢) ، وكذا لو ثبت روايته ليلاً ثم زعم زاعم أنه  
راه صبيحتها ، فإن القاضي لا يلتفت إلى كلامه . كيف وقد صرح  
أئمة المذاهب الأربعة بأن الصحيح أنه لا عبرة برواية الهلال  
نهاراً وإنما المعتبر روايته ليلاً ، وأنه لا عبرة بقول  
المنجمين . " (٣)

-----

(١) والمراد منه قوله عليه الصلاة والسلام " صوموا لرؤيتكم  
وأفطروا لرؤيتكم ... " قال في شرح فتح القدير : " وأوجب  
الحديث سبق الرواية على الصوم والفطر ، والمفهوم المتبادر  
منه الرواية عند عشية آخر كل شهر عند المحابة والتابعين  
ومن بعدهم . " شرح فتح القدير ٢ / ٣١٣ حاشية ابن عابدين ٢ / ٣٩٢

(٢) هو محمد بن أحمد بن حمزة شمس الدين بن شهاب الدين الرملي  
المنوفي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي المغير . اشتغل  
على أبيه في الفقه والتفسير والنحو والمرف والمعارض  
والبيان والتاريخ ، استغنى عن التردد إلى غيره . صنف  
شروحه وحواشي كثيرة منها " نهاية المحتاج في شرح المنهاج " و  
" فتاوى الرملي " و " غاية البيان في شرح زيد ابن أرقم " وغير  
ذلك . توفي سنة ١٠٠٤ هـ بالقاهرة .

معجم المطبوعات ١ / ٩٥٢ معجم المؤلفين ٨ / ٢٥٥ الأعلام ٦ / ٧

الفتح المبين ٣ / ٨٤

وسئل الشيخ علي بن المالكي عن الشهادة بروؤية الهلال ليلة  
الثلاثين وقد ثبت رؤيته قبل طلوع الشمس في اليوم التاسع  
والعشرين الذي تليه تلك الليلة، فهل يعمل بتلك الشهادة  
أم لا؟ لما اشتهر أنه إن كان الشهر ناقصاً لم ير القمر يوماً،  
وإن كان تاماً لم يري يومين.

فأجاب: " بأنه يعمل بتلك الشهادة ولا عبرة بما اشتهر،  
لأن الشارع عول على الرؤية ونزلها منزلة اليقين. " (١)

وسئل الشيخ الرملي من الشافعية بمثل ما سئل الشيخ  
علي بن المالكية، وسئل أيضاً عن قول السبكي بأن الحساب  
قطعي، والشهادة ظنية... الخ، وعن سقوط القمر قبل دخول  
وقت العشاء الآخرة في الليلة الثالثة، لأن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يصلي العشاء لسقوط القمر الثالثة (٢) هل يعتبر  
في هذه المسائل الثلاثة بما شهدت به البيئتان أم يؤخذ بحساب  
الحاسب؟

فأجاب: " بأن المعمول به في المسائل الثلاثة ما شهدت  
به البيئتان، لأن الشهادة تنزلها الشارع منزلة اليقين—  
وما قاله السبكي مردوداً رده عليه جماعة من المتأخرين

(١) فتح علي المالك ١/ ١٧٠

(٢) روي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال: " أنا أعلم

بوقت هذه الصلاة صلاة العشاء الآخرة كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يصليها لسقوط القمر الثالثة "

سيأتي تخريج الحديث ص: ١٧٣

وليس في العمل بالبيننة مخالفة لملائه صلى الله عليه وسلم ، ووجه ما قلنا أن الشارع لم يعتمد الحساب بل الغاء بالكلية بقوله " نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا ... " (١)

وقال صاحب حاشية الجمل من الشافعية " ولولل الحساب القطعي على عدم إمكان الرواية ففيه اضطراب للمتأخرين ، والراجع العمل بشهادة البيننة " (٢)

وقال صاحب المغني من الحنابلة " ولهذا لو حكم بروتية حاكم بشهادة واحد جاز ، ولو شهد شاهدان وجب قبضتهما وشهادتهما ولو كان ممتنعاً على ما قالوه . " (٣)

— — — — —

-----  
(١) فتاوى الرملي ٥٩ / ٢

سبق تخريج الحديث ص : ١٠١

(٢) حاشية الجمل ٢ / ٢٠٥

(٣) المغني والشرح الكبير ١٣ / ٢

# الفصل الثاني

في حكم الخبر في رؤية الهلال ، و هو يشمل على

تمهيد و محثمين :

التمهيد : في بيان معنى الخبر وأقسامه

المبحث الأول : في ثبوت هلال رمضان

المبحث الثاني : في ثبوت هلال شوال و ذي الحجة

و سائر أهلة الأشهر الأخرى و صوم

يوم الشك .

### تمهيد

بعد ما انتهيت من بيان طرق شهود الأهلة في أوائل  
الشهور القمرية من الرواية أو الإكمال . سأعرض فيما يلي  
ما ثبت به هذه الرواية من الخبر والشهادة إن شاء الله .  
الخبر والشهادة بينهما عموم وخصوص ، فكل شهادة  
خبر ولا كل خبر شهادة .  
والخبر يطلق على معان عديدة في العلوم الشرعية ولعلنا  
في مدد بيان ذلك . (١)

(١) عرف العلماء الخبر في كتبهم بتعريفات مختلفة على حسب  
تخصصهم ، ومثال ذلك :

\* الخبر في اللغة : أحد الأخبار ، وهو النبا أو ما أتاك من  
نبا لا ممن تستخير ، والجمع أخبار . و جمع الجمع  
أخبارير .

أنظر : لسان العرب ٢٢٧ / ٤ تاج العروس ٢ / ٢٦٦ المصباح ص : ١٦٢  
المصباح ٢ / ٦٤١ ترتيب القاموس المحيط ٦ / ٢

\* قال صاحب الإتيان في علوم القرآن " القصد بالخبر إفادة المخاطب "  
٧٦ / ٢

\* وقال علماء الحديث : أنه مراد بالحديث ، وأنهما بمعنى واحد ،  
وقال بعضهم : خص الحديث بما جاء عن النبي صلى الله عليه =

وهو بمعناه العام يشمل معنى الشهادة والرواية  
والخبر الذي هو شبيه بهما كما ذكره القرافي حيث قال :  
" الخبر ثلاثة أقسام :

رواية محضة كالأحاديث النبوية ،  
وشهادة محضة كإخبار الشهود في الحقوق على المعينين  
عند الحاكم ،

ومركب من الشهادة والرواية " (١) كخبر رؤية الهلال ،  
وخبر القائف في إثبات الأنساب ، وما أشبه ذلك من الأخبار . وقد  
ذكر العلماء تعريف هذه الأقسام من الخبر في كتبهم .

-----  
= عليه وسلم والمحابة والتابعين ، والخبر بما جاء عن  
غيره من أخبار الملوك والسلاطين والأيام الماضية ، ولذا  
يقال لمن يشتغل بالسنة " محدث " ومن يشتغل بالتاريخ  
ونحوها " أخباري "

أنظر : تدريب الراوي ٤٢ / ١ قواعد في علوم الحديث ١٩ / ١  
مقدمة علوم الحديث ص : ٢٨

\* وعرفه الأصوليون بتعريفات مختلفة ، نحو قولهم : إن الخبر  
كلام يحتمل الصدق والكذب ، وغير ذلك من التعريفات .

أنظر : تيسير التحرير ٢٤ / ٢ التعريفات ص : ٩٦  
الفصول - الجزء الثاني - القسم الأول ص : ٣٠٧ و ٢١٤  
شرح تنقيح الفصول ص : ٢٤٦  
و غير ذلك من التعريفات ، أكتفي بهذا القدر لحصول المراد .

## أَوَّلًا : الشَّهَادَةُ

معنى الشهادة في اللغة تدور حول معاني مشاهدة وعيان وحضور وعلم وأعلام ، وقد شَهِدَ كَعَلِمَ وَكَرَّمَ تقول منه شَهِدَ الرجل على كذا ، وقد تُسَكَّنَ هارِثَهُ وتقول : شَهِدَ الرجلُ بِسُكُونِ الهاءِ شَهِدْتُ الشَّيْءَ أَيِ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ وَعَايَنْتُهُ فَأَنَا شَاهِدٌ وشَهِدْتُ العَجَلَسيَّ أَيِ حَضَرْتُهُ شَهِودًا ، ومنه شَهِدَ الجمعة إِذَا أُدْرِكْهَا ، فَأَنَا شَاهِدٌ وشَهِيدٌ أَيُّفَاءٌ ، وعليه قوله تعالى " فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ " (١) أَيِ فَمَنْ كَانَ حَاضِرًا فِي الشَّهْرِ مُقِيمًا غَيْرَ مُسَافِرٍ فَلْيَصُمْهُ مَا حَضَرَ وَأَقَامَ فِيهِ .

قال في الْمُغْرِبِ (٢) الشهادة في اللغة الإخبار بمحة الشئ عن مشاهدة وعيان " (٣)

وفي المفردات (٤) " الشهود والشهادة : الحضور مع المشاهدة ، مَا بِالْهَمَزِ أَوِ الْبَصِيرَةِ " (٥)

والجمع أَشْهَادٌ وشُهودٌ وشَاهِدُونَ مثل شَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ وقَاعِدٍ

(١) البقرة / ١٨٥

(٢) هو للإمام أبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الطرزي الفقيه الحنفي الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٦ هـ

(٣) ص : ٢٥٩ انظر كذلك طلبية الطلبة س : ١٣٢ كثير الفقهاء هـ : ٢٣٥

(٤) هو للإمام أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

(٥) ١ / ٣٩٢

وقعود (١)

وفي الاصطلاح :

إنها أخبار صدق لإثبات حق بلفظ الشهادة في مجلس القضاء (٢)  
وجاء في التعريفات (٣) " هي في الشريعة أخبار عن عيان  
بلفظ الشهادة في مجلس القاضي بحق للغير على آخر " (٤)  
وبسطه الشيخ بخيت رحمه الله حيث قال : " والشهادة هي  
خبر بمجلس القضاء يقصد به إلزام غير المخبر بالمخبر عنه  
ليثبت عليه فصل الخصومة والقضاء وإلزام الحكم وإمضائه " (٥)

-----

(١) أنظر : تاج العروس ٢ / ٢٩١ المصاح ٢ / ٤٩٤ لسان العرب ٣ / ٢٣٩

المصباح ص : ٣٢٤ المغرب ص : ٢٣٥ طلبه الطلبة ص : ١٢٢

أئیس الفقهاء ص : ٢٣٥ ترتيب القاموس المحيط ٢ / ٧٦٨

(٢) أنظر : شرح فتح القدير ٧ / ٣٦٤ البحر الرائق ٧ / ٥٦

شرح المجلة ص : ١٠٠٢

(٣) هو للشيخ علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ

(٤) ص : ١٢٩

(٥) إرشاد أهل الملة ص : ١٤

وهناك تعريفات أخرى ذكرت في كتب الفقهاء ،

نحو ما عرفها صاحب بلغة السالك من المالكية (٢ / ٣٤٨) " بأنها

أخبار عدل " والظاهر أن هذا التعريف غير مانع .

وعرفها صاحب شرح البرهان علي ما ذكره صاحب تهذيب الفروق (١ / ١١)

وقال " إنها خبر خاص قصد به ترتيب فصل القضاء عليه

كقول العدل عند الحاكم لهذا عند هذا دينار " =



## ثانيًا : الرواية

وهي في اللغة بمعنى الحمل والنقل . يقال : روى الحديث

إذا حمّله ونقله . (١)

قال في المصباح : " روى البعير الماء يرويه - من باب رَمَى -

حمّله فهو راوية . الماء فيه للمبالغة ، ثم أُطْلِقَت

الرَّأْيِيَّةُ على كل دابة يُسْعَفَى الماء عليها .

ومنهُ يُقَالُ رويت الحديث إذا حمّلتَه ونقلتَه .

وَيَعَدُّ بالتضعيف فيقال : رَوَيْنَا الحديث (٢)

وفي الاصطلاح :

هي ما يقصد به الأخبار عن دليل حكم شرعي يجب العمل به على

المُخْبِر وغيره ممن اِلْتَزَمَ الشريعة المحمدية (٣) ، عرفها في العذب

الزلال " هي خبر عام غالباً لا تَرَأُفُ فيه للحكم شرعاً " (٤)

-----

= وعرفها صاحب نهاية المحتاج (٢٩٣/٨) بأنها أخبار عن شيء بلفظ خام "

ومثله في حاشية القليوبي (٣١٨/٤) وفيه أيضاً " أنها أخبار

بحق للغير بلفظ أشهد . فالأول أولى لشموله لنحو الشهادة بالهلال .

وعرفه البهوتي في كشف القناع (٤٠٤/٦) وشرح منتهى الإرادات (٥٣٤/٢)

" بأنها الأخبار بما علمه بلفظ خام وهو أشهد وشهدت .

(١) المصباح ص : ٢٤٦ لسان العرب ١٤ / ٣٤٨ ترتيب القاموس المحيط ٤١٨/٢

(٢) ص : ٢٤٦

(٣) إرشاد أهل الملّة ص : ١٤

(٤) ص : ٥٨٦

### ثالثاً : الخبر الذي هو شبهة بالشهادة والرواية

وهناك نوع ثالث للخبر ما عدا الشهادة والرواية ، وهو كل خبر يجب العمل به شرعاً ليس واحداً منهما كماثر أنواع الخبر ، لكن المقصود من هذا هنا ما اختلف الفقهاء والأصوليون في إعطائه حكم الشهادة من اشتراط العدد أو حكم الرواية من الاكتفاء بالواحد نظراً لما فيه شبه لكل منهما باعتبارين . ولهذا النوع من الخبر صور عديدة ذكرها الأصوليون وأهل الفروع في كتبهم . وعدوا منها الأخبار بروية هلال رمضان وهلال شوال وسائر الأخبار المتعلقة بالأمور الدينية المحضة التي لا تقع فيها الخصومة بين العباد .

و منها القائف في إثبات الأنساب بالخلق ، وأخبار أهل الخبرة والقسام (١) والمترجم للفقهاء والخطوط والشاهد والمقوم للسلع وغير ذلك مما فُملّوه في كتب الأصول والفروع (٢) فإذا كان الخبر من هذا القبيل يجب أن ننظر فيه نظراً دقيقاً ، فإن وجدنا فيه شبهة من الشهادة يوجب شرطاً من شرطها شرطناه ، وإن لم نجد فيه ما يوجب شرطاً أصلاً لا نشترط فيه سوى العدالة ، لأن الشهادة تشترط فيها

(١) القَسَام : هو الذي يَقْسِمُ الدُّورَ والأرض بين الشركاء فيها ، أو الذي يَقْسِمُ الأشياء بين الناس . لسان العرب ١٢ / ٤٢٩

(٢) الفروق ٨ / ١ تهذيب الفروق ١٤ / ١ ارشاد أهل الملّة ص : ١٥

ما لا تشترط في الرواية نحو اشتراط العدد والحرية والذكورة  
ومجلس القضاء ولغة الشهادة وعدم قبول شهادة المحدود في  
القتل وعدم قبول الشهادة لأصل الشاهد وفرعه ورقيقه وغير  
ذلك من الشروط . (١)

وليس في الرواية شيء من ذلك سوى العدالة والحفظ والضبط ،  
لأن الراوي ينقل بروايته دليل حكم شرعي ، فمن كان عدلاً حافظاً  
لما روى فالسامع يغلب على ظنه صدقه في خبره فيجب عليه  
العمل بذلك الدليل الذي سمعه ويلزم الحكم الذي دل عليه  
بإلزام الشارع . (٢)

ومن هنا اختلف آراء الفقهاء في مسألة ثبوت الأهلية  
بالرواية ،

فمن قال أنه من قبيل الشهادة اشترط فيه ما يشترط  
في الشهادة  
ومن قال أنه من قبيل الخبر بمعنى الرواية لم يشترط فيه  
تلك الشروط . وفيما يلي نذكر تفصيل أقوال الفقهاء في  
ثبوت الأهلية .

-----

(١) الغرور ١/ ٥ وما بعده تهذيب الفروق ١/ ١٣

الاشباه والنظائر لابن نجيم ج ٢ : ٢٧٦ ، إرشاد أهل الملة ص : ١٧

الاشباه والنظائر للسيوطي ج ٢ : ٥٣٠ المبسوط ١٦ / ١١٣

إدراك الشروق على أنوار الفروق ١/ ٧ كشف الأسرار ٣ / ٣٠

(٢) إرشاد أهل الملة بتصريف ص : ٢١

## المبحث الأول

في ثبوت هلال رمضان . وهو يشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول : فيما يثبت به هلال رمضان

المطلب الثاني : في شهادة المرأة والعبد في ثبوت هلال

رمضان .

المطلب الثالث : في ثبوت سائر الأحكام المتعلقة

بثبوت هلال رمضان .

## المطلب الأول :

فيما يثبت به هلال رمضان

والذي عليه فقهاء المذاهب الأربعة أن صوم رمضان يجب

على من رأى الهلال بنفسه، ولا يحتاج في ذلك إلى رواية غيره أو

حكم الحاكم به وغير ذلك، لقوله صلى الله عليه وسلم

" صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ... " (١)، لأنه تيقن برؤيته

-----

(١) سبق تخريجه ص : ٣٨

أنه من رمضان غلزمه هرمه كما ذكرنا تفصيله فيما سبق. (١)

أما بالنسبة لمن لم ير الهلال بنظمه ففيه ثلاثة أقوال

### القول الأول :

ذهب فقهاء الحنفية إلى تفصيل في ذلك وفرقوا بين ثبوت

هلال رمضان في السماء الماحية وبين ثبوته في السماء الفاتمة ،

فقالوا : إذا كانت السماء صحوً فلا بد من رؤية جمع عظيم (٢)

لإثبات هلال رمضان ، لأن التماس الهلال فرض كفاية ، والناس

مأمورون بطلب الهلال ، والموانع منتفية ، والأبصار سليمة ،

(١) أنظر ص : ٤٤

(٢) المراد من الجمع العظيم : جمع يقع العلم بخبرهم ويحكم

العقل بعدم تواطئهم على الكذب .

وقد اختلفت أقوال فقهاء الحنفية في تقديره :

\* روي عن أبي يوسف أنه قدر عدد الجماعة بعدد القسامية

خمسين رجلاً .

\* وروي عنه أيضاً وعن محمد أن العبرة لتواتر الخبر بمجيئه

من كل جانب .

\* وورد في الهداية أنه أهل المحلة =

فغير جائز أن يطلبه الجمع الكثير في السماء الماحية مع  
توافي همهم وحرصهم على رؤيته، ثم يراه النفر اليسير منهم  
ولا يراه الباقون . فإذا أخبر بذلك النفر اليسير منهم دون غيرهم  
لم تقبل شهادتهم، لأن التفرد بالرؤية (١) في مثل هذه الحالة  
يرهم الغلط، فإما رأوا خيالاً فظنوا هلاًلاً أو تعمّدوا الكذب .  
وأما إذا لم تكن السماء صحوّاً بسبب غيم أو غبار أو مطر  
وما أشبه ذلك فهكتفي في ثبوت رؤيته بشهادة مسلم واحد عدل  
عادل بالغ رجلاً كان أو امرأة ، حرّاً كان أو عبداً ، لأنه أمر ديني  
فأشبه رواية الأخبار . (٢)

قال صاحب الهداية : " وإذا لم تكن بالسماء علة لم تقبل  
الشهادة حتى يراه جمع عظيم يقع العلم بخبرهم ، لأن التفرد

-----

= وقال ابن عابدين بعد ذكر الخلاف في تقديره ما نصه " والمحيح  
من هذا كله أنه مغفوض إلى رأي الإمام ، وإن وقع في قلبه حجة  
ما شهدوا به ركثت الشهود أمر بالموم " .

حاشية ابن عابدين ٢ / ٣٨٨ أنظر أيضاً رسائل ابن عابدين ١ / ٢٣٨

(١) المراد من تفرد الرؤية : هرؤية من لم يقع العلم بخبرهم  
من بين أضعافهم من الخلائق .

أنظر : شرح فتح القدير ٢ / ٢٢٤

(٢) البحر الرائق ٢ / ٢٦٨ حاشية ابن عابدين ٢ / ٣٨٧ الهداية ٢ / ٢٣٤

شرح فتح القدير ٢ / ٢٢٤ رسائل ابن عابدين ١ / ٢٢٤

بالرواية في مثل هذه الحالة يوهم الغلط فيجب التوقف فيه حتى يكون جمعاً كثيراً ، بخلاف ما إذا كان بالسماء علة ، لأنه قد ينشئ الغيم عن موضع القمر فيتغفل للبعض النظر . \* (١)

وقال الجماير \* وأما إذا كان بالسماء علة فإن مثله يجوز خفاؤه على الجماعة حتى لا يراه منهم إلا الواحد أو الاثنين من خلل السحاب إذا انجاب عنه لم يستره قبل أن يتبينه الآخرون فلذلك قبل فيه خبر الواحد والاثنين ولم يشترط فيه ما يوجب العلم \* (٢)

وقال ابن عابدين : " قال علماؤنا الحنفية في كتبهم يثبت رمضان برواية هلاله وباكمال عدة شعبان ثلاثين ، ثم إذا كان بالسماء علة من نحر غيم أو غبار قبل ليلال رمضان خبر واحد عدل في ظاهر الرواية أو مستور على قول مصحح لا ظاهر فسق اتفاقاً ، سواء جاء ذلك الخبر من المصر أو من خارجه في ظاهر الرواية ، ولو كان شهادته على شهادة مثله أو كان قنأً أو عشي أو محدوداً في قنف تاب في ظاهر الرواية ، لأنه خبر ديني فأشبهه رواية الأخبار ، ولذلك لا يشترط لفظ الشهادة ولا الدعوى ولا الحكم ولا مجلس القضاء . \* (٣)

(١) الهداية ٢ / ٢٢٤

(٢) أحكام القرآن ١ / ٢٠٤

(٣) رسائل ابن عابدين ١ / ٢٣٤

## القول الثاني

وهو ما ذهب إليه فقهاء المالكية (١) وبعض الحنفية (٢)  
وبعض الشافعية (٣) من قبول شهادة عدلين في تحقيق ثبوت  
هلال رمضان وجوب صومه ، وسواء كانت هذه الشهادة في  
السماء الماحية أو الغائمة . ونمروا على ذلك :

-----

(١) الخرشي ٢٢٤ / ٢ المدونة ١٦٤ / ١ شرح الخطاب ٢ / ٢٨١

الفروق ٩٢ / ٢ كفاية الطالب الرباني ١ / ٢٣٦

مقدمات ابن رشد ص : ١٨٩ شرح منح الجليل ١ / ٢٨٥

قوانين الأحكام الشرعية ص : ١٢٣ الفتح الرباني علي نظم ١ / ٢٢٨

وقال بعض مشايخ المالكية بثبوت هلال رمضان بشهادة الواحد  
إذا لم يكن هناك من يعتني بأمر الهلال وينظر أمر الهيئة وعدالتها  
من وال أو قاض أو جماعة ، ثم على ذلك ابن رشد عند ذكر وجوب  
صوم رمضان بخمسة أشياء حيد قال : " وأما أن يخبره  
شاهدان عدلان أنهما قد رآه ، وأما أن يخبره بذلك شاهد  
واحد عدل في موضع ليس فيه إمام يتفقد أمر الهلال بالاهتمام  
به . " مقدمة ابن رشد ص : ١٨٩

أنظر أيضاً شرح الخطاب ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦

(٢) البحر الرائق ٢ / ٢٦٨ رد المحتار ٢ / ٢٨٨

رسائل ابن عابدين ١ / ٢٣٦

(٣) المجموع ٦ / ٢٧٥



قال صاحب شرح الخطاب عند بيان ثبوت رؤية هلال رمضان :

" ولا بد فيها من شهادة عدلين ، وهذا في حق من لم ير الهلال بنفسه . " (١)

وقال صاحب الفتح الرباني عند بيان ثبوت هلال رمضان

بشهادة عدلين ما نصه : " فعند المالكية يثبت رمضان برؤية رجلين حريين مسلمين عدلين أو مستفيضه . " (٢)

وقال في المدونة : " رأيك استهلال هلال رمضان هل تجوز

فيه شهادة رجل واحد في قول مالك ؟

— قال : قال مالك ، لا تجوز فيه شهادة رجل واحد وإن كان عدلاً .

— قلت : فشهادة رجلين ؟

— قال : هي جائزة في قول مالك . " (٣)

وقال الخري : بأنه يثبت " برؤية عدلين هلاله

وهما الذكرا والى المكلفان الحران المسلمان ، فلا يمام برؤية عدل

ولا عدل وامرأة ولا عدل وامراتين خلافاً لزاعميها . ولا فرق بين

رمضان وغيره من المواسم وعرفة وعاشوراء ونصف شعبان وكل ما

يتعلق برؤية حكم شرعي كحلول دين أو إكمال عدة ... ويثبت

بالعدلين في الغيم والبلد الصغير اتفاقاً ، وفي الصحراء والمصر

الكبير على الظاهر من قول الإمام مالك وأصحابه . " (٤)

وهي رواية الحسن عن أبي حنيفة كما قال صاحب البحر (٥)

(١) شرح الخطاب ٢ / ٣٨١

(٢) الفتح الرباني شرح على نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني ١ / ١٢٨

(٣) المدونة ١ / ١٩٤

(٤) الخري ٢ / ٢٣٤ أنظر كذلك قوائين الأحكام الشرعية ص : ١٢٣

(٥) البحر الرائق ٢ / ٢٦٨

واستدلوا على ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

بروايات عديدة .

منها ما أخرجه النسائي (١) عن عبد الرحمن بن زيد بن

الخطاب (٢) أنه خطب الناس في اليوم الذي يشك فيه فقال :

-----

(١) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان

ابن بحر النسائي ، كان إمام أهل عصره في الحديث ، لقي

الماثي الكبار وأخذ الحديث عن أبي داود وقتيبة بن

سعيد وإسحاق بن إبراهيم وغير ذلك من الماثي الحفاظ

وأخذ عنه الحديث خلق كثير . وله كتاب " السنن "

وغيره من الكتب في علم الحديث . ولد سنة ٢٢٥ هـ وتوفي

بمكة المكرمة سنة ٣٠٣ هـ و هو مدفون بها .

وفيات الأعيان ١ / ٧٧ طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٤

تذكرة الحفاظ ٦٩٨ : ٦٩٨ المعني في ضبط أسماء الرجال ٢ : ٢٨٢

(٢) هو عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي ، ولد في حياة النبي

صلى الله عليه وسلم فأخذه جده أبو لبابة في خرقصة

فأحضره عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال " ما رأيت

مولوداً أمفر خلقاً منه " فحنك رسول الله صلى الله عليه

وسلم ومسح رأسه ودعا له بالبركة . وقيل كان اسمه

محمدًا فغيره عمر رضي الله عنه حين سمع رجلاً يسميه

يقول " فعل الله بك يا محمد " . وتولى إمارة مكة ليزيد بن

معاوية ، ومات سنة بضع وستين . قال البخاري " مات

قبل ابن عمر يعني في ولاية عبد الله بن الزبير " .

تقريب التهذيب ٣ : ٢٤٠ ( رقم ٣٨٦٦ ) الأعلام ٣ / ٢٠٢

الإصابة ٢ / ٦٩ ( رقم ٦٢١١ )

"ألا إني جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسألتهم،  
وأنهم حدثوني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " صُومُوا  
لرؤيتك وأفطروا لرؤيتك وأنسكوا لها ، فإن غمَّ عليكم  
فأكملوا ثلاثين ، وإن شهد شاهدان فصوموا وأفطروا " .  
وفي رواية الدارقطني " فإن شهد ذوا عدل فصوموا وأفطروا  
وأنسكوا " (١)

ومنها ما روي عن حسين بن الحارث الجدلي حديثه قيس (٢)  
أنه قال : " خطبنا أمير مكة الحارث بن حاطب (٣) فقال :

-----

(١) أخرجه الدارقطني / الصيام / باب الشهادة علي رؤيته الهلال ١٦٧/٢  
والنسائي / الصيام / باب قبول شهادة الرجل الواحد على  
هلال شهر رمضان ... ١٣٢ / ٤  
الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني / الصيام /  
باب من يكتفى بشهادته بروية الهلال في الصوم والفطر ٢٦٤ / ٩  
ذكره الحافظ ابن حجر في التلخيص ولم يذكر فيه قدحاً ١٨٦/٢  
وقال صاحب بلوغ الأماني " إسناده لا بأس به علي اختلاف  
فيه ... ٢٦٥ / ٩

(٢) هو الحسين بن الحارث الجدلي - بفتح الجيم - كوفي يكنى  
بأبي القاسم ، صدوق من الثالثة .

تقريب التهذيب ص : ١٦٦ ( رقم ١٣١٣ ) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٦٤

(٣) هو الحارث بن الحاطب بن الحارث بن مُمَر بن حبيب بن وهب بن  
حذافة بن جمح القرشي الجمحي ، صحابي صغير ، هاجر  
أبوه إلى الحبشة فولد له الحارث ، وقيل ولد قبل =

"أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننحك لرويتنا  
فإن لم نره فشهد شاهدان عدلان ثمكنا بشهادتهما "  
وفى رواية أحمد " وإن شهد شاهدان مسلمان فصرخوا  
وأفطروا " . (١)

وجه الاستدلال من الحديثين أنهما يدلان على اشتراط العدد  
في شهادة الصوم والفطر وهو يمدق على اثنين كما قال الفقهاء (٢) .  
ومنها ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

== هجيرة الحبشة . ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، روى عنه  
حميد بن الحارث الجدلي وغيره . مات بعد سنة صـ  
ومـتين .

تقريب التهذيب ص : ١٤٥ (رقم ١٠١٥ ) الإصابة ٢٧٦/١ (رقم ١٣٩٠)  
تهذيب الأسماء واللغات ١٥٠/١

(١) أخرجه أبو داود / كتاب الصيام / باب شهادة رجلين على رومية  
هلال شوال ٣٠١/٢

والدارقطني / الصيام / باب الشهادة على رومية الهلال ، فقال :  
" هذا إسناد متصل صحيح " ١٦٧/٢

وقال النووي في المجموع : " حديث صحيح " ٢٧٦/٦

انظر أيضا تلخيص الحبير ١٨٧/٢

(٢) انظر : البحر الرائق ٢٦٩/٢

نيل الأوطار ٢٦٢/٤

الفروق ٩٢/٢

" الصوم يوم تصومون ، والفطر يوم تفطرون ، والأضحى يوم  
تضحون " (١)

وجه الاستدلال من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم  
أضاف الصوم والفطر والأضحية إلى الجماعة في قوله " تصومون  
وتفطرون وتضحون " فلا بد في أصل الحكم من الجماعة وهو يصدق  
على الاثنين كما سبق ذكره .

في هذه الأحاديث المذكورة وغيرها دلالة واضحة على  
اشتراط العدد في ثبوت هلال الصوم والإفطار . والتصريح بشهادة  
الاثنين في بعض الروايات غاية ما فيه المنع من قبول شهادة الواحد  
وتفرد الواحد بالرواية مع سلامة الأهمار إما أن يكون رأى خيلاً  
وظمناً هلالاً وإما تعمد الكذب في الشهادة . (٢)

(١) أخرجه الدارقطني في كتاب الصوم ١٦٣ / ٢

وأبو داود / الصوم / باب إذا أخطأ القوم الهلال ٢٩٨ / ٢

والترمذي / أبواب الصيام / باب ما جاء الصوم يوم تصومون

والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون وقال " هذا

حديث حسن غريب ١٠٢ / ٢

ورواه ابن ماجه في باب ما جاء في شهرى العيد عن طريق حماد

ابن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بإسناد

صحيح ٣٠٤ / ١

انظر أيضاً مختصر سنن أبي داود ٢١٣ / ٢

(٢) إعلاء السنن ١١٠ / ٩ - ١١١

نيل الأوطار ٢٥٩ / ٤

### القول الثالث :

هو ما ذهب إليه فقهاء الشافعية (١) والحنابلة (٢) من قبول شهادة الواحد العدل في ثبوت هلال رمضان وجوب صومه على الناس . سواء كانت السماء صاحبة أو غائمة .  
وتعليقهم في ذلك ، أن المتعلق بهلال رمضان محض حق الشرع وهو الصوم ، والمزمع عبادة بدنية فيكفي في أخباره بدخول وقتها شهادة الواحد العدل ، كالأخبار عن دخول وقت الصلاة ، ونموا على ذلك في كتبهم .

قال النووي في المجموع عند بيان مذاهب العلماء في هلال رمضان ما نصه : " إن مذهبنا ثبت به بعدلين بلا خلاف ، وفي ثبوته بعدل خلاف ، الصحيح ثبت به ، سواء أصحت السمعة أو غيبت . " (٣)

وقال صاحب نهاية المحتاج (٤) " ر ثبت رؤيته ( أي ثبت رؤية هلال رمضان ) بحمل بعدل وإن كانت السماء مصحبة " (٥)

-----

(١) المجموع ٢٨٢ / ٦ و ٢٧٥ نهاية المحتاج ١٥١ / ٢

مغنى المحتاج ٤٢٠ / ١ روضة الطالبين ٢٤٥ / ٢

(٢) كشف القناع ٢٠٢ / ٢ المغنى والشرح الكبير ٨ / ٣

الإتصاف ٢٧٤ / ٢ شرح منتهى الإرادات ٤٤٠ / ١

(٣) المجموع ٢٨٢ / ٦ أنظر كذلك روضة الطالبين ٢٤٥ / ٢

(٤) ألفه شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة / وابن شهاب الدين الرملي المنزلي المصري الأنصاري المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ

(٥) نهاية المحتاج ١٥١ / ٢

وقال صاحب كشاف القناع : " ويقبل فيه أي هلال رمضان

قول عدل واحد " (١)

وقال صاحب الشرح الكبير : " والمشهور عند أحمد أنه

يقبل في هلال رمضان قول عدل واحد ، ويلزم الناس الصوم بقوله " (٢)

واستدلوا على ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

من الأحاديث :

منها ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال :

" تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنني رأيته ، فصام وأمر الناس بصيامه . " (٣) في هذا الحديث دليل

على العمل بخبر الواحد العدل في الصوم .

قال الخطابي في معالم السنن " قوله إني رأيته " فيه

بيان أن شهادة الواحد العدل في رؤية هلال شهر رمضان مقبولة ،

وهو دليل على وجوب قبول أخبار الآحاد ، وأنه لا فرق بين

أن يكون المخبر بذلك منفرداً عن الناس وحده وبين أن يكون مع

جماعة من الناس فلا يشاركه أصحاب في ذلك . (٤)

-----

(١) كشاف القناع ٢ / ٣٠٤ وانظر أيضاً شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٤٠

(٢) المغنى والشرح الكبير ٢ / ٨

(٣) سبق تخريجه ص : ٣٢

(٤) ٢ / ٢٥٦

ومنها ما أخرجه أصحاب السنن عن ابن عباس رضى الله  
عنهما أنه قال : " جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال : إني رأيت الهلال - يعنى هلال رمضان -  
- فقال : أَتَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟  
- قَالَ : نَعَمْ  
- قال : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟  
- قَالَ : نَعَمْ  
- قَالَ : يَا بِلَالُ أَذْنُ فِي النَّاسِ فليصوموا غداً " . (١)

وجه الاستدلال من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم  
يطلب من الأعرابي إِلَّا نطق الشهادتين ، وعقب ثبوت عدالته  
بهذه الشهادة أمر بلالاً بأن يوءنَّ الناس فليصوموا غداً ولم  
ينتظر شهادة الشاهد الثاني . قال صاحب بدائع الصنائع  
عند ذكر الحديث ما نصه : " فقد قبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شهادة الواحد على هلال رمضان ، ولنا في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة " (٢)  
ومنها ما روي عن طاوس (٣) قال : " شهدت المدينة وبها

-----

(١) سبق تخريجه ص : ٢٩

(٢) بدائع الصنائع ٨١ / ٢

(٣) هو طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم  
الفارسي ، يقال اسمه ذكوان و طاوس لقب ، ثقة فاضل  
ولد سنة ٣٣ هـ ومات حاجاً بمزلفة أو بمنى سنة ١٠٦ هـ ،  
وقيل بعد ذلك .

تقريب التهذيب ص : ٢٨١ (رقم ٤٣٠٠٩) الأعلام ٢٢٤/٣

تذكرة الحفاظ ص : ٩٠



ابن عباس وابن عمر، فجاء رجل إلى واليها فشهد عنده على روية الهلال  
أي هلال رمضان، فقال ابن عمر وابن عباس عن شهادته فأمره أن يجيزه  
وقالاً: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز شهادة رجل واحد  
على روية الهلال، قالاً: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيز  
على شهادة الإفطار إلا بشهادة رجلين." (١)

فيه دلالة واضحة على عمل الصحابة بقبول شهادة الواحد في شئ  
هلال رمضان، ويؤيده ما روي عن فاطمة بنت حسين (٢) أن رجلاً شهد  
عند علي رضي الله عنه على روية هلال رمضان فقام، وأحسبه وقال:  
"أصوم يوماً من شعبان أحب إليّ من أن أفطر يوماً من رمضان." (٣)

-----

(١) أخرجه الدارقطني في أوائل كتاب الصوم وضعفه وقال: "تفرد به  
حضر بن عمر (بن دينار) الأيلي أبو إسماعيل وهو ضعيف الحديث"  
ولم يخرج له أحد من أصحاب السنن  
التعليق المغني على الدارقطني ١٥٦ / ٢

والبيهقي في كتاب الصوم وقال: "هذا مما لا ينبغي أن يحتج به  
٢١٢/٤ انظر أيضاً: المجموع ٢٨٢/٦ نصب الراية ٤٤٤/٢ الخيل ١٥٩/٤  
وأخرجه عبد الرزاق في كتاب كم يجوز من الشهود على روية الهلال"  
عن رجل من أهل المدينة عن إسحاق بن عبد الله أن عمر بن عبد العزيز  
كان يجيز على روية الهلال بالصوم رجلاً واحداً، ولا يجيز على الفطر  
إلا رجلين" المصنف ١٦٧ / ٤

(٢) هي فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية زوج  
حسن بن حسن بن علي، شقة من الرابعة، روت عن جدتها فاطمة مرسلاً  
وعن أبيها، ماتت بعد المائة وقد أسنّت.

تقريب التهذيب ص: ٧٥١ (رقم ٨٦٥٢) الأعلام ١٣٠/٥

(٣) سبق تخريجه ص: ٨٥

وأجابوا عن الأحاديث الدالة على قبول شهادة الشاهدين بأنها  
لا تعارض بالروايات الدالة على قبول شهادة الواحد لأن هذه  
الأحاديث لا تدل على عدم قبول الواحد في شهر رمضان .



#### بيان الراجح :

بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم في تحقق دخول  
شهر رمضان وجوب الصوم يظهر لي أن الأولى بالأخذ هو  
شهادة الشاهدين في السماء الماحية وشهادة الواحد في  
السماء الغائمة حرماً على صحة العبادة وتيسيراً لأمور  
العباد وعملاً بالروايات المذكورة .

لأن حديث عبد الرحمن بن زيد وحديث حسين بن الحارث  
واردان في شهادة دخول شهر رمضان ، ويدلّان بمفهومهما على أنه  
لا يكفي شهادة الواحد في دخوله .

وأما المنطوق الذي أفاده حديث ابن عمر وحديث ابن  
عباس فهو على جواز قبول خبر الواحد . (١)

-----

والأولى أن تحمل الروايات المذكورة في قبول الواحد على السماء الغائمة ، والروايات الأخرى على السماء الماحية خروجاً من الخلاف بين الروايات .

قال الجماص : " فإن صوم رمضان فرض يلزم من طريق الدين ، فإننا تعذر وجود الاستفاضة فيه وجب قبول أخبار الأحكام المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحكام الشرع الذي ليس من شرطه الاستفاضة . " (١)

وقال في إعلال السنن عند قوله عليه السلام " الصوم يوم تصومون " ما نمه " فلا بد في أصل الحكم من الجماعة الكثيرة أو جميع المسلمين الموجودين في بلدة مثلاً في هذه الأحكام ، إلا إذا عرّض عارض ككون السماء مغيمة مثلاً فله حكم آخر ثابت بالشرع " (٢)

أما اشتراط الجمع العظيم في السماء الماحية فهو تعبير لامر العباد ، لأن هذا الشرط لا يتحقق إلا بعد ليلتين أو ثلاث لما هو مشاهد من تكاسل الناس عن تراعى الأهلية ، قال ابن عابدين في حاشيته " أنت خبير بأن كثيراً من الأحكام تغيّرت لتغير الأزمان ، ولو اشترط في زماننا الجمع العظيم لزم أن لا يصوم الناس إلا بعد ليلتين أو ثلاث لما هو مشاهد من تكاسل الناس ، بل كثيراً ما رأيناهم يشتمون من يشهد

(١) أحكام القرآن ١ / ٢٠٤

(٢) ١١٠ / ٩

بالشهر ويؤذونه ، وحينئذ قلبي في شهادة الاثنين تفرد  
من بين الجمع الغفير حتى يظهر غلط الشاهد ، فانتفضت على  
ظاهر الرواية فتعيس الإفتاء بالرواية الأخرى . (١)  
وهو في زماننا أولى من زمان أولئك الأجلّاء الذين عاشوا  
تحت الخلافة الإسلامية بشرف الإسلام .  
والله أعلم بالصواب

## المطلب الثاني

في حكم شهادة المرأة والعبد في ثبوت هلال رمضان

بعد ما انتهيت من بيان عدد الشهود في ثبوت هلال رمضان  
عند المذاهب الأربعة ، بقي أن أبين ما حكم شهادة المرأة و  
العبد في هذا الثبوت ؟

قد اختلفت أقوال الفقهاء في جواز شهادة المرأة والعبد  
في ثبوت هلال رمضان علي قولين بناءً علي اختلافهم في أنه  
من قبيل الشهادة أم الرواية ؟

### القول الأول :

ذهب فقهاء الحنفية (١) والحنابلة (٢) والشافعية في  
أحد الوجهين (٣) إلى أن خبر المرأة والعبد مقبول في ثبوت

---

(١) حاشية ابن عابدين ٢ / ٣٨٦ أحكام القرآن للجصاص ١ / ٢٠٤

بدائع الصنائع ٢ / ٨١ الهداية ٢ / ٣٢٢

(٢) كشف القناع ٢ / ٣٠٤ المغلى والشرح الكبير ٣ / ١٠

الإنصاف ٣ / ٢٦٤ شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٤٠

(٣) المجموع ٦ / ٢٧٥

هلال رمضان ، لأنه خبر ديني شبيه برواية الأحاديث والخبر  
عن القبلة ودخول وقت الصلاة ، ولذلك يلزم الصوم على من سمعه  
من عدل واحد ولو كان قنناً أو أنشئ ، فلا يشترط فيه الذكورة  
ولفظ الشهادة وحكم الحاكم وغير ذلك مما يشترط في  
الشهادة ، ونموا على ذلك في كتبهم .

قال صاحب الهداية من الحنفية عند بيان ثبوت هلال رمضان  
" وإذا كان بالعماء على قبل الإمام شهادة الواحد العدل  
في رؤية الهلال رجلاً كان أو امرأة ، حرّاً كان أو عبداً ، لأنه  
خبر ديني ، فأشبهه رواية الأخبار . " (١)

وقال ابن عابدين : " إذا كان في السماء على من نحو  
غيم أو غبار قبل ليل رمضان خبر واحد عدل في ظاهر الرواية  
أو مستور على قول مصحح لا ظاهر فسوّا اتفاقاً ، سواء جاء ذلك  
الخبر من المصر أو من خارجه في ظاهر الرواية ، ولو كان شهادته  
على شهادة مثله أو كان قنناً أو أنشئ أو محدوداً في قنن في ظاهر  
الرواية ، لأنه خبر ديني فأشبهه رواية الأخبار ، ولأننا  
لا يشترط لفظ الشهادة ولا الدعوى ولا الحكم ولا مجلس  
القضاء . " (٢)

وقال صاحب البحر الرائق : " وقبل بعللة خبر عدل ولو  
قنناً أو أنشئ . " (٣)

(١) الهداية ٢ / ٢٢٣

(٢) رسائل ابن عابدين ١ / ٢٢٤

(٣) البحر الرائق ٢ / ٢٦٦

وقال صاحب كشف القناع من الحنابلة عند بيان ثبوت  
هلال رمضان في العماء الماحية : " يقبل فيه المرأة والعبد  
كسائر الأخبار " (١)

وقال في شرح منتهى الإرادات (٢) " ولأنه خبر ديني لا تهمه  
فيه بخلاف آخر الشهر ، ولو كان المخبر به عبداً أو أنثى  
أو كان أخباره بدون لفظ الشهادة للخبريين ، ولا يختص بثبوته  
بحاكم ، فيلزم الصوم من سمع عدلاً يخبر برواية هلاله ،  
ولورثه حاكم لجواز أن يكون لعدم علمه بحال المخبر ، وقد  
يجهل الحاكم من يعلم غيره عدالته . " (٣)

وقال صاحب الفروع : " المذهب هو خبر ، فتقبل المرأة و  
العبد ، لا يختص بحاكم ، فيلزم الصوم من سمعه من عدل " (٤)

---

(١) كشف القناع ٢ / ٣٠٤

(٢) هو الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهري المتوفى

سنة ١٠٥١ هـ

(٣) شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٤٠

(٤) الفروع ٣ / ١٥

### القول الثاني

هو ما ذهب إليه فقهاء المالكية (١) والخافعية (٢) من عدم قبول شهادة المرأة والعبد في ثبوت هلال رمضان ، لأن طريقه طريق الشهادة ،

نوعلي ذلك صاحب الخرشي من المالكية عند بيان ثبوت هلال رمضان بشهادة عدلين حيث قال : " فلا يمام برواية عدل ولا عدل وامرأة ولا عدل وامرأتين " (٣)

وقال صاحب المدونة : " قلت : أرايت العبيد والإماء والمكاتبيس وأمهات الأولاد هل تجوز شهادتهم في هلال رمضان وشوال ؟

— قال : ما وقفنا مالكا علي هذا ، وهذا مما لا شك فيه أن العبيد لا تجوز شهادتهم في الحقوق ، فهذا أبعد من أن تجوز فيه . " (٤)

وفي شرح الخطاب " ولا يمام ولا يفطر بشهادة صالحى الأرقاء ولا من فيه علقه رق ، ولا بشهادة النساء والممبان ، ولا فرق في ذلك بين رمضان وغيره من الشهور . " (٥)

-----

(١) المدونة ١٩٤ / ١ الخرشي ٢٣٤ / ٢ شرح الخطاب ٣٨٢ / ٢

(٢) نهاية المحتاج ١٥٣ / ٣ المجموع ٢٧٥ / ٦ مغنى المحتاج ١ / ٤٢٠ - ٤٢١

روضة الطالبين ٣٤٥ / ٢

(٣) الخرشي ٢٣٤ / ٢

(٤) المدونة ١٩٤ / ١

(٥) شرح الخطاب ٣٨٢ / ٢



وقال النووي من الشافعية في شهادة هلال رمضان " فإن  
قلنا يقبل من واحد فهل يقبل من العبد والمرأة ؟ فيه وجهان :  
أحدهما : يقبل فيه قول الواحد ، قيل من العبد  
والمرأة كإخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
والثاني : لا يقبل وهو الصحيح ، لأن طريقها طريق  
الشهادة ، بدليل أنه لا يقبل من شاهد الفرع مع حضور شاهد  
الأصل ، فلم يقبل من العبد والمرأة كسائر الشهادات " (١)  
وقال صاحب نهاية المحتاج " كَيْسًا من عدول الشهادة " (٢)

\* \* \*

#### بيان الراجح :

والذى يتبين لي من أقوال الفقهاء المذكورة أن الراجح هو قبول  
شهادة العبد والمرأة في ثبوت هلال رمضان ، لأنه خبر ديني يشترك  
فيما يقتضيه من وجوب الصوم وصلاة التراويح والاعتكاف وغير ذلك  
من الأحكام جميع المسلمين ولو كان قنًا أو أنثى ، ولا يتوقف وجوب  
هذه الأحكام على الإثبات ، ولو أخبر به العبد والمرأة يكتفى  
لثبوت هلال رمضان والأحكام المترتبة عليه . والله أعلم بالصواب .

(١) المجموع ٢١٥ / ٦ ر ٢٨٤ انظر كذلك روضة الطالبين ٢ / ٣٤٥

(٢) نهاية المحتاج ٢ / ١٥٣

### المطلب الثالث

فى ثبوت الأحكام المترتبة على ثبوت هلال رمضان  
من العبادات والمعاملات

إن الأحكام المتعلقة على هلال رمضان لا يخلو أمرها إما أن يكون  
حقاً من حقوق الله سبحانه وتعالى، مثل أن يتعلق به وجوب  
الصيام وتحريم الفطر وسنية صلاة التراويح وسنية  
الاعتكاف وسنية قيام ليالى رمضان وما أشبه ذلك  
وإما أن يكون حقاً من حقوق العباد مثل أن يتعلق به  
ثبوته حلول الأجال والعتق والطلاق وتحديد مدة العنة والإيلاء  
وكفارة الوقوع والظهار والعنة فى المتوفى عنها وفى الآيسة و  
إسراء المرحم والرضاع ولحوق النصب والديات وغير ذلك من  
الأحكام

إذا كان المتعلق على ثبوت هلال رمضان حقاً من حقوق الله  
المحضة، فالذى لا خلاف فيه بين الفقهاء أنه يثبت بمجرد ثبوته  
ولا يشترط فيه اجتماع شرائط الثبوت فى الحقوق، ومثال ذلك  
أنه لو ثبت رؤية هلال رمضان بشهادة الشهود فيثبت بمجرد  
ثبوتها ما تعلق بها من الصوم وتحريم الفطر... وإلى غير ذلك

وأما إذا كان المتعلق حقاً من حقوق العباد كحلول الأجال  
والعتق والطلاق وغير ذلك من الأحكام فهل يثبت تبعاً لثبوت

هلال رمضان أم لا ؟

فيه قولان عند الفقهاء :

### القول الأول

ذهب فقهاء الحنفية (١) والشافعية (٢) إلى أنه إذا كان التابع لثبوت هلال رمضان من غير جنس المتبوع كحصول المؤجلة و وقوع الطلاق والعتق وغير ذلك من الأحكام لا تثبت بمجرد ثبوته هلاله بل يشترط فيه اجتماع شرائط الثبوت في الحقوق حفظاً لعصمة حقوق العباد بخلاف ثبوت هلال رمضان ؛ لأن رمضان يثبت بقول الواحد العدل احتياطاً للعبادة ، ولا يحكم بذلك الثبوت في الأحكام المترتبة عليه من حقوق العباد .

قال صاحب الخلاصة من الحنفية (٣) " ثبوت ما علق عليه ( أى على ثبوت هلال رمضان ) كوكالة وعتق وطلاق فإنه بمجرد وجوب صومه لا يحكم بهذه الأشياء بل لابد من إثباته ، وإثباته مجرداً لا يصح ما لم يتضمن حق عبده " (٤)

-----

(١) رسائل ابن عابدين ٢٣٨/١ حاشية ابن عابدين ٢/ ٣٨٩

ارشاد أهل الملة ص : ١١٩

(٢) المجموع ٦/ ٢٨١ روضة الطالبين ٢/ ٣٤٨ نهاية المحتاج ٣/ ١٥٣

مغنى المحتاج ٤٢١/١ حاشية المجيرى ٢/ ٦٥

(٣) خلاصة الفتاوى للإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين افتخار الدين البخارى الحنفى المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

(٤) رسائل ابن عابدين ٢٣٨/١

وقال النووي : " إذا قلنا ثبت هلال رمضان بقول الواحد فإنما ذلك في الصوم خاصة ، وأما الطلاق والعتق وغيرهما مما علق علي رمضان فلا يقع به بلا خلاف ، وكذا لا يحل الدين المؤجل إليه ولا تنقضي العدة ولا يتم حول الزكاة والجزية والدية المؤجلة وغير ذلك من الآجال بلا خلاف ، بل لا بد في كل ما سوى الصوم من شهادة رجلين عدلين كاملي العدالة ظاهراً وباطناً" (١)

### القول الثاني

هو ما ذهب إليه فقهاء المالكية (٢) والحنابلة (٣) من ثبت حقوق العباد من الطلاق والعتق والآجال ونحو ذلك تبعاً لثبوت هلال رمضان ، لأنهم لا يفرقون في الثبوت بين هلال رمضان وبين ما يتعلق به من حقوق العباد مع اختلافهم في عدد الشهر في ثبوت هلال رمضان ، ويقررون فاقاً تعلق بروية الهلال حلل دين أو إكمال معتدة عدتها ونحو ذلك يثبت تبعاً للصوم كما نصرا علي ذلك في كتبهم :

(١) المجموع ٦ / ٢٨١

(٢) الخرشي ٢ / ٢٣٤ شرح الخطاب ٢ / ٢٨٢ حاشية العدوي ٢ / ٢٢٤

(٣) كشف القناع ٢ / ٣٠٤ شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٤٠

الانصاف ٢ / ٢٧٥ المغنى والشرح الكبير ٣ / ٧

قال صاحب الخرشى من المالكية عند بيان ثبوت هلال رمضان  
برؤية عليين ذكرين حريين مسلمين ما شهد به " ولا فرق بين رمضان  
وغيره من المواسم وعرفة وعاشوراء ونمذ شعبان وكل ما  
يتعلق برؤيته حكم شرعى كحلول دين أو اكمال حجة . " (١)

وقال صاحب كشاف القناع من الحنابلة : " وثبتت بقية  
الأحكام إذا ثبتت رؤية هلال رمضان بواحد من وقوع الطلاق  
والعتاق المعلقين بدخول رمضان وحلول الآجال للدينون  
الموجلة إليه وغيرها كإنقضاء العدة والخيار المشروط و  
مدة الإيلاء ونحوها تبعاً للصوم . " (٢)

وذكر في المفنى " وأجمع المسلمون على وجوب صوم  
شهر رمضان ، وقد ثبت أن هذا اليوم من شهر رمضان لشهادة  
الشقات فرجب صومه على جميع المسلمين ، ولأن شهر رمضان  
ما بين الهلالين ، وقد ثبت أن هذا اليوم منه في سائر  
الأحكام من حلول الدين ووقوع الطلاق والعتاق ووجوب النذور  
وغير ذلك من الأحكام . " (٣)

\* \* \*

(١) الخرشى ٢ / ٢٣٤

(٢) كشاف القناع ٢ / ٣٠٤

(٣) المفنى والشرح الكبير ٧ / ٣

### بيان الراجع :

بعد استعراض أقوال الفقهاء في ثبوت الأحكام المترتبة  
على ثبوت هلال رمضان يظهر لي أن ما ذهب إليه فقهاء الحنفية  
والشافعية هو الأولى بالقبول ، لأن الصوم محقق الشرع  
يجوز فيه الأخذ للاحتياط عند حصول الظن بمجرد الثبوت ،  
ولا يجوز ذلك في حقوق العباد لحفظ عصمة حقوقهم .  
والله أعلم بالصواب .

المبحث الثاني :

في ثبوت هلال شوال وذى الحجة و سائر أهلة الأشهر  
الأخرى وصوم يوم الشك ، فيه مطلبان :

المطلب الأول : في ثبوت هلال شوال وذى الحجة و سائر

أهلة الأشهر الأخرى .

المطلب الثاني : في صوم يوم الشك .

المطلب الأول :

في ثبوت هلال شوال وذى الحجة و سائر أهلة الأشهر الأخرى

أما هلال شوال فقد ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية  
والحنابلة وهو قول عند الحنفية الى أن الفطر يجب على من انفرد  
برؤية هلال شوال وكان في مفارقة ونحوها ، لأنه يوم عيد في حقه  
حقيقة ولا مصادمة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم  
" الصوم يوم تمومون ، والفطر يوم تفطرون ، والأضحى يوم  
تضحون " (١) ونحو ذلك من الروايات لعدم

---

(١) سبق تخريجه ص : ١٥٧

## وجود أناس آخرين معه . (١)

قال صاحب البيان والتحصيل من المالكية (٢) " وأما إذا رأى هلال شوال فإنه لا يجوز له أن يفطر، لا باجتماع من الناس، إلا أن يكون وحده في سفر وفي غير جماعة من الناس مثل المسافر يكون بمفارقة فإنه يصوم بروية الهلال ويفطر برويته . " (٣)

وقال النووي من الشافعية : " وإن رأى هلال شوال وحده أفطر وحده " (٤)

وذكر في كشف القناع من الحنابلة : " والمفرد برويته أي هلال شوال بمفارقة ليس بقربه بلد يبنى علي يقين رويته فيفطر ، لأنه لا يتيقن مخالفة الجماعة . " (٥)

ولهب الحنفية إلى أنه لا يفطر احتياطاً . قال صاحب الهداية " ومن رأى هلال الفطر وحده لم يفطر احتياطاً " (٦) ولكن إذا أفطر لا يلزم عليه الكفارة في الصحيح . (٧)

-----

(١) شرح فتح القدير ٢/٢٢٥ البحر الرائق ٢/٢٦٥ - ٢٦٦

البيان والتحصيل ٢/٣٥١ المنتقى ٢/٣٩

المجموع ٦/٢٧٦ كشف القناع ٢/٣٠٦

(٢) هو أبو الوليد بن رشد القرطبي المالكي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ

(٣) البيان والتحصيل ٢/٣٥١ أنظر أيضاً المنتقى ٢/٢٦٦

(٤) المجموع ٦/٢٧٦

(٥) كشف القناع ٢/٣٠٦

(٦) الهداية ٢/٢٢٥

(٧) شرح فتح القدير ٢/٢٢٥ البحر الرائق ٢/٢٦٥ حاشية ابن عابدين ٢/٢٨٤



والصحيح أنه يفطر لأنه رأى الهلال بعينه وتيقن من  
شؤنه في أول شهر شوال ، والنبي صلى الله عليه وسلم علق  
وجوب الصوم والفطر على الرؤية ، وهذا رأي **قوجب عليه**  
الفطر . والله أعلم بالصواب .

أما بالنسبة لمن لم ير الهلال بنفسه فالفقهاء على ثلاثة  
أقوال :

### القول الأول

ذهب جمهور الفقهاء من المالكية (١) والشافعية (٢)  
والحنابلة (٣) إلى أنه يشترط فيه أن لا يقل عدد الشهود  
من شهادة رجلين عدلين حريين ، ولا فرق في ذلك بين الغيم والصحو  
لأن ذلك مما يطلع عليه الرجال غالباً ،

-----

(١) الخرشي ٢٣٤/٢ المدونة ١٦٤/١ شرح الخطاب ٢٨٢/٢

الفروق ٩٢/٢ المنتقى ٣٨/٢ حاشية العدوى ٢ / ٢٣٤

قوانين الأحكام الشرعية ص : ١٢٣

(٢) المجموع ٢٨٠ / ٦ - ٢٨١ روضة الطالبين ٣٤٨/٢ نهاية المحتاج ١٥٢/٣

(٣) المغنى والشرح الكبير ١٠ / ٣ الانصاف ٢٧٥ / ٣ الكافي ٣٤٨/١

شرح منتهى الإرادات ٤٤٠ / ١ كشاف القناع ٣٠٤ / ٢

قال صاحب المدونة من المالكية عند بيان ثبوت هلال

شوال ما نصه : " قلت : أرايت هلال شوال ؟ قال : كذلك

أيضاً لا تجوز فيه أقل من شهادة رجلين ، وتجاوز شهادة

الشاهدين إذا كان عدلين ، قال : كذلك قال مالك . " (١)

وقال صاحب المجموع من الشافعية : " لا يثبت هلال شوال

ولا سائر الشهور غير هلال رمضان إلا بشهادة رجلين حريصين

عدلين . " (٢)

وقال صاحب كشف القناع من الحنابلة : " ولا يقبل في

بقيّة الشهور كشوال وغيره ، إلا رجلان عدلان بلفظ الشهادة

لأن ذلك مما يطلع عليه الرجال غالباً ، وليس به مال ولا يقدم

به المال ، أشبه القصاص ، وإنما ترك ذلك في رمضان احتياطاً

للعادة . " (٣)

واستدلوا علي ذلك بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) المدونة ١٩٤ / ١

(٢) المجموع ٢٨٠ / ٦ - ٢٨١

(٣) كشف القناع ٣٠٤ / ٢

من حديث - حسين بن الحارث الجدلي جديلة قمي ،

أن أمير مكة خطب ثم قال : عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نترك للرؤية فإن لم نره وشهد شاهدان عدلان نسكننا بهما... (١)

ومنها ما روي عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، أنه خطب الناس في اليوم الذي يشك فيه فقال : " إلا اني جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألتهم ، أنهم حدثوني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وأنكوا لها ، فإن غم عليكم فأكملوا ثلاثين فإن شهد شاهدان فصوموا وأفطروا ... " (٢)

في هذه الروايات المذكورة دلالة واضحة على أن هلال شوال لا يثبت بأقل من شهادة الشاهدين . وجه الاستدلال منها أن قول الراي " أمرنا أن نترك للرؤية " يدل على أن المراد منه هلال شوال وهلال ذي الحجة لا هلال رمضان لوقوع اسم النسك عليهما دون صوم رمضان ، لأن الصوم لا يتناول به هذا الاسم وقد تناول به صلاة عيد الفطر والذبح (٣)

ومنها ما روي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اختلف الناس في آخر يوم من رمضان ،

(١) سبق تخريجه ص : ١٥٥

(٢) سبق تخريجه ص : ١٥٤

(٣) أحكام القرآن للجصاص ٢٠٥ / ١

فقدم أعرابيان فشهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالله  
لأنه هلال بالهلال أمس عشيّةً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الناس أن يفطروا " .

و راد في رواية " وأن يفدوا مصلاتهم " (١)

و منها ما روي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : " عم علينا هلال شوال فأصبحنا صياماً ، فجاء ركب (٢)  
من آخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنهم رأوا الهلال بالأمس ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن يفطروا وأن يخرجوا لعيدهم من الغد " . (٣)

(١) أخرجه أبو داود / المصام / باب شهادة رحطين على رؤية هلال شوال

٢٠١ / ٢

والدارقطني / المصام / باب الشهادة على رؤية الهلال ١٦٩ / ٢  
والفتح الرباني / المصام / باب ما يكتفي بشهادته برؤية  
الهلال في الصوم والفطر ٢٦٥ / ٩

سكت عنه أبو داود والمنذرى ،

انظر : مختصر من أبي داود ٢٢٦ / ٢

سبل الأوطار ٢٦٠ / ٤

بلوغ الأمانى ٢٦٥ / ٩

التعليق المفنى ١٦٩ / ٢

معالم السنن ٧٥٤ / ٢

(٢) الركب : جمع راكب أى جماعة ركباناً . - لسان العرب ٤٢٩ / ١

(٣) أخرجه ابن ماجه / أبواب ما جاء في الصوم / ==

ومنها : ما روي عن طاوس قال : " شهدت المدينة وبها ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم فجاء رجل إلى واليها فشهد عنده على روية الهلال أي هلال رمضان ، فسأل ابن عمر وابن عباس عن شهادته فأمرأه أن يجيزه وقال : " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز شهادة رجل واحد على روية هلال رمضان ، وكان لا يجيز على شهادة الإفطار الا بشهادة رجلين . (١)

في هذه الروايات دلالة واضحة أيغاً على اشتراط العدد في ثبوت هلال شوال لأن المتعلق به خروج من العبادة بخلاف ثبوت هلال رمضان فإنه دخول في العبادة ، هلال شوال لا يثبت الا بشهادة شاهدين لأنه يجري مجرى الحكم ولا يقبل فيه من الشهادة الا ما يقبل في الحكم .

-----

== باب ما جاء في الشهادة على روية الهلال ٢٠٢ / ١  
الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد / الميام / باب ما يكتفى بشهادته بروية الهلال في الصوم والفطر ٢٦٦ / ٩  
وعبد الرزاق / الميام / باب أصبح الناس صياماً وقد رئي الهلال ١٦٥ / ٤  
اسناده حسن ، وجهالة المحابي غير قاذحة كما ذكرت في الحديث الماضي .  
انظر : بلوغ الأمانى ٢٦٦ / ٩

(١) سبق تخريجه ص : ١٦١

## القول الثاني

نذهب فقهاء الحنفية إلى تفصيل في ذلك ، و فرقوا  
في ثبوت هلاله بين السماء الصاحية والغائمة .

اشتراطوا مع علة في السماء شروط الشهادة لأنه تعلق  
به نفع العباد وهو الفطر فأشبهه سائر حقوقهم ، فأشترط  
له ما اشترط لها من العدد والعدالة والحرية وعدم  
الحد في ذلك وإن تاب ولفظ الشهادة والدعوى على خلاف فيه .  
وإذا لم يكن في السماء علة اشتراطوا جمع عظيم يقع  
العلم الشرعي وهو غلبة الظن بخبرهم كما في هلال رمضان؛  
لأن المطلع متحد في ذلك المحل والموانع منتفية والأبصار  
سليمة والهمم في طلب الهلال مستقيمة والتفرد بالرؤية  
من بين الجمع الضعيف مع ذلك ظاهر في غلط الرأي كما لو  
تفرد ناقل زبانة من بين سائر أهل مجلس مشاركين له  
في السماع فإنها تُرد وإن كان ثقة مع أن التفاوت في حدة  
السمع واقع كما في التفاوت في حدة البصر على ظاهر  
الرواية .

(١) حاشية رد المحتار ٢٨٦/٢ رسائل ابن عابدين ١/ ٢٢٤

بدائع الصنائع ٨١/٢ البحر الرائق ٢/ ٢٦٦

أحكام القرآن للجصاص ٢٠٥/١ الهداية ٢/ ٢٢٥

كتاب الأصل ١٠١/٣ المبسوط ٣/ ١٣٩

و هناك زوايا أخرى ذكرت في كتب المذهب نحو :

قال صاحب الهداية " وإذا كان بالسماء علة لم يقبل  
في هلال الفطر إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين لأنه تعلق به  
نفع العباد وهو الفطر فأشبهه سائر حقوقه ... وإن لم يكن في  
السماء علة لم يقبل إلا شهادة جماعة يقع العلم بخبرهم (١)  
واستدلوا علي جواز شهادة الشاهدين في السماء القائمة  
بما استدلل به الجمهور من حديث عبد الرحمن بن زيد (٢) و  
حديث ابن عباس (٣) رضي الله عنهم . قال صاحب البدائع  
عند الاستدلال بحديث ابن عباس علي جواز شهادة الشاهدين ما  
نصه : " لأن هذا من باب الشهادة ألا ترى أنه لا يلزم الشاهد  
شيء بهذه الشهادة بل له فيه نفع وهو إسقاط الصوم عن نفسه  
فكان مئثماً فيشترط فيه العدد نفياً للتهمة بخلاف هلال  
رمضان ، فإنّ هناك لا تهمة إذا الانسان لا يتهم في الإصرار  
بنفسه بالتزام الصوم (٤) .

== ما روى الحسن عن أبي حنيفة أنه يقبل فيه شهادة رجلين  
أو رجل وامرأتين سواء كانت بالسماء علة أو لم تكن ،  
وما روى القسطنطين أنه يقبل فيه شهادة واحد بشرط  
العدالة والحرية .

أنظر : بدائع المنافع ٨١/٢ المجمع الأنهر ٢٣٦ / ١

(١) الهداية ٢٢٥ / ٢

(٢) سبق تخريجه ص : ١٥٥

(٣) سبق تخريجه ص : ١٦١

(٤) بدائع المنافع ٨١ / ٢

### القول الثالث :

هو ما ذهب اليه أبو شور (١) في ثبوت هلال شوال بشهادة الواحد ، ولم يفرق في ذلك بين ثبوت هلال رمضان و شوال ، لأنه لم ير تعارضاً بين الروايات المذكورة في شهادة الشاهدين كحديث عبد الرحمن بن زيد وغيره و بين الروايات المذكورة في شهادة الواحد كما في حديث ابن عباس وغيره و ذلك مما يدل على جواز الأمرين جميعاً ، لأن ذلك من قبيل تعارض ، و لا أن شهادة الواحد مختص بالصوم والثاني بالفطر ، فإن القول بهذا إنما ينبنى على توهم التعارض و هو ضعيف ، هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى إن ثبوت هلال شوال من قبيل الخبر يستوى فيه المخبر والمخبر ، أشبه الروايات وأخبار

-----

(١) هو أبو شور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيمه البغدادي ، صاحب الامام الشافعي ، كان أحد الفقهاء الأعلام والشقات المؤمنين في الدين ، له الكتب الممنفصة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه . و كان أول اشتغاله بمذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف إليه واتبعه ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة ٢٤٦ هـ ببغداد .

تذكرة الحفاظ ص : ٥١٢ دائرة المعارف الإسلامية ٣٢١/١

وفيات الأعيان ٢٦ / ١ الأعلام ٣٧ / ١



الديانات . (١)

\* \* \*

بيان الراجح :

بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم في ثبوت هلال شوال يتبين لي أن ما ذهب إليه الجمهور هو الـأولي بالقبول لصراحة النصوص في ذلك كما جاء في حديث ابن عمر وابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يجيز الإفطار إلا بعد شهادة رجلين ، وكذلك خلفاؤه الراشدون ، روى أن رجلين رأيا الهلال وهما في سفر ، فتعجلا حتى قدم المدينة ضحى فأخبرا عمر ابن الخطاب بذلك ، فقال عمر لأحدهما : أصائم أنت ؟ قال : نعم ، قال لم ؟ لأنني كرهت أن يكون الناس صياما وأنا مفطر ، فكرهت الخلاف عليهم ، فقال للآخر : فأنت ؟ قال : أصبحت مفطرا ، قال : لم ؟ قال : لأنني رأيت الهلال فكرهت أن أصوم ، فقال للذي أفطر : لو لا هذا - يعني الذي صام - لرددنا شهادتك ، ولأوجعنا رأسك ثم أمر الناس فأفطروا وخرج . (٢) وهو دليل واضح على أن عمر بن الخطاب اكتفى بشهادة الشاهدين في ثبوت هلال الفطر . وغير ذلك من النصوص ، التي تؤكد هذا المعنى مما مر ذكره . والله أعلم بالصواب

-----

(١) بداية المجتهد ٢٠٩ / ١ المجموع ٢٨١ / ٦

المغنى والشرح الكبير ١٠ / ٣

(٢) أخرجه عبد الرزاق / الصيام / باب أصبح الناس صياما وقد روى

الهلال ١٦٥ / ٤ وهو مرسل . انظر تحقيق حبيب الرحمن

الاعظمي بهامش المصنف .

### فروع

إذا ثبت أن هلال شوال يشترط في ثبوته شهادة الشاهدين  
فأكثر يتفرع علي ذلك فروع :

#### الفرع الأول :

إذا صاموا بشهادة الواحد ولم يروا هلال شوال وأتموا  
رمضان ثلاثين يوماً ، فهل يحل الفطر بعد انتهاء الثلاثين أم لابد  
من صوم يوم آخر : فيه قولان عند الفقهاء :

#### القول الأول :

هو الذي عليه جمهور الفقهاء من الحنفية ————— (١)

(١) حاشية ابن عابدين ٣٩١ / ٢ شرح فتح القدير ٢ / ٢٢٣ الهداية ٢ / ٢٢٣  
بدائع الصنائع ٨٢ / ٢ رسائل ابن عابدين ١ / ٢٢٦  
المبسوط ١٣٩ / ٣

وذهب بعض فقهاء الحنفية إلى جواز الفطر فيه ، وفرقوا في ذلك  
بين السماء القائمة والصاحية ، وجوزوه في السماء القائمة  
بلا خلاف وفي السماء الصاحية مع الخلاف وقالوا : وإنما الخلاف  
فيما إذا لم يغم ولم ير الهلال ، فعندهما لا يحل الفطر ==

والمالكية (١) والحنابلة (٢) وأحد الوجهين عند الشافعية: (٣)  
لا يحل الفطر لظهور غلط الشاهد و يجمبع الصوم في اليوم الذي بعده  
وان وجب عليهم الصوم ابتداءً ، لأن ثبوت الرمانية بشهادته يتحقق  
احتياطاً للعبادة ، وأما الاحتياط في الفطر ينبغى أن لا  
يفطروا ، لأن الإفطار هنا يؤدى إلى ثبوت شوال بشهادة  
الواحد وهو مخالف للأحاديث المذكورة في ثبوت هلال  
شوال . (٤)

-----

== وعند محمد يحل . قال في غاية البيان : " ووجه محمد وهو ألا يحل  
أن الفطر ما يثبت بقول الواحد ابتداءً بل بناءً وتبعاً فكم  
من شئ يثبت ضمنناً ولا يثبت قصداً ، وسئل عنه محمد فقال :  
ثبت الفطر بحكم الفاضى لا بقول الواحد " يعنى لما حكم في هلال  
رمضان بقول الواحد ثبت الفطر بناءً على ذلك بعد تمام ثلاثين .  
ولكن المذهب عكس ذلك ، قال ابن عابدين في حاشيته : " ولو  
صاموا بقول عدل حيث يجوز أو غم هلال الفطر لا يحل على المذهب ،  
خلافاً لمحمد " ٣٩١ / ٢ أنظر أيضاً رسائل ابن عابدين ٢٢٦ / ١

(١) الخرشى ٢٣٤ / ٢ شرح الخطاب ٢٨٣ / ٢ المدونة ١٩٤ / ١

(٢) الانصاف ٢٧٦ / ٣ كشاف القناع ٣٠٥ / ٢ الشرح الكبير ١٠ / ٣

شرح منتهى الإرادات ٤٤١ / ١

(٣) المجموع ٢٧٨ / ٦ نهاية المحتاج ١٥٥ / ٣ روضة الطالبين ٢٤٦ / ٢

مفنى المحتاج ٤٢٢ / ١ شرح منهاج الطالبين ٥٠ / ٢

(٤) أنظر مر : ١٥٥ - ١٥٦

القول الثاني :

هو ما ذهب إليه فقهاء الشافعية في أمح الوجهين من حوز  
 الفطر بعد اكمال العدد ثلاثين يوماً سواء كانت السماء مصحيةً  
 أو مغيمةً (١) . وهو قول مرجوح ~~عند~~ الحنفية (٢) والحنابلة (٣)  
 قال النووي عند بيان ذلك " فيه وجهان ، أحدهما عند  
 الجمهور نفطر وهو نصه في الأم (٤) ثم الوجهان جريان سواء  
 كانت السماء مصحية أو مغيمة هذا مقتضى كلام الجمهور (٥) أي الشافعية .

وعللوا ذلك بأن شهادة الواحد حجة شرعية ثبت بها  
 هلال رمضان ، ويشهد الفطر بعد استكمال العدد بناءً على  
 ثبوت الرضائية بشهادته وإن كان لا يشهد بها ابتداءً ،  
 بالقياس على ثبوت النسب بشهادة النساء ، ومن المسلم أن  
 شهادة النساء لا تقبل على النسب استقلالاً ولو شهد أربع نسوة  
 بالولادة ثبتت وثبتت النسب تبعاً لها (٦) وهذا كذلك .

\* \* \*

(١) روضة الطالبين ٣٤٦/٢ نهاية المحتاج ٣/ ١٥٥ المجموع ٦/ ٢٧٨

مغنى المحتاج ٢٢٢/١ شرح منهاج الطالبين ٢/ ٥٠ الأم ٢/ ٩٤

(٢) رسائل ابن عابدين ١/ ٢٢٦ حاشية ابن عابدين ٢/ ٣٩١

شرح فتح القدير ٢/ ٣٢٤

(٣) الانصاف ٣/ ٢٧٦ الشرح الكبير ٣/ ١٠

(٤) الأم ٢/ ٩٤

(٥) روضة الطالبين ٢/ ٣٤٦

(٦) المجموع ٦/ ٢٧٨ مغنى المحتاج ١/ ٤٢٢ نهاية المحتاج ٣/ ١٥٥

الهداية ٢/ ٣٢٤ شرح فتح القدير ٢/ ٣٢٤

### بيان الراجح :

والذي يتبين لي من هذا الخلاف أن الراجح هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من عدم شمول هلال شوال بهذه الشهادة التي ثبت بها هلال رمضان لأن الإفطار بناء على هذه الشهادة يروى إلى الإفطار بشهادة الواحد ، فالواجب صيام يوم الذي بعد الثلاثين لأجل أن يكون شعبان ثلاثين يوماً ورمضان ثلاثين يوماً ويصبح الصوم والفطر بالإنعام لا بالروية وتلغى شهادة الواحد التي ثبت بها هلال رمضان لأن الإفطار لا يمحى إلا بشهادة شاهدين ولم تتحققا وتعين الممير إلى ذلك خروجاً من معادمة النصوص، وعلا بما هو الأحوط للعبادة .

### الفرع الثاني :

إذا صاموا بشهادة شاهدين ثلاثين يوماً ولم ير هلال الفطر بعد الثلاثين فهل يحل الفطر أم لا ؟ فيه قولان عند الفقهاء

### القول الأول :

هو الذي عليه جمهور الفقهاء من الحنفية (١) والشافعية (٢) والحنابلة (٣) من جواز الفطر بهذه الشهادة .

-----

(١) حاشية ابن عابدين ٣٩٠/٢ شرح فتح القدير ٢٢٣/٢ مجمع الأنهر ٢٢٧/١

بدائع الصنائع ٨١ / ٢

(٢) روضة الطالبين ٣٤٦/٢ المجموع ٢٧٩/٦ الأمل ٩٤ / ٢

(٣) الشرح الكبير ١٠ / ٣ كشف القناع ٣٠٥ / ٢ الانصاف ٢٧٥/٣

لأن شهادة الشاهدين يثبت بها الفطر ابتداء لوجود نصاب  
الشهادة في إثباته ، وشبهوته تبعاً لشبهوت الصوم أولى ،  
لأن أول شهر الصوم ثبت بشهادتهما وقد أمر الشارع بإكمال  
العدة إلى الثلاثين إذا لم ير الهلال ، قد تم العدة فوجب الفطر  
لأن الشهر لا يزيد على الثلاثين . (١)

#### القول الثاني :

وهو ما ذهب إليه فقهاء المالكية (٢) من عدم جواز الفطر  
في ذلك . وهو قول مرجوح في المذاهب الثلاثة (٣)

قال صاحب الخرشي من المالكية " بأنه إذا شهد عدلان  
برؤية هلال رمضان فمضى ثلاثون يوماً بعد ذلك ولم ير غيرهما  
الهلال ليلة الحادي والثلاثين فقد بطلت شهادتهما لتبين  
كذبهما " (٤)

\* \* \*

(١) حاشية ابن عابدين ٣٩٠/٢ المجموع ٢٧٩/٦ كشاف القناع ٣٠٥/٢

(٢) الخرشي ٢٣٥/٢ شرح الخطاب ٢/ ٢٨٣

(٣) شرح فتح القدير ٢/ ٣٢٤

المجموع ٢٧٩ /٦

الانصاف ٢٧٥ /٣

(٤) الخرشي ٢٣٥ /٢

### بيان الراجح :

والذي يتبين لي من استعراض أقوال الفقهاء أن الراجح هو ما ذهب إليه الجمهور من ثبوت هلال شوال بعد إكمال رمضان ثلاثين يوماً الذي ثبت هلاله بشهادة عدلين لدلالة النصوص المريحة عليه من نحو قوله عليه الصلاة والسلام " صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين " (١) وغير ذلك من النصوص المشعة بإكمال العدد ثلاثين يوماً في السماء الغائمة ، وقد ثبت أول شهر الصوم بشهادة عدلين وقد أمر الشارع الحكيم بإكمال العدة ثلاثين يوماً عند تعذر الرؤية وقد تم العدد ثلاثين يوماً فوجب به الفطر على المسلمين بمقتضى أمر الشارع لأن الشهر الشرعي لا يزيد على الثلاثين .

أما إذا تحقق ثبوت هلال رمضان بشهادة مستفيضة وصاموا ثلاثين يوماً ولم يُر هلال الفطر ، فالذي تقتضيه أقوال الفقهاء وجوب الفطر بلا خلاف بين المذاهب الأربعة سواء كانت السماء في ليلة الثلاثين من شوال صافية أو غائمة ، لأنه يبين لا ريب فيه ، ولا يمكن تكذيبه كما قال صاحب الخرشي من المالكية " لأن الجماعة المستفيضة لا تكذب " (٢)

(١) سبق تخريجه ص : ٣٨

(٢) الخرشي ٢ / ٢٣٥

وأما هلال ذى الحجة فقد يمرى على ثبوته ما يمرى  
على ثبوت هلال شوال من آراء الفقهاء (١)

-----

(١) انظر : رسائل ابن عابدين ٢٣٧ / ١ حاشية ابن عابدين ٣٩١ / ٢

تبيين الحقائق ٣٢١ / ١ البحر الرائق ٢٦٩ / ٢ الهداية ٣٢٥ / ٢

الخرشي ٢٣٤ / ٢ المدونة ١٩٤ / ١ الفروق ٩٢ / ٢

شرح الخطاب ٣٨٢ / ٢ حاشية العدوى ٢٣٤ / ٢

المجموع ٢٨٠ - ٢٨١ / ٦

المغنى والشرح الكبير ١٠ / ٣ كشاف القناع ٣٠٤ / ٢

الكافي ٣٤٨ / ١

وفى رواية أخرى عند الحنفية والتي صححها صاحب التحفة  
(٣٤٦ / ١) و صاحب المطالع (٨٢ / ٢) أن هلال ذى الحجة كهلال رمضان  
أي ثبت بقول الواحد إن كان فى الممء علة ، وبشهادة  
الجمع العظيم مع المحو لأن هذا من باب الخبر فإنه  
يلزم المخبر أولا ثم يتعدى مثله إلى غيره ،

فاختلفت الأقوال فى التصحيح لكن المذهب أنه كهلال

شوال .



وأما باقى الأهلة التسعة سوى هلال رمضان وشوال  
و ذى الحجة فلا خلاف بين فقهاء المذاهب الأربعة فى  
أنها ثبتت بشهادة شاهدين على الأقل  
سواء كانت السماء مغيمة أو مصحية ، وهو قول  
فقهاء المالكية فى ثبوت الأهلة كلها بلا فرق بين هلال  
رمضان وغيره من المواسم ،

وقول فقهاء الشافعية والحنابلة فى ثبوت هلال شوال  
وغيره من الأهلة سوى هلال رمضان كما أسلفنا . (١)  
وبه قال فقهاء الحنفية فى ثبوت الأهلة التسعة سوى  
هلال رمضان وشوال و ذى الحجة لفقد العلة الموجبة لاشتراط  
الجمع العظيم وهى توجه الكل طالبين رؤية الهلال . (٢)  
ولذلك فلو شهد اثنان بهلال شعبان مثلاً يثبت الهلال بعد  
اجتماع شرائط الثبوت الشرعى عند المذاهب الأربعة .

\* \* \*

(١) أنظر ص : ١٧٧

(٢) حاشية ابن عابدين ٣٩١/٢ رسائل ابن عابدين ٢٣٧/١

البحر الرائق ٢٦٩/٢

إِنَّا تبيين لنا مما سلف أن الشهادة أمر مهم في ثبوت  
الأهلة بها يتحقق دخول الشهور القمرية ، بقى أن أبين هل  
تشبث الأهلة بالشهادة على من شهد بها ؟ يعنى لو شهد  
عدل على ثبوت الهلال بشهادة ممن رأى هل تعتبر شهادته على  
شهادة الآخرين بأنهم رأوا الهلال ؟

ذهب أكثر الفقهاء على قبول هذه الشهادة سواء كانت في ثبوت  
هلال رمضان أو شوال أو غير ذلك من الأهلة (١)

قال صاحب بدائع المنافع من الحنفية " وتقبل  
شهادة واحد عدل على شهادة

-----

(١) انظر حاشية ردا المحتار ٢ / ٣٨٦ بدائع المنافع ٨١ / ١

البحر الرائق ٢ / ٢٦٧ رسائل ابن عابدين ١ / ٢٣٤

الفتاوى الهندية ٢ / ٣٢٢

تيمرة الحكام ١ / ٣٥٣ الفواكه الدواني ١ / ٣٥٣

المجموع ٦ / ٢٧٧ - ٢٧٨ نهاية المحتاج ٣ / ١٥١

روضة الطالبين ٢ / ٣٤٧

العدة شرح العمدة ص : ٦٥٥

كشف القناع ٦ / ٤٣٨

واحد عدل في هلال رمضان بخلاف الشهادة علي الشهادة في  
سائر الأحكام أنها لا تقبل ما لم يشهد علي شهادة رجل واحد  
رجلان أو رجل وامرأتان " (١)

وقال صاحب التيمرة : " فمذهب مالك رضي الله عنه  
قبولها وإعمالها في سائر الأمور ما لا كان أو عقوبة " (٢)  
وقال النووي من الشافعية فيه طريقان مشهوران عندهم  
وقال " أصحابهما وبه قطع الأكثرون وأشار إليه المصنف (٣)  
ثبوته كسائر الأحكام " (٤)

ولم أقف علي نص صريح عند الحنابلة في ثبوت الأهلية بالشهادة  
علي الشهادة ، ولكنهم يجوزون الشهادة علي الشهادة في الأموال  
قال صاحب كشف القناع : " أجمعت العلماء من أهل  
الحجاز والعراق علي إمضاء الشهادة علي الشهادة في الأموال والمعنى  
شاهد بذلك لأن الحاجة داعية إليها ... " (٥) فإنا أجازوها في  
الحقوق فمن باب أولى أن يجيزوها في العبادات .

-----

(١) بدائع الصنائع ٨١ / ٢

(٢) تيمرة الحكم ٣٥٣ / ١ أنظر أيضا الفواكه الدواني ٣٥٣ / ١

(٣) هو الشيخ الإمام الزاهد الموفق أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أبي  
يوسف الفيرزبادي الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦ هـ

(٤) المجموع ٢٧٧ / ٦ - ٢٧٨

(٥) كشف القناع ٤٣٨ / ٦

لما تبين لنا أهمية الشهادة في ثبوت الأهلية  
بقي أن نبين ماذا يلزم القاضى عمله في قبول هذه الشهادة ؟

و من المعلوم أن الاسلام يأخذ بالظواهر و لا يكلف الناس إلا وسعياً  
و أوامراً الاسلام و نواهيه تسع الناس جميعاً على اختلاف أنظارهم  
و تباین آرائهم و تنوع اجتهدهم ، علماً بأن الله سبحانه  
و تعالى لم يخلق الناس على استعداد واحد بل بينهم من التفاوت  
في الاستعداد و التخالف في التكوين ، و الشارع الحكيم يعلم  
ذلك كله من عباده كما أفاده في قوله تعالى " أَلَا يَعْلَمُ مَنْ  
خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " (١)

والله سبحانه و تعالى يريد أن تكون هداية الإسلام عامة  
و رايته شاملة لكل البشرية .

و من هنا كلف الله سبحانه و تعالى القضاة بالمسؤولية  
كما ذكره في قوله عز وجل " يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً  
فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ... " (٢) إنما  
نهى الله تعالى القضاة عن اتباع الهوى بعد أن أمرهم أن يحكموا  
بالحق ، و هم لا يؤدون المسؤولية إلا إذا حكموا بالحق لأجل  
كونه حقاً ، فإذا حكموا به لأجل كونه موافقاً لهواهم لا كونه  
حقاً لم يكونوا من قضاة الحق بل من قضاة الهوى .

(١) الملك / ١٤

(٢) ص / ٢٦

و من ضمن هذه المسؤولية ثبوت الأهلة في أوائل الشهور القمرية لارتباط عبادات المسلمين ومعاملاتهم بها ولأنه هــ المسؤولية يجب على القاضي أن يعرف أحوال الناس في المجتمع الذي فيه وإذا اقتضى الأمر ثبوت الأهلة في أوائل الشهور ينظر أمر الشهود بالدقة ويتحرى غاية التحري لتثبيت عدالتهم وللتأكد من صحة رؤيتهم ، لأنه مطالب بإثبات عدالة الراشدين ، وإذا أثبت عدالتهم استغنى عن بعض الأسئلة ، نحو وقت رؤية الهلال ومطلعه وأشكاله ومدة مكثه في الأفق وجهة قوسه وما أشبه ذلك ، حتى يتأكد من صحة رؤيتهم وعدم الغلط فيها ، وهو إذ يقوم بذلك إنما من أجل أن يتوثق من صحة عبادة المسلمين وثبوتها ، لأن الغلط وتعمد الكذب محتمل في الشهادة .

قال صاحب العذب الزلال بعد بيان مفصل ما نصّه : " وقد تبين أن وظيفة القاضي هي التمهيم والنظر والتأمل من أمر الشهود وفيما تقتضيه النازلة من الشروط وانتفاء الموانع ، وعليه فإذا اجتهد تثبيت فقد قام بوظيفته وانتفى عنه الحرج ديناً ودنياً " (١)

ولذا فإن تحقق لديه صحة رؤية الهلال بطريق شرعي مذكور وجب العمل بمقتضى هذه الرؤية من الصوم أو الفطر وغير ذلك

عند جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة على  
المُخِيرِ وعلي القاضي وعلي غيرهما من كل مكلف وصل اليه  
ذلك الخبر، ولولم يحكم الحاكم بأن غداً رمضان أو شوال وغير  
ذلك .

أما بالنسبة لفقهاء الشافعية فلا يكفي مجرد ثبوت رؤية  
الهلال لدى القاضي لوجوب مقتضى هذه الرؤية علي غير الرائي ،  
ولا يلزم بهذا الثبوت الصوم أو الافطار علي من لم ير الهلال ، إلا إذا  
حكم الحاكم بمقتضى الثبوت لديه من الصوم أو الفطر وما  
أشبه ذلك . وقد سبق آراء الفقهاء ونصومهم بالتفصيل  
سلفاً (١) ولا داعي لتكراره ثانية .

### المبحث الثالث

في صوم يوم الشك ، فيه أربعة مطالب

المطلب الأول : في تعريف يوم الشك

المطلب الثاني : في بيان حكم صوم يوم الشك تطوعا

المطلب الثالث : في بيان حكم صوم يوم الشك بنية رمضان

المطلب الرابع : في بيان حكم صوم يوم الشك بنية

واجب آخر

### المطلب الأول

في تعريف يوم الشك

قد اختلفت أقوال الفقهاء في تعريف يوم الشك على ثلاثة أقوال

### القول الأول :

ذهب فقهاء الحنفية (١) والمالكية (٢) وهو أحد القولين عند

(١) شرح فتح القدير ٣١٥/٢ المبسوط ٦٢/٣ حاشية ابن عابدين ٣٨١/٢

البحر الرائق ٢٦٤/٢

(٢) شرح الخطاب ٣٩٢/٢ الخرشي ٢٣٨/٢ الشرح الصغير ٦٨٦/١

### الحنابلة الى أن يوم الشك :

هو يوم الثلاثين من شعبان إذا غم الهلال ليلة الثلاثين منه

ولم يتبين الحال أمن رمضان هو أو من شعبان ؟

و سواء في ذلك أن يغم الهلال ليلة الثلاثين من شعبان

فيُشك في يوم الثلاثين ، أو يغم من رجب هلال شعبان فأكملت

العدة ولم ير هلال رمضان فيقع الشك في الثلاثين من شعبان

أمن رمضان هو أو من شعبان ؟

أما إذا لم تكن السماء مقيمة في ليلة الثلاثين فليس

ذلك اليوم يوم شك ، لأنه لم ير الهلال مع المحر فيجب

اكمال العدة ثلاثين يوماً .

قال صاحب شرح فتح القدير من الحنفية : عند بيان يوم الشك

" موجب هنا أن يغم الهلال ليلة الثلاثين من شعبان فيُشك "

== الشرح الكبير ١ / ٤٧٠ ==

ولم يخالف هذا التعريف إلا ابن عبد السلام من المالكية ، وقال :

" أن يوم الشك هو صبيحة الثلاثين إذا كانت السماء محرواً

وتحدث فيها بالروية من لا يثبت به كعبد أو امرأة ، وذلك

لأن عدم رؤيته إذا كانت السماء مهيأة مع انضمام حديث من

لا يثبت به وقولهم مثير للشك بخلاف عدم الروية ليلة الثلاثين

مع الغيم فإنه لا يثير شكاً ، لأن صبيحة تلك الليلة من

شعبان جزماً أخذاً من الحديث " فإن غم عليكم فاعدوا لكم "

أنظر : حاشية الدسوقي ١ / ٤٧٠ شرح الخطاب ٢ / ٢٩٣

الشرح المفير ١ / ٦٨٦



في يوم الثلاثين أمن رمضان هو أو من شعبان ؟ أو يغمر من رجب هلال  
شعبان فأكملت عدته ولم يكن رُئي هلال رمضان فيقع الشك في  
الثلاثين من شعبان أو الثلاثون أو الحادي والثلاثون . (١)

وقال صاحب المبسوط (٢) " وإنما يقع الشك من وجهين :  
إما أن يغمر هلال شعبان فيقع الشك أنه اليوم الثلاثون منه  
أو الحادي والثلاثون ،  
أو غم هلال رمضان فوقع الشك في اليوم الثلاثين أنه من  
شعبان أو من رمضان " (٣)

وقال صاحب شرح الخطاب من المالكية : " أنه إذا كانت السماء  
مغيمة ليلة الثلاثين ولم تثبت رؤية الهلال فصحيحة ذلك  
اليوم هو يوم الشك الذي ورد النهي عن صيامه ، وأما إذا لم  
تكن السماء مغيمة فليس ذلك بيوم الشك . " (٤) لأنه إذا لم  
تثبت رؤيته كان من شعبان جزماً . (٥)

-----

(١) شرح فتح القدير ٢ / ٣١٥

(٢) هو شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد السرخسي الحنفى  
المتوفى سنة ٤٩٠ هـ

(٣) المبسوط ٣ / ٦٣

(٤) شرح الخطاب ٢ / ٣٩٢

(٥) الشرح المغير ١ / ٦٨٦

## القول الثاني :

ذهب فقهاء الشافعية في القول المعتمد عندهم إلى أن يوم  
الشك هو يوم الثلاثين من شعبان إذا وقع في السنة الناس  
أنه رثى أو شهد به من ردت شهادته من النساء أو العبيد  
أو الصبيان أو الفساق أو ما أشبه ذلك من الشهود . أما إذا  
لم يتحدث بروءيته أحد أو لم يشهد بروءيته من ردت شهادته  
فليس بيوم شك سواء كانت السماء ماحية أو غائمة . (١)  
قال في الروضة : " يوم الشك هو يوم الثلاثين من شعبان إذا  
وقع في الألس أن رثى ولم يقل عدل أنا رأيت ، أو قاله  
ولم يقبل الواحد ، أو قال عدد من النساء أو العبيد أو الفساق  
و ظن صدقهم . وأما إذا لم يتحدث بروءيته أحد فليس  
بيوم الشك سواء كانت السماء ماحية أو طبق الغيم ، هذا  
هو الصحيح المعروف " . (٢)

(١) المجموع ٤٠١ / ٦ روضة الطالبين ٣٦٧ / ٢ مغنى المحتاج ٤٣٣ / ١

(٢) روضة الطالبين ٣٦٧ / ٢

ذكر في كتب الشافعية وجوه أخرى لبعض فقهاءهم نحو التالي :  
في وجه يقال : إن كانت السماء ماحية ولم ير الهلال فهو شك  
وفي وجه آخر يقال : أن يوم الشك ما تردد بين الجائزين من  
غير ترجيح ، فإن شهد عبد أو صبي أو امرأة فقد ترجح أحد  
الجانبيين فليس بشك . =

### الْقَوْلُ الثَّالِثُ :

هو ما ذهب إليه فقهاء الحنابلة من أن يوم الشك هو يوم  
الثلاثين من شعبان إذا لم ير هلاله مع الصحو ليلة الثلاثين  
أو شهد به من ردت شهادته (١) .

قال صاحب كشف القناع : " يوم الشك هو يوم الثلاثين من  
شعبان إن لم يكن في السماء في مطلع الهلال علة من غيم أو قفرة  
ونحوهما ولم ير الهلال أو شهد به من ردت شهادته ففسق  
ونحوه " (٢) .

و عرفه صاحب الإنصاف وقال : " هو يوم الثلاثين من شعبان  
إذا لم تكن في السماء علة ليلة الثلاثين ، ولم يترأى الناس  
الهلال ... أو شهد به من ردت شهادته " (٣) .

-----

== ولو كان في السماء قطع سحاب يمكن رؤية الهلال من خلالها  
ويمكن أن يخفي تحتها ولم يتحدث بروايته فوجبهان :  
قيل هو يوم الشك ، وقيل ليس بيوم الشك وهو الأصح ، وقال  
إمام الحرمين " إن كان يميلد يستقن أهله بطلب الهلال فليس  
بشك وإن كانوا في سفر ولم تبعث رؤية أهل القرى فيحتمل  
جعله يوم الشك " . ولكن القول المعتمد عند جمهور فقهاء  
الشافعية هو ما ذكرناه في صلب الموضوع .

أنظر : روضة الطالبين ٢٦٧/٢ المجموع ٤٠٢/٦

(١) الإنصاف ٣٤٩/٣ كشف القناع ٢٠١/٢ و ٣٤١ المغنى والشرح الكبير ١٠٨/٣

شح منتهى الإرادات ٤٣٨ / ١ مجموع فتاوى ابن تيمية ١٢٤ / ٢٥

(٢) كشف القناع ٣٤١ / ٢

(٣) الإنصاف ٣٤٩ / ٣

أما إذا كانت السماء مغيمة في ليلة الثلاثين فلا يسمى  
يوم الثلاثين بيوم الشك على المعتمد في المذهب  
وعليه فإن يوم الشك عند الحنابلة مغاير لتعريف يوم  
الشك عند الجمهور .

\* \* \*

ولعل قول الجمهور أظهر ، لأن عدم الروية مع الغيم في  
ليلة الثلاثين هو مثير للشك في دخول الشهر الجديد .  
أما عدم الروية مع المحو فهو دليل واضح على أن المنسلخ  
ثلاثون يوماً ، لأن الهلال لو كان موجوداً في الأفق لرئي عند التماسه  
لعدم وجود المانع من الغيم أو الدخان أو المطر وغير ذلك ، فلما  
لم ير مع عدم المانع للروية كان الظاهر أن الشهر الماضي  
ثلاثون يوماً فيكون هذا اليوم منه من غير الشك .  
وأما قولهم فإن يوم الشك هو اليوم الذي شهده من ردت  
شهادته من النماء والعييد ونحو ذلك فكلام غير مصيب ،  
لأنهم أيضاً مكلفون بأوامر الشريعة الغراء من الصوم أو الفطر  
وغير ذلك من الأحكام ومأمورون بالتماس الهلال في ليلة الثلاثين  
وأقوالهم معتبرة عند بعض الفقهاء كما أسلفنا . (١)

## المطلب الثاني

في بيان حكم صوم يوم الشك تطوعاً

لا خلاف بين الفقهاء في جواز صوم يوم الشك بنية التطوع  
إن وافق يوماً كان يصومه على سهيل العادة بأن كان عادته  
صوم يوم وفطر يوم أو صوم يوم معين كصوم يوم الاثنين أو الخميس  
ونحو ذلك لما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
" لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلاَّ رجل كان يصوم صومه  
فليصم ذلك اليوم " (١)

أما إن لم يوافق يوماً كان يصومه قبل ذلك ، أو لم يصل  
قبل النصف الثاني من شعبان فالفقهاء فيه على أقوال ثلاثة :

(١) أخرجه البخاري / الصوم / باب لا يتقدمن رمضان بصوم يوم ولا  
يومين ٢٣٠ / ٢

و مسلم / الميام / باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين ٧٦٢ / ٢  
النسائي في باب التسهيل في صيام يوم الشك ١٥٤ / ٤  
و الترمذي في باب ما جاء لا تتقدموا الشهر بصوم وقال : حديث  
حسن صحيح ٩٦ / ٢

## الْقَوْلُ الْأَوَّلُ :

ذهب فقهاء الحنفية (١) والمالكية (٢) وأحمد في روايه  
عند (٣) إلى عدم كراهية صومه سواء كان له سبب كموافقة  
العادة أو الوصال بما قبل نصف شعبان ، أو لم يكن له سبب  
ونصوا على ذلك.

قال صاحب الهداية من الحنفية : " ولا يَمَامُ يوم الشك  
إلا تطوعاً " (٤)

وقال صاحب الهدايح : " أما صرم يوم الشك بنية التطوع  
فلا يكره عندنا " (٥)

-----

- (١) المبسوط ٦٣ / ٢ بدائع المنائح ٧٨ / ٢ البحر الرائق ٢٦٤ / ٢  
الهداية ٢١٥ / ٢ مجمع الأنهر ٢٣٤ / ١ أحكام القرآن للخطيب ٢٠٦ / ١
- علماً بأن هذا الحكم عند الحنفية ليوم الشك نفسه ، أما الصوم  
قبله بيوم أو يومين فمكروه . قال صاحب تحفة الفقهاء : " والصوم  
قبل رمضان بيوم أو يومين مكروه أي صوم كان لقوله عليه السلام  
" لا تتقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين ... " وإنما كره خوفاً من  
أن يظن أنه زيادة على صوم رمضان إذا اعتادوا ذلك " ٥٢٥ / ١
- (٢) المنتقى ٣٥ / ٢ و ٧٢ الشرح الصغير ٦٨٧ / ١ الخرشي ٢٣٨ / ٢  
التمهيد ٤٠ / ٢ شرح الخطاب ٢٩٣ / ٢
- (٣) الانصاف ٢٤٩ / ٢ المبدع في شرح المقنع ٥٥ / ٣
- (٤) الهداية ٢١٥ / ٢ أنظر كذلك البحر الرائق ٢٦٤ / ٢
- (٥) بدائع المنائح ٧٨ / ٢

وقال في المبسوط : " فأما إذا صام فيه بنية النفس فلا بأس به عندنا وهو الأفضل . " (١)

وقال صاحب المنتقى من المالكية : " وأند لا بأس بصيامه ( أن صيام يوم الشك ) على وجه التطوع والنفس ، ر علي ذلك أدرك مالك رحمه الله أهل العلم بالمدينة " (٢)

وقال في شرح الخطاب : " أنه يجوز أن يصومه وحده بنية التطوع . . . " (٣)

واستدلوا علي ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث .

أولاً : أنه عليه الصلاة والسلام قال : " صوموا لرؤيتكم وأفطوا لرؤيتكم فإن غم عليكم الهلال فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً . " (٤)

وفي رواية قال : " لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فأقذروا له . " (٥)

(١) المبسوط ٦٣ / ٣

(٢) المنتقى ٧٢ / ١

(٣) شرح الخطاب ٣٩٢ / ٢

(٤) سبق تخريجه ص : ٣٨

(٥) سبق تخريجه ص : ٢٦

وفي رواية قال : " لا تستقبلوا الشهر استقبالا مرموا  
لرويته و افطروا لرويته فإن حال بينك وبين منظره سحب أو  
فترة فأكملوا العدة ثلاثين " (١)

هذه الروايات المذكورة وغيرها تدل على جواز صوم يوم الشك  
بغير نية صوم رمضان ، لأن المنهي عنه في يوم الشك هو الصوم  
بمعنى التلقي لرمضان أو الاحتياط كما قال صاحب المنتقى " قوله  
صلى الله عليه وسلم " لا تصوموا حتى تروا الهلال " يقتضي منع  
الصوم في آخر شعبان قبل رؤية هلال رمضان ، والمراد به منع ذلك  
على معنى التلقي لرمضان أو الاحتياط ، وأما صيام يوم الشك وغيره  
من شعبان على غير هذا الوجه لمن كان في صوم متتابع أو لمن  
ابتدأ التنفل فيه فلا بأس به " (٢)

شأنياً : بما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال :  
" لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صومه  
فليصم ذلك اليوم " (٣)

والمراد بالتقدم في الحديث هو التقدم بصوم رمضان لأنه  
يؤديه قبل أوأناه وفي ذلك تقديم الحكم على السبب وهو باطل ،  
والدليل على ذلك أن ما قبل الشهر وقت للعطوف لا الصوم الشهر

(١) سبق تخريجه ص : ١٢٢

(٢) المنتقى ٣٥ / ٢

(٣) سبق تخريجه ص : ٢٠٥



فلا يتصور التقدم بصوم التطوع . (١) وبين ذلك صاحب الخرشى من  
المالكية وقال : " والنهي فيه ( أن في الحديث المذكور ) محمول  
علي تحرير التقديم تعظيماً للشهر " (٢)

وقال ابن عابدين عند الاستدلال به ما نصه " والمراد به  
( أن بالمنع بصوم يوم أو يومين ) غير التطوع حتى لا يزداد على صوم  
رمضان كما زاد أهل الكتاب على صومهم ، توفيقاً بيئته وبين  
ما أخرجه الشيخان عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما (٣)  
أنه قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل : " هل صمتَ  
من سرر (٤) شعبان ؟ قال : لا ، قال : إنا أفطرت فمسم

(١) شرح فتح القدير ٢ / ٣١٨

(٢) الخرشى ٢ / ٢٣٨

(٣) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العُصَينى ، أبو اليقظان مولى  
بنى مخزوم ، صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين ،  
هدى قتل في مغبين سنة ٢٧ هـ وهو مع على كرم الله وجهه روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث ، و روى عنه من الصحابة  
أبو موسى و ابن عباس و عبد الله بن جعفر و أبو الطفيل و جماعة  
من التابعين .

الامابة ٢ / ٥١٢ ( رقم ٥٧٠٤ ) سمر أعلام النبلاء ١ / ٤٠٦

تقريب التهذيب ص : ٤٠٨ ( رقم ٤٨٢٦ ) الاستيعاب ٢ / ٤٧٦

(٤) السرُّ ج أسرار و سرائر : مستهل الشهر أو آخره أو  
وسطه . سرار الشهر و سكراره و سكرره وهو آخر ليلة د

يوماً مكانه . " (١)

قال ابن الهمام في حديث عمار " وعندنا هذا يفيد استحباب صومه لا وجوبه لأنه معارض بنهي التقدم بصيام يوم أو يومين فيحمل على كون المراد التقدم بصوم رمضان جمعاً بين الأدلة وهو واجب ما أمكن ، ويصير حديث السرر للاستحباب ولأن المعنى الذي يعقل فيه هو أن يختتم شعبان بالعبادة كما يستحب ذلك في كل شهر . " (٢)

ثالثاً : بما روي عن علي بن أبي طالب وعائشة وأبي هريرة رضي الله عنهم حيث قالوا في يوم الشك " أصوم يوماً من شعبان أحب إلي من أن أفطر يوماً من رمضان . " (٣) وهو ظاهر في جواز صوم يوم الشك تطوعاً ، قال صاحب المبسوط من الحنفية : " ولنا حديث علي وعائشة رضي الله عنهما أنهما كانا يصومان يوم الشك كما روينا ، ولأن هذا اليوم من شعبان ، لأن المقيمين لا يزال

-----

== وسمى آخر الشهر سراً لاستمرار القمر فيه من نور الشمس

أنظر: لسان العرب ١٢ / ٦ وترتيب القاموس المحيط ٥٤٧ / ٢

حاشية ابن عابدين ٢ / ٣٨٢ معالم السنن مع مختصر السنن

أبي داود ٢ / ٢١٨ شرح فتح القدير ٢ / ٣١٦

(١) حاشية ابن عابدين ٢ / ٣٨٢

أخرج الحديث البخاري عن عمران بن حصين في باب الصوم آخر الشهر من كتاب الصوم ٢ / ٢٤٧

(٢) شرح فتح القدير ٢ / ٣١٦

(٣) سبق تخريجه ص : ٨٥

بالشك ، والصوم من شعبان تطوعاً مندوب اليه ، كما في سائر أيامه ،  
جاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ما كان يصوم في شهر  
أكثر منه في شعبان فإنه كان يصومه كله (١) ، وتأويل النهي  
أن ينوي الغرض فيه وبه نقول . (٢)

وقال صاحب التمهيد من المالكية بعد ذكر بعض الآثار ما  
نصه " هذه الآثار كلها تدل على أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إنما كان يصوم يوم الشك تطوعاً لا خوفاً من أن يكون من رمضان " (٣)

### الْقَوْلُ الثَّانِي :

ذهب فقهاء الشافعية (٤) وأحمد في رواية عنه (٥) إلى أن  
صوم يوم الشك حرام إذا لم يكن له سبب كموافقة العادة

-----

(١) هو ما أخرجه البخاري في باب صوم شعبان من كتاب الصوم عن عائشة  
رضي الله عنها أنها قالت " كان يصوم شعبان كله " ٢ / ٢٤٤

(٢) المبسوط ٢ / ٦٣ - ٦٤

(٣) التمهيد ٢ / ٤١ - ٤٢

(٤) المجوع ٦ / ٣٩٩ وما بعده روضة الطالبين ٢ / ٣٦٧ مغنى المحتاج ١ / ٤٣٣

(٥) الانصاف ٢ / ٢٤٩

والرغال بما قبل نصف شعبان ونحوه .

قال النووي : " إذا صام تطوعاً فإن كان له سبب بأن كان عادته صوم الدهر، أو صوم يوم وفطر يوم، أو صوم يوم معين كيوم الاثنين، فصادفه، جاز صومه بلا خلاف بين أصحابنا... وإن لم يكن له سبب فصومه حرام، وقد ذكره المصنف (١) دليلاً، فإن خالف وصام أثم بذلك ، وفي حجة صومه وجهان مشهوران في طريقة خرمان ، أحدهما بطلانه " (٢)

واستدلوا على ذلك بما يلي :

أولاً : بما روي عن عمار رضي الله عنه أنه قال : " من صام

---

(١) هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيرزبادي

الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ

(٢) المجموع ٣٩٩ / ٦ - ٤٠٠

انظر أيضاً روضة الطالبين ٣٦٧ / ٢

اليوم الذى يشك فيه فَقَدْ عَمِيَ أبا القاسم صَلَّى الله عليه وسلم (١)  
وهو دليل واضح في النهي عن صوم يوم الشك ، قال ابن حجر في الفتح  
عند شرح هذا الحديث " استدل به على تحريم صوم يوم الشك لأن  
المحامي لا يقول ذلك من قبل رأييه فيكون من قبيل المرفوع " (٢)

ثَانِيًا : بما رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

-----

(١) أخرجه البخارى تعليقا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا رأيتم الهلال فموموا وإذا رأيتموه فافطروا من كتاب  
الصوم ٢ / ٢٢٩

وأبو داود / الصوم / باب كراهية صوم يوم الشك ٢ / ٣٠٠  
والنسائي / الصوم / باب صيام يوم الشك ٤ / ١٥٣  
وابن ماجه في باب ما جاء في صيام يوم الشك ١ / ٣٠٢  
والترمذي في باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك ، وقال :  
" حديث حسن صحيح " ٢ / ٩٧  
ورواه الحاكم في المستدرک وقال : " حديث صحيح على شرط  
الشيخين ولم يخرجاه ١ / ٤٢٤

والدارقطني في سننه وقال " حديث صحيح ورواههم عنهم ثقات  
٢ / ١٥٧

وقال الريلى في نصب الراية " والمعروف هذا من قول عمار أخرجه  
أصحاب السنن الأربعة في كتبهم عن أبي خالد الأحمر عن عمرو  
ابن قيس الملائي عن أبي اسحاق عن صلة بن زفر قال : " كنا عند  
عمار في اليوم الذى يشك فيه فأتى بشاة مملية فتنعى بعض  
القوم فقال : " من صام في هذا اليوم فقد عمي أبا القاسم " ٢ / ٤٤٢

(٢) فتح البارى ٤ / ٩٦

" لا تقدموا رمضان بصوم يومٍ ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه " (١)

و هو صريح في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الشك ، قال التَّوَوَّى في شرح مسلم عند هذا الحديث ما نصه " فيه تصريح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين لمن لم يصادف عادة له أو لم يهبط بما قبله ، فإن لم يصله ولا صادف عادة فهو حرام ، هذا هو الصحيح في مذهبنا لهذا الحديث وللحديث الآخر في سنن أبي داود (٢) وغيره إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان " ، فإن وصله بما قبله أو صادف عادة له فإن كان عادته صوم يوم الاثنين ونحوه فمادفه فصام تطوعاً بنية ذلك جاز لهذا الحديث ، وسواء في النهي عندنا لمن لم يصادف عادته ولا وصله يوم الشك وغيره فيوم الشك داخل في النهي " (٣)

وفي فتح الباري قال : " وفي الحديث رد علي من يرى بتقديم الصوم على الرواية كالرافضة ، ورد علي من قال بجواز صوم النفل

(١) سبق تخريجه ص : ٢٠٥

(٢) هو ما أخرجه أبو داود في باب كراهية ذلك من كتاب الصوم بلفظ " إذا انتصف شعبان فلا تصوموا " (٣٠١ / ٢) وقال ابن القيم في تهذيبه المختصر سنن أبي داود نقلاً عن المصححين " بأنه ليس فيه ما يقدح في صحته وهو حديث علي شرط مسلم " ٢٢٣/٢

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٤ / ٧

المطلق، وأبعد من قال المراد بالنهي التقدم بنية رمضان، واستدل بلفظ التقدم، لأن التقدم على الشيء بالشيء إنما يتحقق إذا كان من جنسه، فعلى هذا يجوز الصوم بنية النفل المطلق، لكن السياق يُبَيِّنُ هذا التأويل ويدفعه، وفيه بيان لمعنى قوله في الحديث الماضي "صوموا لرويته" فإن اللام فيه للتوقيف لا للتعليل<sup>(١)</sup>

ثَالِثًا : بقوله عليه الصلاة والسلام " ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ... " (٢) فيه دليل على النهي عن استقبال الشهر بالصوم، وهو في شك من دخول وقته . قال في المجموع " ولأنه يدخل في العبادة وهو في شك من وقتها فلم يصح، كما لو دخل في الظهر وهو يشك في وقتها ، فإن صام فيه عن فرض عليه كـره وأجزأه كما لو صلى في دار مغصوبة، وإن صام عن تطوع نظرت فإن لم يملكه بما قبله ولا وافق عادة له لم يصح، لأن الصوم قرينة فلا يصح بقصد معصية " (٣)

(١) فتح الباري ١٠٣ / ٤

(٢) سبق تخريجه ص : ١٢٣

(٣) المجموع ٣٩٩ / ٦

### الْقَوْلُ الثَّالِثُ :

ذهب فقهاء الحنابلة إلى كراهية صوم يوم الشك (١) وهو

قول في مذهب المالكية (٢)

قال صاحب الإنصاف من الحنابلة : " إذا صام تطوعاً من غير

سبب، فالمحسب من المذهب يكرهه و عليه جماهير الأصحاب " (٣)

و قال صاحب شرح منتهى الإرادات : " فإن لم ير الهلال مع المحو

ليلة الثلاثين من شعبان لم يصوموا تلك الليلة، أي كره صومه،

لأنه يوم الشك المنهي عنه . " (٤)

والأحاديث المذكورة في النهي عن صوم يوم الشك محمولة عندهم

على كراهية صومه .

\* \* \*

### بَيَانُ الرَّاجِحِ :

بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم، يتبين لي أن ما ذهب

---

(١) الإنصاف ٢٤٩ / ٣ كشف القناع ٢ / ٣٤١ شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٣٨ و ٦٠٤

المبدع في شرح المقنع ٥٥ / ٣

(٢) الشرح الصغير ١ / ٦٨٧ شرح الخطاب ٢ / ٣٩٣

(٣) الإنصاف ٢ / ٢٤٩

(٤) شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٣٨



إليه الجمهور من عدم كراهية صوم يوم الشك بنية النفل  
هو الظاهر والراجح من أقوال الفقهاء ، لأن الأدلة في ذلك مريحة  
والمراد من النهي المذكور في حديث التقديم هو تقديم الصوم  
بنية رمضان ، يدل على ذلك تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم  
النهي بيوم أو يومين ، لأن الزيادة على الصوم المفروض يكون  
غالباً عند توهم النقصان في شهر أو شهرين فيصوم يوماً أو  
يومين عن رمضان على ظن أن ذلك احتياط .

أما المراد من العميان في حديث عمار فأنما هو إذا صام  
بنية رمضان أو بنيته على طريق التردد بأن ينوي إن كان من  
رمضان فأنما صائم عنه وإلا فعن غيره ،

وأما إذا صام نفلاً فلا يكون داخلياً في الوعيد ، لأن النهي  
المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الشك يحمل  
على صومه بنية رمضان مجتمعاً بين النصوص كي لا يقع تعارض  
بينها . والله أعلم بالصواب .

المطلب الثالث :

فى بيان حكم صوم يوم الشك بنية رمضان

فإنه إذا صام يوم الشك عن فرض رمضان ثم تبين أن هذا  
اليوم من شهر رمضان فهل يحزله عن فرض رمضان أم لا ؟  
فيه قولان عند الفقهاء :

القول الأول :

ذهب فقهاء الحنفية إلى أنه يحزله عن فرض رمضان مع  
الكراهة إذا تبين أنه من رمضان لأنه شهد الشهر وصامه ،  
وإن تبين أنه من شعبان كان تطوعاً .  
فإن جزم بكونه عن رمضان كان مكروهاً كراهة تحريم (١)  
للتشبه بأهل الكتاب لأنهم زادوا فى صومهم ، وعليه حمل حديث

-----

(١) المكروه عند الحنفية ينقسم إلى قسمين :  
المكروه كراهة تحريم : أنه إلى الحرام أقرب لتعارض الأدلة  
فيه ، وتغلب جانب الحرمة فيه فيلزم تركه .  
المكروه كراهة تنزيه : أنه إلى الحلال أقرب . فمشايخ  
الحنفية تارة يقيدها وتارة يطلقونها ، فأما المقيدة  
فلا كلام فيها ، وأما المطلقة فتجعل على التحريم .  
انظر : البحر الرائق ١٨٠/٨ مجمع الأنهر ٥٢٣/٢

النهي عن التقدم بموم يوم أو يومين . (١)

قال صاحب الميسوط : " رجل أصبح صائما في رمضان قبل  
أن يتبين أنه من رمضان ثم تبين أنه منه فصومه جائز\* وقد  
أساء حين تقدم الناس " (٢)

#### القول الثاني :

هو ما ذهب إليه فقهاء المالكية (٣) والشافعية (٤)  
والحنابلة (٥) إلى أنه لم يجرئه صومه عن رمضان إن ثبت

---

(١) الميسوط ٦٣/٣ حاشية ابن عابدين ٣٨١/٢ الهداية ٣١٥/٢

عقود الجواهر ١١١/١ البحر الرائق ٢٦٤ / ٢

(٢) الميسوط ٦٣/٣

(٣) الشرح المغير ٦٨٧/١ المنتقى ٧٢/٢

(٤) روضة الطالبين ٣٦٧/٢

المجموع ٣٩٩ / ٦

فتح العزيز ٤١٢ / ٦

(٥) كشف القناع ٣٤١/٢

(\*) أنه صحيح

أن هذا اليوم منه .

قال صاحب الشرح الصغير من المالكية (١) " فلا يجزئه صومه  
(أي صوم يوم الشك ) عن رمضان إن ثبت أنه منه ، وقيل يحرم  
صومه لذلك " (٢)

وقال النووي في المجموع : " فإن صام يوم الشك عن رمضان  
لم يمح لقوله صلى الله عليه وسلم " ولا تستقبل الشهر  
استقبالا ... " (٣) ولأنه يدخل في العبادة وهو في شك من وقتها  
فلم يمح كما لو دخل في الظهر وهو يشك في وقتها " (٤)

وقال صاحب الكشاف من الحنابلة : " ويكره صوم يوم الشك  
بنيّة الرّمضانيّة احتياطاً ولا يجزئ ، إن ظهر منه " (٥)

\* \* \*

لمعل عدم الجواز هو ألا حوط لورود النهي من تقدم الصوم  
بيوم أو يومين ، ولأن الغرض في الصوم يحتاج الى تعيين النية ، وهذا  
لا نية قطعية له ،

---

(١) هو أبو البركات أحمد بن محمد الدردير

(٢) الشرح الصغير ٦٨٧ / ١

(٣) سبق تخريجه ص : ١٢٣

(٤) ٣٩٩ / ٦

(٥) كشاف القناع ٣٤١ / ٢

المطلب الرابع :

في بيان حكم صوم يوم الشك بنية واجب آخر

إذا صام يوم الشك ونوى به واجباً آخر غير رمضان كقضاء  
صوم رمضان أو النذر أو الكفارة ونحو ذلك ، فالأمر لا يخلو من  
أن يوافق صومه يوم رمضان أو لا يوافقه ،  
فإن لم يوافق رمضان فإن صومه يجوز بنية واجب آخر بالاتفاق  
، لكنه مع الكراهة عند فقهاء الحنفية . (١)

وإن وافق رمضان فالفقهاء على ثلاثة أقوال :

قال فقهاء الحنفية : يجوز صومه مع الكراهة ويجزئه عن  
فرض رمضان ، لا عما نواه من واجب آخر لأن النهي عن التقدم على صوم  
رمضان لا يعين الصوم فلا يبرأ منه . (٢)

(١) البحر الرائق ٢/ ٢٦٤ حاشية ابن عابدين ٢/ ٣٨١

الخرشي ٢/ ٢٣٨ الشرح المفير ١/ ٦٨٧

شرح الخطاب ٢/ ٣٩٣

المجموع ٦/ ٣٩٩ روضة الطالبين ٢/ ٣٦٧

كشاف القناع ٢/ ٣٤١ الانصاف ٣/ ٢٤٨

(٢) البحر الرائق ٢/ ٢٦٤ أنظر أيضاً حاشية ابن عابدين ٢/ ٣٨١

المبسوط ٣/ ٦٠ وما بعدها

وقال فقهاء المالكية : لم يجزئه عن فرض رمضان ولا عملاً نواه  
من واجب آخر إلا النذر المصادف لتعين وقته وقدرات . قال  
صاحب الخرشي " فإن ثبت كونه من رمضان لم يجزئه عنهما  
على المشهور ، وقضى يوماً عما في ذمته ، ويوماً عن رمضان  
الحاضر " (١)

وقال فقهاء الشافعية (٢) والحنابلة (٣) : لا يصح صومه  
عن فرض رمضان ، ويجوز عن قضاء أو نذر أو كفارة أو ما أشبه ذلك ،  
إذا عين النية من الليل لأنه عبادة يفتقر إلى النية فإنما وجدت  
مع عبادته .

\* \* \*

ولعل الأخذ بما ذهب إليه فقهاء الحنفية هو الأحوط  
لأنه ثبت أن هذا اليوم عن شهر رمضان ، ورمضان لا يتمتع لغيره  
من الواجب أو النفل ، يتحول النية إلى الفرض لأنه لا ينصح  
لغيره .

-----

(١) الخرشي ٢٣٨ / ٢ أنظر كذلك الشرح الصغير ٦٨٧ / ١

(٢) روضة الطالبين ٢٦٧ / ٢ معنى المحتاج ٤٢٤ / ١

المجموع ٢٠٦ / ٦

(٣) المعنى والشرح الكبير ٢٢ / ٣ كشف القناع ٣٤١ / ٢

# الفصل الثالث

في اختلاف المطالع وبيان آراء الفقهاء فيها

فيه مبحثان :

المبحث الأول : في معنى المطالع والسبب في اختلافها

المبحث الثاني : في بيان آراء العلماء في اختلاف

المطالع

## المَبَّحَثُ الْأَوَّلُ

في معنَى المَطَالَعِ والسَّبَبِ في اختلافها

قال علماء اللغة في معنى "المَطْلَع" بفتح الـم أو بكسرهما  
هو بمعنى موضع الطلوع ، والموضع الذى تَطْلُعُ عليه الشمس  
والموضع الذى تطلع منه كما ثم عليه في قوله تعالى : " حَتَّى  
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ " (١)  
أو بمعنى زمان الطلوع كما في التنزيل العزيز : " سَلَامٌ هِيَ  
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ " (٢)

وجمعها المطالع (٣)

وبهذا المعنى أخذهُ الفقهاء ، قال ابن عابدين : " المطالع  
جمع مَطْلَع بكسر الـم موضع الطلوع " (٤)  
والمراد بالمطالع هنا مطالع الهلال ، أى مكان طلوع  
القمر بطرفه الهلالي المنير على أهل الأرض عند الغروب أو إشره  
في أول ليلة أو ثاني ليلة على الراجح من الشهر القمري .

-----

(١) الكهف / ٩٠

(٢) القدر / ٥

(٣) الصحاح ١٢٥٣/٣ لسان العرب ٢٣٥ / ٨ تاج العروس ٤٤٠ / ٥

المعجم الوسيط ٥٦٣ / ٢

(٤) حاشية ابن عابدين ٣٩٣/٢ أنظر كذلك السبحر الراضق ٢٧٠ / ٢



أَمَّا سَبَبُ الاختلاف فيها :

فقد اقتضت الحكمة الآتية أن يتفرق سكان الأرض على سطحها ليعمروها ويقوموا بخلافة الله تعالى فيها ، وتبع ذلك بالضرورة اختلاف مواقع البلاد على الكرة الأرضية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، واقتضى نظام سير الكواكب لا سيما القمر والشمس اختلافاً متفاوتاً في مواقيت العبادات المقدرة بثبوت الأهلة كالصوم والفطر والحج ، والمقدرة بشروق الشمس وغروبها وزوالها كالصلوات الخمس .

إن نفس اختلاف المطالع لا نزاع فيه بمعنى أنه قد يكون بين بلدين بعد بحيث يطلع الهلال ليلة كذا في إحدى البلدتين دون الأخرى ، ويتيمم رؤية الهلال في أول الشهر لبعض الأقطار دون بعض وكذا مطالع الشمس ، لأن انفصال الهلال عن شعاع الشمس يختلف باختلاف الأقطار كما أن دخول الوقت وخروجه يختلف باختلاف الأقطار حتى إذا زالت الشمس في المشرق لا يلزم منه أن تزول في المغرب وكذا طلوع الفجر وغروب الشمس بل كلما تحركت الشمس درجة فتلك طلوع فجر لقوم وطلوع شمس لآخرين وغروب لبعض ونصف ليل لغيرهم . (١)

(١) ٣٢١ / ١ أنظر حاشية رد المحتار ٣٩٣ / ٢

رسائل ابن عابدين ٢٥٠ / ١ معارف السنن ٢٣٨ / ٥

العنب الزلال ص : ١٤٦ تعيين أوائل الشهور العربية ص : ٣٥

تبيان الأدلة في إثبات الأهلة ص : ١١٢

قال القرافي في الفروق : " إن البلاد المشرقية إذا كان الهلال فيها في الشعاع و بقيت الشمس تتحرك مع القمر إلى الجهة الغربية فما تصل الشمس إلى أفق المغرب إلا وقد خرج الهلال من الشعاع فيراه أهل المغرب ولا يراه أهل المشرق " (١)

و من المعلوم بالضرورة أن اجتماع الشمس مع القمر يقع في آن واحد من الزمان ولا يتعدد بتعدد النواحي والبلدان لأنه ليس من الأمور النسبية بل يتعدد مواقع طلوع الهلال علي سكان الأرض علي حسب خروجه من شعاع الشمس ، وأنه إذا روي في المغرب مثلاً قد لا يمكن أن يرى في المشرق إلا في الليلة الثانية ، لأنه بالنسبة إلى أهل المشرق مستحيله الرؤية في ذلك اليوم ، ولا تمكن الرؤية إلا في الليلة التالية ، إذ لم يمض من وقت الاجتماع إلى وقت غروب أهل المشرق وقت يمكن أن يرى فيه الهلال . لذلك تأخر رؤيتهم إلى الغد . وهذا الاختلاف في الرؤية بين مطالع البلاد باختلاف العرض والطول علي ما قاله علماء علم الفلك .

وهذا الخلاف واقع في البلدان الإسلامية لأنها شاسعة واسعة ، تمتد من المغرب ( ١٦٠ ) درجة غرباً من خطوط الطول الأرضية إلى جزر أندونيسيا ( ١٤٢ ) درجة شرقاً (٢) وتختلف فيها مطالع الهلال في بداية الشهور القمرية .

-----  
(١) ١٨٢ / ٢

(٢) بلغة المطالع في بيان الحساب والمطالع ص : ٤٣

### المبحث الثاني :

في بيان آراء العلماء في اختلاف المطالع ، فيه  
مطلبان :

المطلب الأول : في بيان آراء العلماء في اعتبار اختلاف  
المطالع في ثبوت الأهلية .  
المطلب الثاني : في المسائل التي تتفرع علي هذا الاختلاف

### المطلب الأول :

في بيان آراء العلماء في اعتبار اختلاف المطالع في  
ثبوت الأهلية .

كما ذكرت سلفاً أن اختلاف مطالع القميسر ظاهرة  
كونية محسوسة ومشاهدة ناجمة عن تحرك الكواكب من القمر  
والشمس والأرض ، وأن الشارع الحكيم قد بنى علي هذا الاختلاف  
كثيراً من الأحكام كبداء شهر رمضان وشوال و وقت الحج  
ومعرفة من تقدم أو تأخر موته في الموارث وغير ذلك

المتفق عليه بين المذاهب الأربعة أنه إذا تقاربت البلدان  
واتحدت المطالع (١) يلزم من رؤية الهلال في أحدهما رؤيته

-----

(١) إن ضابط البعد والقرب عند الفقهاء اجتهادي ، فكل حده  
بما أداه إليه اجتهاده ، وقد ورد منهم في تحديد ذلك  
مستتة أقوال كما يلي :

الأول : أن التباعد هو اختلاف الاقليمين ، فإن اتحد  
الاقليمان فمتقاربان ، والافتباعان ، وحددوا ذلك  
بمسيرة شهر فصاعداً ، واستدلوا عليه بقصة سليمان عليه  
السلام كما ذكرت في قوله تعالى : " وللسليمان الريح  
غُدُوها شهرٌ ورواحها شهرٌ " ( سبأ / ١٢ )

والثاني : أن التباعد هو مسافة يجوز فيها قصر الصلاة ،  
لأن الشارع أناط بهذه المسافة كثيراً من الأحكام .

والثالث : أن التباعد هو أربعة وعشرون فرسخاً ( أي ما  
يقارب ٥٥٠٠ كم ) وكان مستند القائلين به الاستقراء .

والرابع : أن التباعد هو أن يكون كل بلد يمرر خفاء  
رؤية الهلال عنهم بلا عارض دون غيرهم .

والخامس : أن حد التباعد والتقارب مغوض الي رأي المبتلى  
به ليس له حد معين .

والسادس : أن التباعد هو أن يختلف باختلاف مطالع الهلال  
كالحجاز والعراق وخراسان ، والتقارب هو أن لا يختلف  
كبغداد والكوفة والري وقزوين لأن مطلع هؤلاء مطلع

في الآخر ، وان حكمهما حكم بلد واحد لأن البلاد المتقاربة  
بمنزلة أفق واحد (١)

واتفقوا كذلك على أنه إذا أصدر الحاكم المسلم أمراً بثبوت  
هلال رمضان ونُقل أمره هذا إلى جميع الأقطار الإسلامية نقلاً صحيحاً  
وجب الصوم في حقهم كافة ، ولا عبرة حينئذ باختلاف المطالع

-----

لهؤلاء فإن رأى الهلال هؤلاء فعدم رؤيته للآخرين لتقصيرهم  
في التأمل أو العارض بخلاف مختلف المطالع . وهو الظاهر  
بالصواب ، لأن الهلال لا تعلق له بمسافة القمر ولا يراعى في  
ذلك ، ولا يعتبر أيضاً قول القائلين بأن اعتبار المطالع يحوج  
إلى حساب وتحكيم المنجمين مع عدم اعتبار قولهم لأنه  
لا يلزم من عدم اعتباره في الأصول والأمور العامة عدم اعتباره  
في التوابع والأمور الخاصة . وهو ترجيح النووي في المجموع .

وبين صاحب العذب الزلال هذه المسافة التي تختلف بها  
المطالع بأنه ( ٢٢٢٦ كيلومتر ) حيث قال : " إذا كان بين  
بلد الروية وغيرها ٢٢٢٦ كيلومتر فأقل صح النقل ( أي نقل  
خير الروية ) وإلا فلا ، وسواء كان البعد لجهة الشمال  
أو الجنوب للشرق أو الغرب "

أنظر : رسائل ابن عابدين ٢٥٠ / ١ المجموع ٢٧٣ / ٦ - ٢٧٤  
فتح الباري ٩٨ / ٤ - ٩٩ شرح معلم للنووي ١٩٧ / ٧  
تحفة المحتاج ٣٨١ / ٣ نهاية المحتاج ١٥٦ / ٣  
معارف السنن ٣٣٧ / ٥ العلم المنشور ص : ١٤ - ١٥  
الانصاف ٢٧٣ / ٢ العذب الزلال ص : ١٣٦

(١) رسائل ابن عابدين ٢٤٩ / ١ المجموع ٢٧٣ / ٦ و ٢٧١ كشف القناع ٣٠٣ / ٢

سواء تقاربت البلدان أم تباعدت . (١)

قال ابن عابدين : " وأنه لا عبرة باختلاف المطالع في الأقطار إلا عند الشافعية ما لم يحكم به حاكم يراه ، فيلزم الجميع العمل بما أمضاه كما ذكره ابن حجر وارتضاه وقال : لأنه صار من رمضان عندنا بموجب ذلك الحكم ومقتضاه . " (٢)

وقال ابن حجر في التحفة ما نصه : " إذا أثبت مخالف الهلال مع اختلاف المطالع لزمتنا العمل بمقتضى إثباته لأنه صار من رمضان حتى على قواعدها ، أخذنا من قول المجمع (أنه قال) محل الخلاف في قبول الواحد ما لم يحكم بشهادة الواحد حاكم يراه ، وإلا وجب الصوم ولم ينقض الحكم إجماعاً ، ومن مقتضى إثباته أنه يجب قضاء ما أفطرناه عملاً بمطلعين . " (٣)

وفيما عدا تقارب البلدان وحكم الحاكم اختلف الفقهاء على حصر أيمن في اعتبار المطالع واعتبارها في المسافسة البعيدة بالنسبة لرؤية هلال رمضان وشوال وذى الحجة وغيرها وما يترتب عليها من وجوب الصوم والفطر وغير ذلك من الأحكام الشرعية .

-----

- |                              |                      |
|------------------------------|----------------------|
| (١) رسائل ابن عابدين ٢٥٣ / ١ | تحفة المحتاج ٣٨٣ / ٢ |
| الشرح المصغير ٦٨٤ / ١        | حاشية العدوى ٢٣٦ / ٢ |
| كشف القناع ٣٠٤ / ٢           |                      |
| (٢) رسائل ابن عابدين ٢٥٣ / ١ |                      |
| (٣) تحفة المحتاج ٣٨٣ / ٢     |                      |

الرأي الأول :

ذهب جمهور الفقهاء وهو القول المشتهر بين أهل العلم إلى أنه إذا ثبت رؤية الهلال في بلد من البلدان لزم سائر الناس حكمه عامة ولا يراعى في ذلك اتفاق المطالع وعدمه ولا مسافة القصر ، وبهذا قال فقهاء الحنفية (١) والمالكية (٢) والحنابلة (٣) وهو قول عند بعض فقهاء الشافعية (٤) وفيما يلي استعراض أقوالهم وأدلتهم

قال ابن الهمام من الحنفية : " إذا ثبت في مصر لزم سائر

-----

(١) شرح فتح القدير ٣١٣ / ٢ رسائل ابن عابدين ٢٥١ / ١

حاشية رد المحتار ٣٩٣ / ٢ مجمع الأنهر ٢٣٩ / ١

البحر الرائق ٢٧٠ / ٢

(٢) حاشية العدوى ٢٣٦ / ٢ شرح الخطاب ٣٨٤ / ٢ المنتقى ٣٧ / ٢

مقدمات ابن رشد ١٨٨ / ١ بداية المجتهد ٢١٠ / ١ الخرى ٢٣٦ / ٢

الشرح الكبير ٥١٠ / ١ الجامع لأحكام القرآن ٢٩٦ / ٢

(٣) كشف القناع ٣٠٣ / ٢ شرح منتهى الإرادات ٤٣٩ / ١

الانصاف ٢٧٣ / ٣ المبدع في شرح المقنع ٧ / ٣

غاية المنتهى ٣٤٣ / ١ مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠٥ / ٢٥

(٤) المجموع ٢٧٣ / ٦ نهاية المحتاج ١٥٦ / ٣

الناس فيلزم أهل المشرق برواية أهل المغرب في ظاهر المذهب" (١)  
وقال ابن عابدين عند بيان حكم اختلاف المطالع ما نصه :  
" لكن المعتمد الراجح عندنا أنه لا اعتبار به ، وهو ظاهر  
الرواية وعليه المثون كالكنز (٢) وغيره " (٣)

وقال صاحب الشرح الكبير من المالكية : " وعم الصوم سائر  
البلاد قريباً أو بعيداً ، ولا يُراعى في ذلك مسافة القصر ولا اتفاق  
المطالع ولا عدمها ، فيجب الصوم على كل منقول إليه إن نقل  
ثبوته بهما أي بالعدلين أو بالمستفيضة " (٤) أي منتشرة  
وقال في المنتقى : " وإذا رأى أهل البصرة هلال رمضان ثم  
بلغ ذلك أهل الكوفة والمدينة واليمن ، والذي رواه ابن وهب (٥) وابن

-----

- (١) شرح فتح القدير ٢ / ٢١٣
- (٢) هو لعبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي المتوفي سنة ٧١٠ هـ
- (٣) رسائل ابن عابدين ١ / ٢٥١
- (٤) الشرح الكبير ١ / ٥١٠
- (٥) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم الإمام الجامع بين الفقه والحديث ، أثبت الناس في الإمام مالك روى عن أربعمائة عالم منهم الليث وابن دينار ومالك وبنه تفعه ، وصحبه عشرين سنة وله تصانيف قيّمة منها سماعه عن مالك موطأ الكبير وموطأ الصغير وجامع الكبير وغير ذلك ، وروى عنه كثير من العلماء ، توفي سنة ١٩٧ هـ الديهاج المذهب ١ / ٤١٣ شجرة النور الزكية ص : ٥٨ (رقم ٢٥) سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٢٣ معجم المؤلفين ٦ / ١٤٤



القاسم (١) عن مالك في المجموعة لزمهم الصيام أو القضاء  
إن فات الأداة " (٢)

وقال صاحب كشف القناع من الحنابلة : " وإذا ثبت رؤية  
الهلال بكان قريباً كان أو بعيداً لزم الناس كلهم الصوم وحكم من  
لم يره حكم من رآه " (٣)

وقال في المبدع : " وإن رأى الهلال أهل بلد لزم الناس كلهم  
الصوم للعموم ولأن الشهر في الحقيقة ما بين الهلالين وقد ثبت  
أن هذا اليوم منه في جميع الأحكام فكذا الصوم ، وظاهره لا فرق  
بين قرب المكان أو بعده ، وأنه يجب ولو اختلف المطالع " (٤)  
وقال في شرح منتهى الإرادات ما نصه : " وإذا ثبتت رؤيته  
أي هلال رمضان ببعد لزم الصوم جميع الناس لحديث " صرخوا  
لرؤيته " هو خطاب للأمة كافة ولأن شهر رمضان ما بين  
الهلالين " (٥)

-----

(١) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري ، أثبت  
الناس في مالك وأعلمهم بأقواله ، محبته عشرين سنة  
وتفقه به وبنظره . وروى عن الليث وعبد العزيز بن  
الماجشون ومسلم وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء  
مولده سنة ١٢٣ هـ ووفاته سنة ١٩١ هـ  
الديباج المذهب ١ / ٤٦٥ شجرة النور الزكية ص : ٥٨ (رقم ٢٤)

(٢) المنتقى ٢ / ٣٧ أنظر كذلك بداية المجتهد ١ / ٢١٠

(٣) كشف القناع ٢ / ٣٠٣ أنظر أيضا الفتح الرباني (شرح على رسالة القيرواني) ١ / ١٢٧

(٤) المبدع في شرح المقنع ٣ / ٧

(٥) شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٣٩

واستدلوا علي ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : " صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته " (١) وجه  
الاستدلال من قوله عليه الصلاة والسلام : أنه يدل على أن الصوم  
يجب على المسلمين جميعاً إذا تحقق رؤية الجماعة أو الفرد  
المقبول الشهادة في بلد من البلدان لتعلق الخطاب فيه عاماً  
بمطلق الرؤية ، والمطلق يجري على إطلاقه ما لم يكن مقيداً  
فتكون رؤية الجماعة أو الفرد المقبول الشهادة في ثبوت  
الهلال على عموم الناس في البلدان المختلفة .

لأن النبي صلى الله عليه وسلم علق الصوم بمطلق الرؤية في  
قوله " صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته " وبرؤية القوم يصدق اسم الرؤية ؛  
فيثبت ما تعلق به من عموم الحكم ، فيعم الوجوب بخلاف  
الزوال والغروب فإنه لم يثبت تعلق عموم الوجوب بمطلق مسماه  
في خطاب من الشارع

ولأن الشهر في الحقيقة ما بين الهالين ، وقد ثبت أن هذا  
اليوم منه في جميع الأحكام فكذا الصوم . (٢) قال

(١) سبق تخرجه : ٢٨

(٢) شرح فتح القدير ٣١٤/٢

كشف القناع ٢ / ٣٠٣

ما حـ المـنى عـد الاستدلال بقوله تعالى " فَمَنْ شَهِدَ  
مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ " (١) " وأجمع المسلمون على وجوب صوم شهر  
رمضان وقد ثبت أن هذا اليوم من شهر رمضان بشهادة الثقات  
فوجب صومه على جميع المسلمين " (٢)

#### الرأى الثانى

هو ما ذهب إليه جمهور فقهاء الشافعية (٣) وهو رواية  
في مذهب الحنفية اختارها صاحب التبيين (٤) ومـ  
البدائع (٥) ورواية في مذهب المالكية اختارها

-----

(١) البقرة / ١٨٥

(٢) المـنى والشرح الكبير ٧ / ٣ أنظر أيضاً مرقاة المفاتيح ٥٠٢ / ٢

(٣) المجموع ٢٧٣ / ٦ نهاية المحتاج ١٥٦ / ٣ فتح البارى ٩٨ / ٤

مـنى المحتاج ٤٢٢ / ١ - ٤٢٣ الفتاوى الكبرى الفقهية ٥٧ / ٢

صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٧ / ٧

(٤) هو عثمان بن على بن محجن أبو محمد فخر الدين الزيلعى الحنفى  
المتوفى سنة ٧٤٣ هـ

(٥) هو الإمام علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاسانى الحنفى الملقب  
بملك العلماء المتوفى سنة ٥٨٧ هـ

أنظر : تبیین الحقائق ٣٢١ / ١ بدائع الصنائع ٨٣ / ٢

رسائل ابن عابدين ٢٥١ / ١ الاختصار ١٢٩ / ١

القراوى وصاحب بداية المجتهد (١)

وهو قول فى مذهب الحنابلة (ج) أن اختلاف مطالع القمر معتبر  
كاختلاف مطالع الشمس إذا كانت المسافة بين البلدين بعيدة  
بحيث تختلف فيها المطالع ، فلا يلزم أحد البلدين حكم الآخر  
فى رؤية الهلال وما يترتب عليها من الصوم أو الفطر لأن مطالع  
الهلال عند المسافة الفاحشة تختلف فيعتبر فى أهل كل بلد  
مطالع بلدهم دون البلد الآخر .

نصر على ذلك النووي فى المجموع حيث قال : " إذا رأوا الهلال  
فى رمضان فى بلد ولم يروه فى غيره فإن تقارب البلدان فعكسهما  
حكم بلد واحد ويلزم أهل البلد الآخر الصوم بلا خلاف ، وإن تباعدا  
فوجهان : أمحهما لا يجب الصوم على أهل البلد الأخرى " (٣)  
وقال فى شرح مسلم : " والصحيح عند أصحابنا أن الرؤية  
لا تعم الناس بل تختص بمن قرب على مسافة تقتصر فيها الصلاة " (٤)

-----

(١) هو الإمام القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبى  
الشهير بابن رشد الحفيد المتوفى سنة ٥٩٥ هـ

بداية المجتهد ٢١٠ / ١      الفروق ١٨٢ / ٢

(ج) الانصاف ٢٧٣ / ٢

(٤) ٢٧٣ / ٦

(٤) ١٩٧ / ٧

واستدلوا على ذلك بالسنة وإجماع الأمة والقياس

أَمَّا مِنَ السَّنَةِ :

فبما رواه مسلم والنسائي والترمذي وأبو داود وغيرهم عن كريب (١)  
أن أم الفضل بنت الحارث (٢) بَعَثَتْهُ إِلَى معاوية بالشام قال :  
قَدِمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا وَاسْتَهْلَّ عَلَى رَمْضَانَ وَأَنَا بِالشَّامِ

-----

(١) هو كريب بن أبرهة بن الصباح بن مرشد بن مكنف بن الأصبحي ،  
المدني أبو رشدين مولى ابن عباس ، يقال له صحبة ولكن  
قال ابن عبد البر " كريب ابن أبرهة في محبته نظر "  
وأيده ابن حجر وذكر اسمه في القسم الثالث في ترتيب  
الأسماء في الإصابة ، وقال في تقريب التهذيب " مولى ابن  
عباس ثقة من الثالثة " . وقد اختلفت الأقوال في تاريخ  
وفاته قال ابن حجر في الإصابة " مات كريب سنة ٧٥ هـ "  
وذكر يعقوب ابن سفيان عن يحيى بن بكير وقال " أظن أنه  
مات سنة ٥٨ هـ " وقال في التقريب " مات سنة ٩٨ هـ "  
والله أعلم بالصواب .

الإصابة ٢١٣/٢ تقريب التهذيب ص : ٤٦١ ( رقم ٥٦٣٨ )  
الاستيعاب ٣٢٣/٢ سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٧٩  
(٢) هي لُبَابَةُ بنت الحارث بن حَرْن الهلالية أم الفضل ، زوج العباس  
ابن عبد المطلب وأخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم ، ماتت بعد العباس في خلافة عثمان .

تقريب التهذيب ص : ٧٥٣ ( رقم ٨٦٧٦ )

المغني في ضبط أسماء الرجال ص : ٢١٦

فرأيتُ الهلالَ ليلةَ الجمعةِ ثم قدِمْتُ المدينةَ في آخرِ الشهرِ  
فسألني عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ثم ذَكَرَ الهلالَ :

— فقال : متى رأيتم الهلالَ ؟

— فقلت : رأيناه ليلةَ الجمعةِ .

— فقال : أنت رأيته ؟

— فقلت : نعم و رآه الناس و صاموا و صام معاوية ،

— فقال : لكننا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى

نكمل ثلاثين أو نراه

— فقلت : أولا تكتفى برواية معاوية و صيامه ؟

— فقال : لا ، هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه

و سلم . " (١)

و استدلوا به على اختلاف المطالع و اعتبارها ، حيث

لم يأخذ ابن عباس برواية أهل الشام و قال : " هكذا أمرنا

(١) أخرجه مسلم / الصيام / باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم ، وأنهم

إذا رأوا الهلال ببِلْد لا يثبت حكمه لما بعد عنهم ٧٦٥ / ٢

والنسائي / الصيام / اختلاف آفاق الرؤية ١٣١ / ٤

و أبو داود / الصيام / باب إذا روى الهلال في بلد قبل الآخرين

بليلة ٢٩٩ / ٢ ( رقم ٢٣٣٢ )

و الترمذي / الصيام / باب ما جاء لكل أهل بلد رؤيتهم ،

و قال : " حديث ابن عباس حديث حسن صحيح غريب ، والعمل

على هذا الحديث عند أهل العلم أن لكل بلد رؤيتهم " ١٠٠ / ٢

( رقم ٦٨٩ )

رسول الله صلى الله عليه وسلم " فهذا يدل على أن البلاد إذا  
تباعدت كتباعد الشام من الحجاز لا يلزم أهل بلد العمل برواية  
أهل بلد آخر. (١)

قال القرطبي (٢) " قال علماءنا : قول ابن عباس " هكنا أمرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم " كلمة تصريح برفع ذلك إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم وبأمره ، فهو حجة على أن البلاد إذا  
تباعدت كتباعد الشام من الحجاز فالواجب على أهل كل بلد  
أن تعمل على رويته دون رويته غيره. " (٣)

وقال صاحب كتاب " تبيان الأدلة في إثبات الأهلية " عند  
الاستدلال بهذا الحديث ما نصه : " وهذا صريح في أن لكل بلد

-----

- (١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٧ / ٧  
(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي  
المالكي أبو عبد الله القرطبي ، من كبار المفسرين من أهل  
قرطبة وله تمانيف عديدة منها " الجامع لأحكام القرآن "   
يعرف بتفسير القرطبي و " التذكار في أفضل الأذكار " و " التذكرة  
بأحوال الموتى وأحوال الآخرة " وغير ذلك ، توفي سنة ٦٧١ هـ  
الديباج المذهب ٣٠٨ / ٢ ذخرات الذهب ٢٣٥ / ٥  
معجم المؤلفين ٢٣٩ / ٨ الأعلام ٢٢٢ / ٥

- (٣) الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٢٩٥  
أنظر أيضا نيل الأوطار ٤ / ٢٦٨

رويتهم وقول ابن عباس " هكذا أمرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدل على أنه أمر ثابت عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في ذلك، ولم يرد ابن عباس خبر كريب  
بناءً على أنه خبر واحد، إذ لو كان كذلك لكتب لمعاوية  
يسأله عن رؤية الهلال لديهم أو أن معاوية كتب  
لأهل المدينة بثبوت الهلال عندهم ليلة الجمعة  
من أجل قضاء صوم ذلك اليوم الذي أفطروه، وحيث لم يكن  
شيء من ذلك دل على أن لكل بلد رويتهم كما هو المعمود  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن خلفائه،  
إذ لم يكتبوا إلى الأمراء ولا أن أهل الأمصار كتبوا  
لهم برؤية الهلال عندهم مع شدة عنايتهم بالدين  
وحرصهم على الخير. " (١)

(١) تبيان الأدلة في إثبات الأهلية ص : ٧٤

انظر أيضا : صحيح مسلم للنووي ١٩٧/٧

تحفة الأحوذى ٢٧٧ / ٣



وأجيب على أدلة الجمهور من كون الخطاب عاماً بمطلق  
الرؤية في حديث " هوموا لرؤيتهم وافطوا لرؤيتهم " غير مسلم ،  
لأن الخطاب إنما تعلق عاماً بالرؤية بعد الغروب لا مطلقاً ،  
فلا يعم إلا كل من تحقق لديهم الرؤية بعد الغروب ، أما من لم يوجد  
عندهم السبب الذي هو الرؤية بعد الغروب فكيف يجب عليهم  
الصوم وقد خلف سببه كمواقيت الصلاة ، فإن الله أمر نبيه  
صلى الله عليه وسلم بإقامة الصلاة لدلوك الشمس وهو زوالها ،  
فبتحقق الزوال في البلد يدخل وقت صلاة الظهر ، ولا يلزم منه  
دخول وقت صلاة الظهر في البلد الآخر حتى يوجد عندهم دلوك  
الشمس وهو زوالها .

فعلم أن الحديث عام في كل قوم تحقق بالنسبة إليهم  
رؤية الهلال بعد الغروب فلا يدل على عدم اعتبار اختلاف المطالع ،  
ولذلك قال الزيلعي " والأشبه أنه يعتبر " (١)

واقصر عليه <sup>صاحب</sup> البدائع فإنه بعد أن ذكر أن الهلال إذا رآه  
أهل بلد لزم أهل البلدة الأخرى قال : " هذا إذا كانت المسافة  
بين البلدين قريبة لا تختلف فيها المطالع ، فأما إذا كانت  
بعيدة فلا يلزم أحد البلدين حكم الآخر لأن مطالع البلاد  
عند المسافة الفاحشة تختلف فيعتبر في أهل كل بلد مطالع  
بلدهم دون البلد الآخر . " (٢)

-----

(١) تبين الحقائق ١ / ٢٢١ أنظر أيضاً تبين الأدلة ص : ٧٧

ارشاد أهل الملّة ص : ٢٨٠

(٢) بدائع المنائع ٢ / ٨٣

وقال النووي في المجموع : " فالصحيح اعتبار المطالع  
كما سبق ، فعلى هذا لو شك في اتفاق المطالع لم يلزم الذين  
لم يروا الصوم لأن الأصل عدم الوجوب ، ولأن الصوم إنما يجب  
بالرواية للحديث ولم تثبت الرواية في حق هؤلاء لعدم ثبوت  
قربهم من بلد الرواية " (١)

#### وأما من الإجماع

فيما نقله ابن رشد وابن عبد البر من إجماع الفقهاء  
على اعتبار اختلاف المطالع في البلدان النائية أي البعيدة  
حيث قالوا : " أجمعوا على أنه لا تُراعى ذلك في البلدان النائية  
كالأندلس والحجاز " (٢)

قال صاحب معارف السنن : " وبالجملة إذا وقفنا على  
نقل الإجماع على عبارة الاختلاف في البلاد المتباعدة لا بد أن نقيد  
قولهم ( أي قول الجمهور ) المطلق بذلك الإجماع " (٣)

(١) ٢٧٣ - ٢٧٤

(٢) بداية المجتهد ١ / ٢١٠ فتح الباري ٤ / ٩٨

(٣) معارف السنن ٥ / ٣٣٩

واما من القياس :

فاستدلوا على اعتبار اختلاف مطالع الهلال بالقياس على اعتبار اختلاف مطالع الشمس ومغربها المنوط به اختلاف مواقيت الصلاة ، قال السبكي : " وأجمع العلماء في أوقات الملوات على أن المعتبر عند كل قوم فجرهم وزوالهم وغروبهم ولا يلزمهم حكم غيرهم فكذلك الهلال بالقياس عليه ، وبأن الله ما يخاطب قوماً إلا بما يعرفونه مما هو عندهم " (١)

\* \* \*

---

(١) العلم المنشور ص : ١٥ انظر ايضاً  
الفقه الاسلامي وأدلته ٦٠٨ / ٢

بيان الراجح :

بعد استعراض أقوال الفقهاء وأدلتهم في اختلاف المطالع  
يتبين لى أن ما ذهب إليه جمهور الفقهاء هو الأحوط والأظهر،  
لدلالة النصوص الشرعية على أنه إذا شهد الشهود ليلة الثلاثين  
من شعبان أنهم رأوه بمكان من الأماكن قريباً أو بعيداً وجب  
الصوم على المسلمين كافة بلا تقييد للأحاديث النبوية التي  
منها: قوله صلى الله عليه وسلم : " صوموا لرؤيته وافطروا  
لرؤيته " (١)

ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم : " صومكم يوم تصومون  
وفطركم يوم تفطرون " (٢)

ومنها : قوله عليه الصلاة والسلام " لا تصوموا حتى تروا  
الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين " (٣)  
وغير ذلك من الأحاديث لعموم الخطاب على جميع المسلمين  
بغير تخصيص أهل بلد على جهة الانفراد . فإذا رأى قوم الهلال  
ليلة الثلاثين من شعبان بمكان من الأماكن قريباً أو بعيداً  
يصدق اسم الرؤية عليه ثبت ما تعلق بها من عموم الحكم

-----

(١) سبق تخريجه : ٢٨

(٢) سبق تخريجه : ١٥٧

(٣) سبق تخريجه : ٢٦

فيهم الوجوب، كما هو المعتمد الراجح عند الحنفية والمذهب عند المالكية والمصحيح عند الحنابلة، فـ  
شيخ الاسلام ابن تيمية : " فإذا شهد شاهد ليلة  
الثلاثين من شعبان أنه رآه بمكان من الأماكن قريباً أو بعيد  
وجب الموم " (١)

أما ما روي عن كريب في اعتبار اختلاف المطالع وإن كان  
يُستدل به عند بعض الفقهاء على أن لكل قوم رؤيتهم كما في  
اعتباره في أوقات العلوات فإنما الحجة عند جمهور العلماء  
فيما روينا من الأحاديث لأن الخطاب فيها لا يختص بأهل  
ناحية على جهة الانفراد بل هو خطاب لكل من يملح له من  
المسلمين، والاستدلال بها على لزوم رؤية أهل بلد لغيرهم  
من أهل البلاد أظهر من الاستدلال بحديث كريب على عدم اللزوم  
لأنه إذا رآه أهل بلد فقد رآه المسلمون فيلزم غيرهم ما لزمهم (٢)  
ولأن ما روي عن ابن عباس في حديث كريب مجمل، لم يأت  
بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا بمعنى لفظه حتى ينظر  
في عمومه وخصومه وإثماً جاعلاً بصيغة مجملة أشار بها

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠٥ / ٢٥

- |                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| (٢) شرح فتح القدير ٣١٤ / ٢ | رسائل ابن عابدين ٢٥١ / ١   |
| نصب الراية ٤٧١ / ٢         | المغنى والشرح الكبير ٨ / ٣ |
| نيل الأوطار ٢٦٨ / ٤        | إعلاء السنن ١٠٢ / ٩        |
| بذل المجهود ١٢٧ / ١١       | تحفة الأحوذى ٣٧٨ / ٣       |

إلى قصة ، هي عدم عمل أهل المدينة برواية أهل الشام . قال  
المحقق الكبير ابن الهمام عن حديث كريب " لا دليل فيه /  
لأن مثل ما وقع من كلامه لو وقع لنا لم نحكم به / لأنه لم يشهد  
على شهادة غيره ولا على حكم الحاكم " (١)

وأما استدلالهم بالإجماع فغير صحيح ، لأن دعوى الإجماع مرفوضة ،  
أذا الجمهور على خلافه كما أسلفنا فكيف يدعى الإجماع (٢)

وأما استدلالهم بالقياس على اختلاف مطالع الشمس  
ومغاربها فقياس غير صحيح ، لأن مطالع الشمس تختلف عن  
مطالع الهلال لا مسكاً :

منها : أن طلوع الشمس وغروبها يتكرر كل يوم بخلاف  
الهلال فإنه في الشهر مرة واحدة ، لذلك اعتبر اختلاف مطالع  
الشمس ومغاربها للحقوق الحرج العظيم في تكررها في كل يوم  
بخلاف الهلال . قال في شرح منتهى الإرادات : " ولو قلنا باختلاف  
المطالع ، ولكل بلد حكم نفسه في طلوع الشمس وغروبها  
لمشقة تكررها بخلاف الهلال فإنه في السنة مرة " (٣) أي نحو هلال رمضان  
ومنها : أن هذا القياس لا يصلح للواقع الوجودي الكوني

(١) شرح فتح القدير ٢ / ٣١٤

(٢) نيل الأوطار ٤ / ٢٦٩

(٣) شرح منتهى الإرادات ١ / ٤٣٩ انظر أيضاً رسائل ابن عابدين ١ / ٢٥١

للكواكب الذي نشأ عنه الظواهر الكونية الفلكية مما يجعل  
لا أحدهما وضعاً كونياً مطلقاً ويجعل للآخر وضعاً نسبياً بالنسبة  
لأهل الأرض .

إن الشمس في وضعها الفلكي تواجه الأرض مباشرة كل يوم  
ولكنها تواجهها بالتدريج بالنسبة لكروية الأرض ودورانها  
حول نفسها ، فيكون مشرقها وزوالها ومغربها نسبياً ، يختلف  
 باختلاف مواقع الأقطار على الكرة الأرضية من حيث خطوط الطول  
والعرض ويترك أثره في اختلاف مواقيت العبادة في هذه الأقطار ،  
وليس كذلك القمر ، لأن المقرر فلكياً أن مولد القمر يبدأ  
بخروجه من المَحَاق (١) أي يبدأ بتحركه بعد أن كان متروكاً  
بين الشمس والأرض وهو وضع كوني مطلق لا يختلف باختلاف  
الأقطار ، وظاهرة كونية لا تتأثر باختلاف أجزاء الأرض تبعاً  
أو تقارباً ، فإذا أمكن رؤيتها في أي مطلع من الأقطار فقد  
ثبتت ولادة القمر شرعاً ، وانعقد الشهر في حق المسلمين  
جميعاً . (٢) لأن مدار هذا الأمر البلوغ فمن بلغه أنه روى ثبت  
في حقه من غير تحديد بمسافة .

ولذلك لا يعمد الأخذ بقول الجمهور وبخاتمة بعد أن تطورت  
وسائل الإعلام بحيث يسهل الاطلاع على ما يحدث في شرق الأرض وغربها

(١) المَحَاق هو الوضع الذي يكون فيه القمر مظلماً في ليلة الثامنة  
والعشرين وما يليها . انظر : المصباح المنير ص : ٥٦٥

(٢) الفقه الاسلامي المقارن مع المذاهب بتمريف ص : ٤٧٦

في لحظات كُفلا يتعصر أن تعلم رؤية الهلال في أي بلد قد ثبت بها ، علماً بأن مواقع البلدان في العالم الاسلامي لا يمكن أن يكون لها الاثر البالغ فيما يرجع إلى إثبات الأهلية؛ ولا يمكن أن يكون التفاوت بين الأقطار الشرقية والغربية بمقدار يوم كامل (١)

و من هنا لو لم تتحقق رؤية هلال رمضان مثلاً لبعض أهل البلاد الشرقية كالهند والباكستان لسبب غروب الهلال قبل غروب الشمس عندهم ، في حين تتحقق لأهل البلاد الغربية رؤية الهلال خارجاً عن شعاع الشمس عندهم؛ فهذا الهلال من غير شك هلال جديد وهو هلال رمضان عند جميع أقطار الأرض شرقاً وغرباً (٢)

فما المانع من اعتبار أن الهلال الجديد الذي ظهر لأهل مصر والمغرب هو هلال رمضان لأهل الهند والباكستان ؟

إن مما لا شبهة فيه أن الهلال هو هلال رمضان ، وأنه قد ولد في البلاد الشرقية قبل مضي مدة تمكن فيها الرؤية على أهل المشرق كالهند والباكستان؛ ولذلك لم تتفق رؤيته لديهم إلا في الليلة التالية لأنه أكبر حجماً وأعلى في الأفق منزلةً

-----

(١) أن أقصى مدة بين مطلع القمر في أقصى بلد إسلامي وبين مطلع

في أقصى بلد إسلامي في آخرها هي نحو ( ٩ ساعات )

أنظر رسالة بُلغة المطالع في بيان الحساب والمطالع ص : ٥٧

(٢) علماً بأن طلوع الهلال و رؤيته بالمغرب سابق خلافاً لماثر الكواكب



مما كان في الليلة الأولى عند أهل مصر أو المغرب الذين رأوه فيها (١) .

ومن هذا المنطلق فإننا اهتم المسلمون في الأقطار كلها بهذا الأمر الديني العظيم ، وبذلوا عنايتهم في التماس الهلال وتحروا رؤيته بعد غروب الشمس في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان ، واتفقت الهيئات الإسلامية المختصة بإثبات الشهور القمرية على أن يخبر بعضهم بعضاً نتيجة ذلك التحري بوسائل الاتصالات الحديثة و عنوا بذلك العناية التامة فإنه لا يمكن أن تفوتهم جميعاً رؤية الهلال متى كان نظام دورته يساعد على هذه الرؤية .

وبهذا يتم العمل بالحديث النبوي " صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته " (٢) من حيث إنه يوجب الصوم على المسلمين إذا تحققت رؤية الهلال ولم يقتصروا وجوب الصوم أو الفطر على أهل الرؤية وحدهم ، وهذا الحكم عام أيضا في ثبوت هلال ذي الحجة الذي يتعلق به أمر شعيرة كبرى هي شعيرة الحج والوقوف بعرفة ، وكذلك عام لثبوت ماثر الأهلة (٣) . والله أعلم بالصواب .

-----

(١) مجلة الأزهر عددها الصادر في غرة شوال ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م ٩٩٧/٢٦  
ومقررات المؤتمر الثالث من مؤتمرات البحوث الإسلامية بالقاهرة في  
الجزء الأول من التوجيه التشريعي في الإسلام ١٣٩١ هـ ص : ٥١٤  
مجلة التفاه من الإسلامي عددها الصادر في شهر شوال ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م  
ص : ٤٤

(٢) سبق تخريجه ص : ٣٨

(٣) اعلاء السنن ١٠٣ / ٩

مجلة الأزهر عددها الصادر في غرة رمضان ١٣٧٥ هـ المجلد ٩٤٧/٢٧

## المطلب الثاني

في المسائل التي تتفرع على هذا الاختلاف في المطالع

لما انتهيت من بيان آراء العلماء في اعتبار اختلاف المطالع، أشرع في بيان بعض المسائل المهمة التي تتفرع على هذا الاختلاف . منها : دور وسائل الإعلام الحديثة في ثبوت الأهلة بين البلدان البعيدة والقريبة ، ومنها : بعض الأمور التي كثر وقوعها بين البلدان في بداية الصوم أو الفطر .

## المسألة الأولى

دور وسائل الإعلام الحديثة كالمذياع والرائي والبرق والهاتف وغير ذلك من الوسائل في ثبوت الأهلة بين البلدان

اختلفت أقوال المتأخرين في حصول ثبوت الأهلة

بهذه الوسائل على رأيين :

### الرأى الأول :

هو الذى تقتضيه أقوال الجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة في ثبوت الأهلة بهذه الوسائل الحديثة ، لأنهم ذهبوا إلى ثبوت الأهلة عند تحقق وجودها ، ومتى تحققت الرواية عند قوم وجب على الناس الصوم ، ولذا إذا تحققت عند غيرهم وعلموا ذلك بطريق يفيد غلبة الظن يجب عليهم الصوم بناءً على ذلك الخبر .

وتفيد كتبهم كذلك أنه يعتمد فى الصوم والفطر على القرائن الدالة عادة على ثبوت شهر رمضان أو شوال كصوت المدافع وإضاءة المآذن ووقود النار على رؤوس الجبال ونحو ذلك ، لأنه خبر ديني يشترط فيه عدالة المرسل والمخير ومتى علم المرسل إليه أن تلك الرسالة خطاباً كانت أو تلغرافاً مادرة من مرسلها ، وهو عدل وجب عليه العمل بهذا الخبر .

نمر عليه الشيخ بخيت رحمه الله حيث قال : " فان المكاتبة

يجب العمل بها كالمشافهة فى الديانات ، وأما الوسطة فى ومول تلك الرسائل فليس هو المخير فلا يلتفت إليه ويستوى فيه أن يكون عدلاً أو غير عدل معلماً أو غير مسلم ، وحامل البريد وعامل التلغراف كل منهما واسطة فى إيصال الرسالة من مرسلها وليس واحد منهما هو المرسل والمخير " (١)

-----

(١) إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة ص : ٢١٤

وقال أيضا في حكم الهاتف والمكاتبة التلغرافية وما أشبه ذلك : " متى عرف المتكلم و علم موته و وثق بخبره وجب المصوم .

وأما خبر المكاتبة فكأن يكتب عدل لغيره بأنه رأى الهلال أو أن فلاناً العدل أخبره أنه رأى الهلال ويرسل إليه ذلك الكتاب مع مضمون أو بواسطة البوسطة المعروفة ( أى البريد ) فمتى عرف المرسل إليه خط المرسل أو ختمه و عرف عدالته وجب المصوم .

و من قبيل الخبر بالكتابة الرسائل التلغرافية سواء في ذلك التلغراف السلكى أو بلا سلك " (١)

وقال صاحب الآيات المحكمات (٢) : " فعند المالكيمة يثبت رمضان بكمال شعبان أو برواية عدلين ولو يصح بمصر أو بمستغيفة أو بالخبر التلغرافى وهو من باب الأخبار وقد علم بالتجربة صدقه وهو مخبر عن حكم القاضى بشبوت الشهر " (٣) و نرى على ذلك الشيخ عlish (٤) أيضا فى فتاواه على أنه يعمل

-----

(١) إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة ص : ٢١٣  
انظر أيضا بلغة المطالع فى بيان الحساب والمطالع ص : ٥٧

(٢) هو محمد بن أحمد الملقب بالداه الشنقيطى

(٣) الآيات المحكمات ص : ٨٧

(٤) هو محمد بن أحمد بن محمد عlish أبو عبد الله ، فقيه =

بالإشارات التلغرافية في الصوم لأن التلغراف أداة معتبرة  
للتخاطب من المسافات البعيدة والقريبة بين ملوك العالم  
وحكامهم والناس أجمعين .

وعلى أن من أفطر في رمضان بعد وصول خبر الصوم إليه  
بواسطة السلك متأولاً بأن هذا الخبر مبني على أقوال المنجمين  
التي لا تعتبر في ثبوت الشهر شرعاً ، فإنه يجب عليه  
الكفارة فضلاً عن القضاء ، لأنه متأول تأويلاً بعيداً لجهله  
وسوء ظنه فلا عبرة بتأويله . (١)

-----

== من أعيان المالكية ، مغربي الأصل من أهل طرابلس الغرب ،  
ولد بالقاهرة وتعلم في الأزهر وولى مشيخة المالكية  
فيه ، وتوفي بالقاهرة سنة ١٢٩٩ هـ وله تصانيف  
في الفقه المالكي منها : " فتح العلي المالكي فمضى  
الفتاوى على مذهب الإمام مالك " وهو مجموع فتاويه ،  
" ومنح الجليل على مختصر خليل " و " هداية الصالح " .  
حاشية على الشرح الصغير للدريز وغير ذلك .

هداية العارفين ٢٨٢/١ معجم المؤلفين ١٢/٩

الأعلام ١٩/٦

(١) فتح العلي المالكي ١٨٠ /١

## الرأى الثانى

هو ما تقتضيه أقوال علماء الشافعية ومن ذهب  
مذهبهم من عدم ثبوت هلال رمضان وشوال بمجرد خبر هـ  
الوسائل الحديثة على عموم المسلمين ، واستثنوا من ذلك  
من اعتقد صدق خبر هذه الوسائل باعتقاد جازم لحصول غلبة  
الظن عنده ، لأنهم يشترطون فى ثبوت الأهلة أن يكون لدى  
القاضى وأن يكون الإخبار عن هذا الثبوت بشهادة شاهدين  
على حكم قاضى بلد الرواية حيث كان مطلع البلدين متحداً ، ولا  
يكتفون بمجرد الإخبار فى ثبوت الأهلة .

مسألة صاحب منحة العلى المتعصب : " تعلم  
أن خبر التلفراف لا يزيد على تنوير المناثر وسماع المدافع  
ونحو ذلك من الأمارات ، وكل ذلك لا يجب الصوم الا عند اعتقاد جازم  
كما علم مما سبق نقله ، ومن اعتقد الصوم بما ذكر من الأمارات  
ومثلها خبر التلفراف لإفادته ذلك بحسب العادة التى جرت به  
الآن وجب عليه الصوم وإلا فلا ، فليس للمفتى الإفتاء بوجوب الصوم  
على عموم الناس فى مختلف البلدان بخبر التلفراف بل لا يفتى إلا  
برجوه على من اعتقد المدق فقط ، وليس لنايب الشفر (١) الحكم

-----

(١) الشفر : ما يلى دار الحرب أو الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو ،

المراد من هذه المنطقة

انظر: المعراج المنير ص : ٨١ ترتيب القاموس المحيط ٤٠٨ / ١

بناءً على مجرد خبر التلفراف بل لابد في صحة حكمه من شاهدين  
عديين يشهدان عنده بحكم قاضي بلد الرواية حيث كان  
مطلع البلدين متحداً على ما هو مبين .

وكذا الهاتف المستحدث الآن كما ذكر في منحة العلي  
المتعال (١) ، وبه قال صاحب كتاب العذب الزلال يكون عدم  
امكان نفي علة اختلاف المطالع واستبعادها بوجود وسائل  
التبليغ من التلفراف والهاتف وغير ذلك . (٢)

#### أما الإذاعة :

فقد ذهب صاحب معارف السنن (٣) الى عدم ثبوت الأهلية  
بخبر الإذاعة بكونه لا يقوم مقام الإخبار الشرعي وقال :  
" وقد دارت المسألة في هذه الأيام في توحيد نظام الأمة في  
الصوم والعيد في بلاد الهند ، فاضطروا الى الإعلان بواسطة الآلة  
التي تسمى " راديو " وكل ذلك تنطع وتكلف ينبو عن مقاصد  
الشرع ، فخلا عن أن الإعلان بـ " راديو " لا يقوم مقام الإخبار  
الشرعي ، ولو كان القاضي يعلن نفسه ولو كان هناك قاضياً  
شرعياً ... " (٤)

ولكنه معتبر في ثبوت الأهلية ، إذ كانت الإذاعة للدولة  
الإسلامية وتحت إشرافها .

-----

(١) لوحة : ٨

(٢) العذب الزلال ص : ١٧٣ و ١٨٥

(٣) هو الشيخ السيد محمد يوسف الحسيني البنوري المتوفى سنة ١٣٩٧ هـ

(٤) معارف السنن ٣٤٠/٥

لأنه لا يتصور أن يذاع فيها مثل ذلك الخبر الذي يخترق  
الآفاق شرقا وغربا من غير أن يكون له حقيقة و مستند قضائي ،  
ولأن ما ترسل الإذاعة من بيانات إنما هي بلاغات عن الحكم والأوامر  
عنه فالخبر الذي يأتي عن طريق الإذاعة هو معتبر ، لأنه إخبار  
عن أمر ممن يملك الإخبار عنه ، وهي السلطة الشرعية إذا الإذاعة  
هي في قبضة الدولة و تحت إشرافها فلا يذاع شيء إلا بأمرها وإذنها ،  
والخبر عن طريقها معتبر والعمل به لازم . (١)

وأما إذا لم تكن للدولة الإسلامية ولا تحت إشراف المسلمين ،  
لا يقوم خبرها مقام الإخبار الشرعية ولا يلزم العمل به ، لأنه  
ليس له مستند شرعي .

\* \* \*

-----

(١) انظر : العذب الزلال ص : ١٧٣ و ١٨٥  
مجلة الأزهر عددها الصادر في شهر محرم ١٣٥٥ هـ الجزء الأول  
المجلد السابع ص : ٣٢٩  
و عددها الصادر في غرة الجمادى الأول ١٣٧٥ هـ المجلد الأول ٥٢١/٢٧  
و عددها الصادر في شهر رجب ١٣٧٨ هـ المجلد ٥٣٥/٣٠



### بيان الراجح :

بعد البحث والتأمل يتبين لى أن الشريعة الإسلامية لا تمنع من ثبوت الشهر الشرعى بوسائل الإعلام الحديثة إذا كان المخبر أو المرسل عدلاً وحصل بخبره غلبة الظن لدى المرسل إليه ، لأن الشارع أناط الحكم بغلبة الظن فى الأحكام الشرعية ولم يكلف المسلمين فى العمل بالقطع واليقين دفعاً للحرج .

أما الوساطة فى وصول الخبر بهذه الوسائل كحامل البريد وعامل التلغراف والمنيح وغير ذلك فلا يؤثر على صحة خبر المرسل أو المخبر والعمل به .

وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد بعث بكتبه إلى الآفاق وملوك اليمن ومصر والروم والعراق لتبليغ الرسالة وأداء الأمانة إليهم وإقامة حجة الله عليهم ،

وكان الصحابة رضى الله عنهم متفقيين على العمل والاحتجاج بما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان الخلفاء يقلدون القضاة والأمراء والنواب عنهم بالكتابة، ويلزمون العمل بها والقيام بموجبيها، ويعتدون القعود عن موجب الكتابة مخالفة للأمر، كما فى صورة المشافهة ، وعلى ذلك جرت سنة التابعين وأئمة الشرع وفقهاء الأمة وأعلام المجتهدين .

وَرَدَ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ وَالسِّيرِ أَنَّهُ لَمَّا تَمَّ صَلَاحُ الْحَدِيثِيَّةِ  
وَهَذَاتِ الْأَحْوَالِ وَوَجَدَتِ الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مَتَنَفِّسًا وَمَجَالًا لِلتَّقَدُّمِ ،  
فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا إِلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ  
وَأَمْرَاءِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ  
وَالْمُرَظَّةِ الْحَسَنَةِ

كَتَبَ إِلَى قَيْسَرِ الرُّومِ (١) يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَبَعَثَ كِتَابَهُ  
إِلَى قَيْسَرِ الرُّومِ " هِرَقْل " الْأَمِيرَ طُورَ الرُّومِ الْبِيزَنْطِيَّ مَعَ دَحِيَّةِ  
ابْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ (٢) ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِهِ

-----

(١) هُوَ هِرَقْلُ قَيْسَرِ الرُّومِ أَمِيرَ طُورِ الْبِيزَنْطِيَّةِ مِنْ كِبَارِ مُلُوكِ الْعَالَمِ  
فِي عَصَرِهِ ، كَانَ مِنْ أَسْرَةِ يُونَانِيَّةٍ الْأَصْلُ ، وَلَدَ فِي " كَيْمَبُودِيَشِيَا " وَنَشَأَ  
فِي قَرْطَاجِنَةِ " كَارْتَهِيَج " ، كَانَ ابْنُ حَاكِمِ أَفْرِيْقِيَا الرُّومِيَّ ، وَكَانَ يَحْكُمُ  
نِصْفَ الْعَالَمِ تَقْرِيْبًا ، وَكَانَتْ لَهَا وَلايَاتُ وَاسِعَةٍ فِي الْقَارَاتِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَوْرُوبَا وَآسِيَا وَأَفْرِيْقَا ، تَسْلَمُ  
زَمَامُ الْحُكْمِ وَالْقِيَادَةِ فِي سَنَةِ ( ٦١٠ م ) فَدَخَلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ  
سَنَةِ ( ٦٢٥ م ) وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي سَنَةِ ( ٦٢٩ م ) لِيَعِيدَ  
إِلَيْهِ الْعَلِيْبَ الْمَقْدِسَ الَّذِي أَخَذَهُ الْفَرَسُ قَبْلَ ذَلِكَ . وَهَذَا  
وَصَلَ كِتَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ،  
وَمَاتَ سَنَةِ ( ٦٤١ م ) فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَدُفِنَ فِيهَا .

السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِلنَّدَوِيِّ ص : ٢٤٨

(٢) هُوَ دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرُوقَةَ بْنِ فُضَالَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ  
ابْنِ الْخَزْرَجِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَامِرِ الْأَكْبَرِ بْنِ عَوْفِ الْكَلْبِيِّ ،  
مُحَابِبِيٌّ مَشْهُورٌ ، كَانَ يَفْرِبُ بِهِ الْمُثَلَّ فِي حَسَنِ الْمَوْرَةِ ، وَكَانَ  
جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ عَلَى صَوْرَتِهِ كَمَا أَخْبَرَنَا نَبِينُنَا ==

بُخَرَى (١) ليدفعه إلى قيصر (٢)

و بعث بكتابه إلى امبرطور فارس كسرى أبرويز (٣) مع عبد الله

-----

== محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلى قيصر الروم فلقيه بحمص . وقد شهد دحية  
" اليرموك " و عاش إلى خلافة معاوية .

تقريب التهذيب ص : ٢٠٠ ( رقم ١٨٢١ ) الاستيعاب ٤٧٢ / ١

الإصابة ٤٧٣ / ١ ( رقم ٢٣٩٠ ) سير أعلام النبلاء ٥٥٠ / ٢

(١) بُخَرَى : د بضم الأول - هي مدينة حَوْرَان ، وهي بين الشام  
والحجاز . والمراد بعظيم بُخَرَى أميرها .

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٢٥٣ / ١

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم ١٣٩٤ / ٣

(٢) أخرجه البخاري في باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ٦ / ١

و مسلم / الجهاد والسير / باب كتاب النبي صلى الله عليه

وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الله ١٣٩٣ / ٣

و باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار يدعوه

إلى الله عز وجل ١٣٩٧ / ٣

السيرة النبوية للنندوي ص : ٢٤٥

السيرة النبوية لابن كثير ٤٩٤ / ٣ و ما بعدها

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي لمحمد حميد الله ص : ١٠٧

و ما بعدها .

(٣) هو كسرى أبرويز ( خسرو أبرويز الثاني ) كان ابن هرمز الرابع

و حفيد خسرو الأول المعروف " بانوشيروان " العادل يسميه

العرب " كسرى أبرويز " ، تعلم زمام الحكم على أثر قتل والده

في سنة ( ٥٩٠ م ) ، و بلغت في عهده المملكة الساسانية ==

ابن حذافة السهمي (١) ، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين  
ليدفعه إلى كسرى . (٢)

هذه النصوص وأمثالها تدل على أن الوساطة لا يشترط فيها

-----

== إلى ما لم تبلغ إليه في عهد من عهودها من الأبهة والفخفة ،  
اتفقت كلمة مؤرخي إيران على أن خسرو الثاني كان أعظم  
ملوك إيران أبهة وعظمة ، قتل في ثورة في سنة ( ٦٢٨ م )

السيرة النبوية للندوي ص : ٢٥١

(١) هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم  
القرشي السهمي أبو حذافة أو أبو حذيفة ، من قدماء المهاجرين ،  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه بكتابه إلى  
كسرى يدعوهم إلى الإسلام ، وهو القائل لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين قال : " سلوني ما شئتم ؟ من أبي ؟ فقال :  
أبو حذافة بن قيس . " وكان قد أسره الروم في زمن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه فأرادوه على الكفر فعصمه الله حتى  
أنجاه منهم ، ومات بمصر في خلافة عثمان .

تقريب التهذيب ص : ٣٠٠ ( رقم ٢٢٧٢ ) الإصطيعاب ٢ / ٢٨٣

الإصابة ٢ / ٢٩٦ ( رقم ٤٦٢٢ ) سير أعلام النبلاء ٢ / ١١

(٢) أخرجه البخاري / الجهاد / باب دعوة اليهود والنصارى على ما  
يقاتلون عليه ... ٣ / ٢٣٥

و مسلم / الجهاد والسير / باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل ٣ / ١٣٩٧  
السيرة النبوية لابن كثير ٣ / ٤٩٤ وما بعدها  
السيرة النبوية للندوي ص : ٢٤٥  
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي ص : ١٣٩

العدالة وشروط الشهادة في إعمال الخبر كالمذبح في الإذاعة  
وعامل البريد في البرق والهاتف وغير ذلك .

لأن رسول كتاب رسول الله عليه السلام إلى المكتوب إليه كان  
على يد من لا يعرف بما فيه وبواسطة ليسوا ممن يصدقون في  
خيرهم وكانوا على غير الإسلام ، وما ذاك إلا لأن الكتاب حجة  
بذاته وأما أمر الخلفاء في مكاتبتهم فأظهر وأكثر . (١)  
ومن هذا يتبين لنا صحة مقتضى القول بالاكتماء  
بأخبار وسائل الإعلام الحديثة في الأمور الدينية مثل ثبوت  
الموم والفطر وغير ذلك .  
والله أعلم بالمواب .

---

(١) إرشاد أهل الملة ص : ٢١٥

### المسألة الثانية

في بعض الصور التي تنفر على اختلاف المطالع ويكثر

وقوعها بين البلدان في بداية الصوم والفطر .

منها : لو شرع شخص الصوم في بلد ثم سافر إلى بلد آخر  
تختلف فيه المطالع ، فلم يروا الهلال في البلد الثاني حين  
رآه أهل البلد الأول ، ومثاله فيما لو شرع الصوم بالشام يوم  
الجمعة ثم سافر إلى مصر ولم ير أهله الهلال ليلة الجمعة  
بل رآه ليلة السبت :

اختلفت أقوال الفقهاء في موقع هذا الشخص هل يتبع أهل  
البلد الأول وهو الشام أم الثاني وهو مصر في وجوب الفطر  
بناءً على اختلافهم في اعتبار المطالع ؟

فعلى الذين يقولون بالاحتياط في اختلاف المطالع أنه يوافق البلد الثاني  
حتمًا في الصوم ، وإن كان قد أتم ثلاثين ، لأن بالانتقال إليهم صار  
منهم . (١)

وعلى الذين لا يقولون باعتبار المطالع أنه يلزم على أهل البلد  
الثاني موافقة أهل البلد الأول في الفطر إن ثبت رؤية البلد  
الأول ، وعليهم قضاء يوم ما فات إن كان رمضان ناقصًا عندهم . (٢)

-----

(١) المجموع ٢٧٤ / ٦ نهاية المحتاج ١٥٦ / ٢

(٢) الفتاوى البرازيلية ١٩٨ / ١ كشاف القناع ٢٠٣ / ٢

الجامع لأحكام القرآن ٢٩٥ / ٢

والقول الثانى هو الأصح ، لأن عكس ذلك معامد لما ورد  
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الشهر الشرعى ، لأن الشهر  
أما يكون تسعةً وعشرين وإما ثلاثين ، كما ورد عن النبى صلى  
الله عليه وسلم ولا يزيد عن الثلاثين ، والشخص هنا إذا لم  
يفطر بناءً على رؤية البلد الأول بل وافق البلد الثانى فى  
الفطر يكون صومه واحداً وثلاثين يوماً وهو خلاف النص .

وهو معامد أيضاً لقوله صلى الله عليه وسلم " صوموا  
لرؤيتكم وافطروا لرؤيتكم " (١) ، والخطاب هنا عام لكل المسلمين ،  
وبرؤية قوم يصدق اسم الرؤية ، ويترتب عليها الأحكام المتعلقة  
عليه من الصوم والفطر .

وإن كان عكس ذلك يعنى لو شرع شخص الصوم بالشام يوم  
الميت ثم سافر إلى مصر فوجد أهل مصر يوم الجمعة وأفطر  
كلا البلدين فى نفس اليوم وصار صوم أهل الشام تسعة وعشرين  
يوماً وصوم أهل مصر ثلاثين يوماً :

فى هذه الصورة اتفقت كلمة الفقهاء أن هذا الشخص  
المسافر يفطر مع أهل البلد الثانى .

فعلى الذين يقولون باعتبار المطالع لا يلزم عليه شيء من  
الصوم ، لأنه بالانتقال إليهم صار منهم .

و على الذين يقولون بعدم اعتبار المطالع يجب على الشخص  
المسافر و على أهل البلد الشانى قضاء اليوم الأول اذا علموا أن أهل  
البلد الأول صاموا ثلاثين يوماً ، لأنه لا عبرة باختلاف المطالع .

نم على ذلك فى الفتاوى البزازية وقال : " ولو صام أهل بلدة  
ثلاثين يوماً للرؤية ، وأهل بلدة أخرى تسعةً وعشرين يوماً للرؤية ،  
فعلم من صام تسعةً وعشرين يوماً أن أهل بلدة أخرى أفطسوا  
أفطروا معهم ، فعليهم قضاء يوم ، ولا عبرة باختلاف المطالع " (١)

\* \* \*

ومنها : لو سافر من بلد لم يروا فيه الهلال إلى بلد رآوه فيه ،  
فعيدوا اليوم التاسع والعشرين من صومه ، ومثاله لو سافر  
شخص من الشام ولم يروا فيه الهلال إلى مكة المكرمة وقد رأى  
أهلها الهلال فعيدوا فى اليوم التاسع والعشرين من صوم الشخص  
المسافر :

فالذى يقتضيه أقوال الفقهاء أن هذا الشخص يعيد مع  
أهل البلد الشانى .

بالنسبة إلى القائلين باعتبار المطالع أنه يعيد معهم ،

-----



لأنه بالانتقال إليهم صار منهم وقضى يوماً إن صام ثمانية وعشرين يوماً ، ولا يلزم عليه شيء إن صام تسعة وعشرين يوماً (١) .  
وأما بالنسبة إلى القائلين بعدم اعتبار المطالع أنه يعيد معهم سواء صام ثمانية وعشرين يوماً بأن كان رمضان ناقصاً عندهم في البلد الأول فوقع عيده معهم في التاسع والعشرين من صومه ، أم صام تسعة وعشرين يوماً بأن كان رمضان تاماً عندهم ، وقضى يوماً إن صام ثمانية وعشرين يوماً بأن كان رمضان ناقصاً عندهم ، لأنه لا عبرة باختلاف المطالع .

\* \* \*

ومنها : لو رأى شخص الهلال في بلد وأصبح معيذاً مع أهل هذا البلد فسارت به سفينة أو طائفة أو ما أشبه ذلك إلى بلد يجوز فيه اختلاف المطالع فعاد أهلها صائمين ، ومثال ذلك : لو رأى شخص الهلال في مكة المكرمة فعيد مع أهل مكة فسارت به طائفة إلى استانبول فعاد سكانها صائمين : مقتضى قول جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة أن أهل البلد الثاني إذا عرفوا في أثناء اليوم

-----

أن هذا اليوم عيد، فعليهم متابعة هذا الشخص، وإذا كان هذا اليوم اليوم التاسع والعشرين قضا يوماً، لأنه لا عبـرة باختلاف المطالع .

و مقتضى قول القائلين باعتبار المطالع يجب عليه فى القول الأصح أن يمسك بقية اليوم، لأن للمنتقل حكم البلد المنتقل إليه . (١)

ولو كان عكس ذلك ، يعنى بأن أصبح حائماً فى مكة المكرمة فسارت به طائفة أو سفينة أو ما أشبه ذلك من الوسائل إلى استنبول وأهلها معيدين :

فإن عمم الحكم كمقتضى قول الجمهور ، أو قيل له حكم البلد المنتقل إليه كمقتضى قول فقهاء الشافعية أفطر وإلا فلا ، وإذا أفطر قضى يوماً إذ لم يعم إلا ثمانية وعشرين يوماً . (٢)

\* \* \*

ومنها : لو سافر من بلد لم يهتم فيه بالروية وإنما كان اعتمادهم على الحساب إلى بلد يعول فيه على الرواية ،

-----

(١) نهاية المحتاج ١٥٧ / ٢ المجموع ٢٧٥ / ٦

(٢) المجموع ٢٧٥ / ٦

ومثال ذلك فيما لو سافر شخص من تركيا التي يُعتمد في إثبات الهلال عندهم على حساب رجال علم الهيئة إلى بلد يعول فيه على إثبات الهلال بالرواية كما لو كان في الحجاز مثلاً :

فإن مقتضى ما قرره جمهور الفقهاء من الحنفية (١) والمالكية (٢) والشافعية (٣) والحنابلة (٤) أن هذا الشخص يعيد مع أهل البلد الثاني وهو الحجاز سواء صام تسعة وعشرين يوماً بأن كان رمضان تاماً عندهم في تركيا أم صام ثمانية وعشرين يوماً بأن كان رمضان ناقصاً عندهم ، وقضى يوماً إن صام ثمانية وعشرين بخلاف ما لو صام تسعة وعشرين يوماً إذا الشهر يكون كذلك .

لأن الشارع لم يعتبر الحساب في ثبوت الأهلية ، فإذا دل الحساب على خروج الهلال من شعاع الشمس من جهة علم الهيئة لا يجب به الصوم ولا الفطر ، لذلك يعيد مع أهل البلد الثاني ومقتضى قول بعض فقهاء الشافعية كابن مريج وابن دقيق العيد والقاضي أبي الطيب ومن ذهب مذهبهم يعيد مع أهل

-----

(١) أحكام القرآن للجصاص ٢٠١/١ مرقاة المفاتيح ٥٠٢/٢

(٢) الفروق ١٧٨/٢ شرح الخطاب ٣٨٨/٢ فتح العلي المالك ١٦٩/١

(٣) المجموع ٢٨٠ /٦

(٤) كشاف القناع ٢ / ٢١٦ و ٢٠٢

البلد الثاني في اليوم الغائم إذا دل الحساب على أن الهلال قد  
طلع من الأفق على وجه يُرى لولا وجود المانع ، لأن هذا يقتضي  
الوجوب لوجود السبب الشرعي وليس حقيقة الروية بشرط  
في لزوم . (١)

و مقتضى قول بعض الآخرين من الشافعية كالسبكي  
والعبادي ومن ذهب مذهبهم يعيد مع أهل البلد الثاني إذا دل  
الحساب على إمكانية الروية ، لأنه إذا دل على عدم إمكانية  
الروية يستحيل رويته ، وفي حالة استحالتها لم تقبل  
شهادة الشهود وتحمل هذه الشهادة على الغلط أو الكذب . (٢)

ولو كان عكسه يعني لو سافر من بلد يعول أهله في  
إثبات الأهلة على الروية إلى بلد يعولون فيه على الحساب :

الذي يقتضيه قول جمهور الفقهاء في المذاهب الأربعة  
أن هذا الشخص المسافر يتبع أهل بلد الروية في مكة المكرمة ،  
لأن صومهم وفطرهم كان على مستند شرعي وهو الروية أو إكمال  
العدة ، لأن الحساب لم يعتبره الشارع في ثبوت الأهلة وعنده  
من غير مستند شرعي .

-----

- (١) المجموع ٢٧٩ / ٦ العلم المنشور ص : ٧  
فتاوى السبكي ٢٠٨ / ١ الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٢٩٣  
إحكام الأحكام ١٧ / ٢ شرح الزرقاني على الموطأ ٢ / ١٥٤  
(٢) فتاوى السبكي ٢٧٩ / ١ العلم المنشور ص : ٢٤ - ٢٥  
حاشية القليوبي ٤٩ / ٢

والذى يقتضيه قول ابن مريج و من ذهب مذهبه أن هذا  
الشخص يتبع أهل البدل الشافعى إذا عيدا بناءً على إمكانية  
الرؤية فى نتائج علم الهيئة فى اليوم الفاضل .  
والذى يقتضيه قول العيني و من معهم يعيد مع أهل  
بلد الحساب مطلقاً، لأن الحساب مقطوع به كالقطع بأن الواحد  
نصف الاثنين ، وقد سبق ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم ووجهة  
نظرهم والراجع إليها فى المباحث السابقة (١) .

— • —

# خانمہ البحت

إن الله سبحانه وتعالى بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافةً بشيراً ونذيراً بدين كامل وشرع شامل صالح لكل زمان ومكان ، فإن الله عز وجل جعله كاملاً وشاملاً بحيث لا تبقى قضية من قضايا الوجود إلا وقد بين حكمها فيه إباحةً أو حرمةً أو كراهةً أو سنيةً أو وجوباً أو فرضيةً ، سواء في ذلك شؤون العقيدة أو العبادة أو السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو الحرب أو السلم إلى آخر ما يتموره الإنسان من شؤون الحياة . ونظم هذه الأمور أحسن تنظيم سواء كانت في العبادات أو المعاملات أو غيرها .

ومن حكمته سبحانه وتعالى وشمول رحمته أن جعل العبادات في الإسلام متعلقة بالظهور والمشاهدة والأمر الجلي الواضح لا خفاء فيه ، فمن هذا الباب تعيين وقت صيام رمضان بروؤية الهلال بادياً للناظرين ، فإن لم يُر مع الغيم فباكمال شعبان ثلاثين يوماً ، وكذلك وقت الفطر وشهر الحج . يقول الله تعالى " يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج " (١)

وأراد سبحانه وتعالى توحيد المسلمين وجمعهم على كلمة واحدة في التوقيت بالأهلة ، لأجل اتفاق الأمة في عبادتها من الصوم والفطر والحج وغيرها لأذ توحيد بدء الصوم والفطر من أقوى العوامل على تمكين الروابط بين الشعوب الإسلامية في جميع أقطار الأرض شرقاً وغرباً وجمعهم على

#### كلمة واحدة .

والمسلمون الآن أحوج ما يكونون الى عوامل التأليف والتقريب وتوحيد الكلمة في أمور دينهم ودنياهم ، ومن المؤسف حالهم اليوم في البلدان الاسلامية أنهم يختلفون في بداية صومهم وفطرهم مع أن نبي هذه الأمة قال لهم " صوموا لرؤيتهم وافطروا لرؤيتهم " (١) فإن ذلك خطاب للأمة الاسلامية كافة في إقامة شعائر دينهم من الصوم أو الفطر متى تحققت الرؤية .

ولو جرى المسلمون على نموم الكتاب والسنة في إثبات الأهلة وبداية الشهور ذات المواسم الدينية كرمضان وشوال وذى الحجة بطريق اليقين من رؤية الهلال أو إكمال العدد عند تعذر الرؤية لكان خيراً في حقهم من هذا الاختلاف الواقع بينهم في الصوم والأعياد .

هذه الرسالة تضمنت بحسب ما جعله الشارع الحكيم أصلاً وأصلاً في نصوص الأئمة وما يتعلق بها من الأحكام وفي نهاية البحث وبعد أن من الله سبحانه وتعالى على بفضل وكرمه أحببت أن أجمع نتائج البحث ليسهل على القارئ معرفة خلاصته ، وهي كما يلي :

١- أن القمر أوصافاً وأسماءً عديدة ، ومنها الهلال في

-----



أول ليلة أو ثانی ليلة من الشهر الجديد .

٢ = والشارع الحكيم اعتبر في ثبوت هذه الأهلة في أوائل  
الشهور القمرية : الروية البصرية في ليلة الثلاثين من الشهر  
المنسلخ ، وجعلها هي الأصل والأساس المعتمد عليه في ثبوت  
الأهلة ، وإذا لم تتحقق رؤيتها مع تحريرها في وقتها المطلوب  
أمر الشارع باكمال عدة الشهر السابق إلى الثلاثين للدخول إلى  
الشهر اللاحق ولم ينصب سبباً سواهما .

٣ = إن الأصل في الروية هو الروية البصرية المعتدلة ،  
ويمكن أن يستعان بالمرامد الفلكية .

٤ = تتحقق روية هلال رمضان بمجرد الروية ولا يحتاج  
فيها إلى حكم الحاكم أو الوالي أو ما أشبه ذلك .

٥ = يجب على المسلمين التماس الهلال في ليلة الثلاثين  
بعد الغروب ولا تعتبر رؤيته نهائياً قبل الزوال ولا بعده ،  
وانما العبرة للروية بعد الغروب .

٦ = ولا يعتبر حساب الحاسب في ثبوت الأهلة والأحكام  
المتعلقة عليها ، وإنما العبرة بما نر عليه الشارع من الروية  
أو الاكمال عند تعذر الروية .

٧ = يثبت هلال رمضان بشهادة الواحد في السماء الغائمة  
وبالشاهدين في السماء الماحية ، وفي سائر الشهور الأخرى  
يشترط العدد سواء كانت السماء موحية أو مغيمة .

٨ = ويلزم على القاضي في ثبوت الأهلة التمحيص والنظر

والتأمل من أمر الشهود و من تدقيق صحة شهادتهم .

٩ = إن اختلاف المطالع بين البلدان أمر ظاهر مشاهد

ولا خلاف فيه ، بحيث يطلع الهلال في إحدى البلدتين دون الأخرى ،  
ويتيمر رؤية الهلال في أول الشهر لبعض الأقطار دون بعض .

١٠ = إنه لا عبرة باختلاف المطالع ، فإذا أصدر الحاكم المظم

أمراً بثبوت هلال رمضان ونُقل أمره هذا إلى جميع الأقطار الإسلامية  
نقلًا صحيحًا ، وجب الصوم في حقهم كافة .

١١ = إنه إذا تباعدت البلدان تباعدًا تختلف فيه المطالع ،

وثبت رؤية الهلال في بلد من البلدان ، فإن الحكم بالصوم أو الفطر  
يلزم سائر الناس ولا يلتفت بعدها في ذلك باختلاف المطالع .

١٢ = إن خبر وسائل الإعلام معتبرة في ثبوت الأهلية بين

الأقطار .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البحث خالصًا

لوجهه الكريم ، وأن يغفر لي خطيئتي ولجميع المسلمين ، وأن  
يحقق آمالي فيما فيه خير الإسلام والمسلمين أنه سميع  
مجيب الدعوات ...

الفهارست

فهرست الآيات

فهرست الأحاديث النبوية

فهرست الأعلام

فهرست المراجع

فهرست الموضوعات

# فهرست آیات

﴿ سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى :

- \* " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه " / ١٨٥ ص : ٦ - ٤٤ - ٩٩ - ١١٢ - ١٤٢ - ٢٤٥
- \* " يـأـلـونـك عن الأهلـة قل هي مواقيت للناس والحج " / ١٨٩ ص : ٥ - ١٩ - ٢٣ - ٩٩ - ٢٧١
- \* " الحج أشهر معلومات " / ١٩٨ ص : ٦
- \* " للذين يؤءلون من نسائهم تربوا أربعة أشهر... " / ٢٢٦ ص : ٦
- \* " والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء " / ٢٢٧ ص : ٧
- \* " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا " / ٢٢٤ ص : ٦

﴿ سورة آل عمران ﴾

- \* " شهد الله أنه لا اله الا هو " / ١٨ ص : ١١٢

﴿ سورة النساء ﴾

- \* " فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ... " / ٩٢ ص : ٧

﴿ سورة المائدة ﴾

- \* " وما أهل لغير الله به " / ٣ ص : ١٨

﴿ سورة يونس ﴾

\* " هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ... " / ٥ ص : ٥ - ٢٤

﴿ سورة الرعد ﴾

\* " الله يمط الرزق لمن يشاء ويقدر " / ٢٦ ص : ٨٤

﴿ سورة النحل ﴾

\* " وما أهل لغير الله به " / ١١٥ ص : ١٨

﴿ سورة الاسراء ﴾

\* " أقم الصلاة لذالك الشمس " / ٧٨ ص : ١٢٩

﴿ سورة الكهف ﴾

\* " حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم " / ٩٠ ص : ٢٣٤

﴿ سورة العنكبوت ﴾

\* " وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ... " / ٤٨ - ٤٩ ص : ١١٥

﴿ سورة الروم ﴾

\* " فبِحَافِ اللَّهِ حِينَ تَمُوتُونَ وَحِينَ تَمُوتُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ عَشِيًّا حِينَ تَظْهَرُونَ " / ١٧ - ١٨ ص : ١٣٠

﴿ سورة يٰس ﴾

\* " وَالْقَمَرِ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ " / ٣٩ - ٤٠ ص : ٣٤

﴿ سورة الصافات ﴾

\* " سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ " / ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ ص : ١٥

﴿ سورة ق ﴾

\* " يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ... " / ٢٦ ص : ١٩٦

﴿ سورة الأحقاف ﴾

\* " وَرَمَيْنَا الْإِنْسَانَ بَوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ  
كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا " / ١٥ ص : ٦

﴿ سورة القمر ﴾

\* " اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ " / ١ ص : ٢٤

✽ سورة المجادلة ✽

✽ " فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا " / ٤  
ص : ٧

✽ سورة الطلاق ✽

✽ " والَّذِي يَتَمَنَّي مِنَ الْمَحْضَرِّ مِنْ نِسَائِكُمْ ... " / ٤ ص : ٦  
✽ " ومن قدر عليه رزقه " / ٧ ص : ٨٤

✽ سورة الملك ✽

✽ " الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير " / ١٤ ص : ١٩٦

✽ سورة المرسلات ✽

✽ " فقدرتنا فنعم القادرون " / ٢٣ ص : ١٢٤

✽ سورة الانشقاق ✽

✽ " والقمر اذا انشق " / ١٨ ص : ٢٤

✽ سورة القدر ✽

✽ " سلام هي حتى مطلع الفجر " / ٥ ص : ٢٢٤



# فهرست الأحاديث النبوية

✽ ١ ✽

- ✽ "أحصوا هلال شعبان لرمضان" ص: ٢٩ - ٥٨
- ✽ "اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقدم أعرابيان فشهدا ..."
- ص: ١٨٠
- ✽ "إنا استهل الصبي ورث و صلى عليه" ص: ١٧
- ✽ "إنا رأيت الهلال فصوروا ..."
- ص: ٣٢ - ٣٨ - ١٠١
- ✽ "إنا رأيت الهلال نهارا قبل أن تزول الشمس لتمام الثلاثين فافطروا ..."
- ص: ٧٢
- ✽ "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك لروءيته فان لم نره فشهد شاهدان عدلان ..."
- وفي مسند أحمد "وان شهد شاهدان مسلمان" ص: ١٥٦
- ١٧٥
- ✽ "ان الله جعل الأهلة مواقيت فاننا رأيتموه فصوروا ..."
- ص: ٥
- ✽ "ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ..."
- ص: ٣٥
- ✽ "فان أغمى عليكم فاقدروا له"
- ص: ٣٨
- ✽ "ان الشهر تسع وعشرون ..."
- ص: ٥٥
- ✽ "ان أناسا يفترون إنا رأوا الهلال نهارا انه لا يصلح لكم أن تفتروا ..."
- ص: ٦٧
- ✽ "إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ..."
- ص: ١٠٢ - ١٢٦ - ١٣٩
- ✽ "فان حالت دونه غياية فأكملوا ثلاثين يوما"
- ص: ١٠١ - ١٢٢
- ✽ "ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إنا رأى الهلال قال : هلال خير ورشد ..."
- ص: ٣٣
- ✽ (عن ابن عمر ) انه كان إنا مضى من شعبان تسع وعشرون يوما بعث من ينظر له ..."
- ص: ٨٥
- ✽ ان رجلين رأيا الهلال وهما في سفر فتعجلا حتى قدما المدينة فحى ..."
- ص: ١٨٥

\* أن أم الفضل بنت الحارث بعثته (أى كريب بن أهرمة مولى ابن عباس) الى معاوية بالشام قال : قدمت الشام ... ص : ٢٣٧

\* ب \*

\* بعث عليه الصلاة والسلام بكتابه الى امير طور فارس ... ص : ٢٥٩

\* ت \*

\* تراشى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى رأيته ... ٢٢ - ١٥٨

\* ج \*

\* جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انى رأيته الهلال قال أتشهد ... ص : ٢٩

\* جاء كتاب عمر ونحن بخانقين " ان الأهلة بعضها أكبر من بعض فانما رأيتم الهلال نهرا ... ص : ٦٦

\* فجاء رجل الى واليها (أى والى المدينة المنورة) فشهد عنده على روية الهلال أى هلال رمضان ... ص : ١٦١ - ١٨١ - ١٨٣

\* ر \*

\* " رأيت ثلاثة أقمار سقطن فى حجرى ... " ص : ٢٠ - ٢٥

\* ش \*

\* "الشمس والقمر مكوران يوم القيامة .." ص : ٢٥

\* "الشهر تسع وعشرون ليلة ... " ص : ٢٨ - ١١٤

\* "شهدت المدينة وبها ابن عباس وابن عمر ... " ص : ١٦١ - ١٨١ - ١٨٢

\* ص \*

\* "صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غيى عليكم ... " ص : ٢٨ -  
٥٧ - ٧٠ - ٧٥ - ١٠٠ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٤٨ - ١٩١ - ٢٠٧ - ٢٣٤ - ٢٤٤ -  
٢٤٩ - ٢٦٢ - ٢٧٢

\* "صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وأنسكوا لها ... " ص : ١٥٥ -

\* "الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون ... " ص : ١٥٧ - ١٧٥ - ٢٤٤

\* "صوموا الهلال فلا تفطروا حتى تكمّلوا العدة " ص : ٣١

\* غ \*

\* غم علينا هلال شوال فأصبحنا صياما فجاء ركب ... ص : ١٨٠

\* ك \*

\* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفظ من شعبان ما لا  
يتحفظ من غيره ... ص : ١٠ - ١٢٣

\* كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر الروم ... ص : ٢٥٩

\* ل \*

\* " لوياً خراً الهلال لزدتكم " ص : ٢٧

\* " لأن أصوم يوماً من شعبان أحب إلى من أن أفطر ... " ص : ٨٥ -  
٢٠٩ - ١٦١

\* م \*

\* " من مام اليوم الذى يشك فيه ... " ص : ٢١٢

\* ه \*

\* " هل صمت من سرر شعبان ... " ص : ٢٠٩

\* لا \*

\* " لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال ... " ص : ٣٠ - ١٠١ - ١٢٢

\* " لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين ... " ص : ٨٠

\* " لا تقدموا الشهر لا تصوموا حتى تروا الهلال ... " ص : ١٢١

\* " لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين الا رجل كان يصوم صومه ... " ص : ٢٠٥ - ٢٠٨ - ٢١٤

\* " لا تصوموا حتى تروا الهلال ... " ص : ٢٦ - ٢٧ - ١٠١ - ٢٠٧ - ٢٤٤

\* " لا تمتثلوا الشهر استقبالا ... " ص : ١٢٣ - ٢١٥ - ٢٢٠

# فهرست الأعلام

\* ا \*

- ١٨٤ إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور ..... هـ :
- ٢٢ إبراهيم بن محمد بن المرى بن سهل الزجاج النحوى أبو اسحاق
- ٧١ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفى - ....
- ٦٩ ابن أبي ليلى \* محمد بن عبد الرحمن - .....
- ٦٧ أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى الميهقي
- ٨٦ أبو بكر محمد بن على بن اسماعيل القفال الكبير الشافى الشافى
- ١٠٣ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى .....
- ٢٠ أبو بكر الصديق \* عبد الله بن عثمان .....
- القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربى
- ٥٥ المالكى .....
- ٧٣ أبو حنيفة \* النعمان بن ثابت .....
- ٢٣ أبو داود \* سليمان بن الأشعث .....
- ٢٨ أبو هريرة الدوسى .....
- ١٠٣ أبو الوليد الباجى سليمان بن خلف التميمى المالكى ....
- ٩٨ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أبو العباس
- أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن سنان بن بحر النسائى أبو
- ١٥٤ عبد الرحمن .....
- ٩٤ أحمد بن على أبو بكر الرازى الجصاص الحنفى .....
- ٣١ الامام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله .....
- ٤١ أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيثمى أبو العباس .....
- ٨٦ أحمد بن عمر بن سريج البغدادى أبو العباس الشافى .....
- ٦٤ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب بن راهويه .....
- ٨٤ أسماء بنت أبي بكر الصديق .....
- ٦٥ أنس بن مالك .....

\* ب \*

- الباجي سليمان بن خلف التميمي المالكي أبو الوليد ..... ١٠٢  
البخاري أبو عبد الله \* محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ..... ٢٧

\* ت \*

- الترمذي أبو عيسى \* محمد بن عيسى بن سورة ..... ٢٨  
تقي الدين أبو الفتح محمد بن مجد الدين علي وهب المعروف  
بأين دقيق العيد ..... ٨٦  
تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ٩٧

\* ث \*

- ثعلبة بن غنمة بن عدى بن نابت الأتصاري السلمي الخزرجي ٢٤

\* ح \*

- الحارث بن الحاطب بن الحارث الجمحي ..... ١٥٥  
حنيفة بن اليمان العيسى أبو عبد الله ..... ٣٠  
الحسين بن الحارث الجدلي أبو القاسم ..... ١٥٥

\* د \*

- الدارقطني أبو الحسن \* علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي ١٢٢



٢٥٨ ..... دحية بن خليفة بن فروة

\* س \*

٦٧ ..... سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

٧٥ ..... سعيد بن المسيب

٦٩ ..... سفيان بن سعد بن مسروق الثوري

٢٢ ..... سليمان بن الأشعث أبو داود

\* ش \*

١٢٩ ..... شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي المالكي

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر

١٢٠ ..... العسقلاني الشافعي

\* ط \*

١٦٠ ..... طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن

٨٧ ..... طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي أبو الطيب الشافعي

\* ع \*

٩ ..... عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها

- ٦٣ ..... عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي أبو عمرو
- ٢٣٣ ..... عبد الرحمن بن القاسم المالكي أبو عبد الله
- ١٥٤ ..... عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي
- ٢٦٠ ..... عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي السهمي أبو حذافة
- ٢٣ ..... عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
- ..... عبد الله بن عثمان بن عامر التميمي أبو بكر بن أبي قحافة
- ٢٠ ..... الصديق
- ٢٦ ..... عبد الله بن عمر بن الخطاب
- ٦٥ ..... عبد الله بن مسعود
- ٨٧ ..... عبد الله بن مسعود بن قتيبة الدينوري اللغوي أبو محمد
- ٢٣٢ ..... عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المالكي أبو محمد
- ٦٨ ..... عبد الملك بن حبيب المالكي أبو مروان
- ٧١ ..... عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي أبو عبد الله
- ٦٤ ..... عثمان بن عفان
- ٦٥ ..... علي بن أبي طالب بن عبد المطلب
- ٩٧ ..... علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي تقي الدين أبو الحسن
- ١٢٢ ..... علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني أبو الحسن
- ٢٠٩ ..... عمار بن ياسر
- ٦٥ ..... عمر بن الخطاب
- ٨٣ ..... عمرو بن العاص

✽ ف ✽

- ١٦١ ..... فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب

\* ق \*

- القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي ٥٥  
القاضي أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس الشافعي ..... ٨٦  
قتادة بن دماعة بن قتادة المدوسي أبو الخطاب البصري ٢٢  
قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي ..... ٢٢

\* ك \*

- كريب بن أبرهة بن الصباح المدني أبو رشدين مولى ابن عباس ٢٣٧  
كسرى أبرويز ..... ٢٥٩

\* ل \*

- لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية أم الفضل ..... ٢٣٧  
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ..... ٦٤

\* م \*

- مالك بن أنس بن أبي عامر أبو عبد الله ..... ٦٨  
محمد بن أبي الفرج علي بن عمر المازري المعروف بالزكي المصفي الأفل  
أبو عبد الله ..... ١٢٥  
محمد بن أحمد بن أبي بكر المالكي أبو عبد الله القرطبي ٢٣٩  
محمد بن أحمد بن حمزة شمس الدين بن شهاب الدين الرملي الشافعي ١٣٧  
محمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي أبو عبد الله ..... ٢٥٢

- ٤٤ ..... محمد بن أحمد بن جزى المالكي أبو القاسم
- ..... محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي الشافعي أبو عاصم المعروف
- ١٠٥ ..... بالعبادي
- ٧٤ ..... محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله
- ٢٧ ..... محمد بن اسماعيل البخاري أبو عبد الله
- ١٢٨ ..... محمد بن بطال بن مهدي التميمي المالكي أبو عبد الله
- ٦٢ ..... محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي
- ٦٩ ..... محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
- ..... محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد كمال الدين الشهير بابن
- ٧٦ ..... الهمام الحنفي
- ٢٨ ..... محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى
- ..... محمد بن مجد الدين علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد
- ٨٦ ..... تقي الدين أبو الفتح
- ٦١ ..... محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحنفي
- ٤٢ ..... محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي
- ١٠٦ ..... محمد رشيد بن علي رضا
- ٩٦ ..... محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي
- ..... مقتار بن محمود بن محمد أبو الرجاء نجم الدين الزاهدي الغزواني
- ٨٧ ..... الحنفى
- ٣١ ..... مسلم بن حجاج بن مسلم النيسابوري أبو الحسين
- ١٠٩ ..... مطرف بن عبد الله بن الشخير
- ٢٤ ..... معاذ بن جبل
- ٨٤ ..... معاوية بن أبي سفيان

\* ن \*

- ٧٣ ..... الامام النعمان بن ثابت أبو حنيفة

\* ه \*

- ١٠٦ ..... هارن بن بهاء الدين المرجاني القاراضي الحنفى  
٢٥٨ ..... هرقل قيصر الروم امبراطور البزنطية  
١٧١ هند بنت أبي سفيان المخزومية أم سلمة رضى الله عنها

\* ي \*

- ٦٨ ..... يعقوب بن ابراهيم بن حبيب أبو يوسف الحنفى

# فهرست المراجع

دوون

\* القرآن الكريم

( أ )

\* الأبحاث التي قدمتها رئاسة الشؤون الدينية التركية لمؤتمر  
" المنهج المشترك لتحديد بداية شهر رمضان والأعياد "  
المنعقد في استانبول في ٢٦ / ١٢ / ١٣٩٨ هـ = ٢٧ / ١١ / ١٩٧٨ م

\* أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء ٨٠ هـ = ١٥٠ هـ

رهبي سليمان غازي

الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

\* الإتيان في علوم القرآن

للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ  
دار الفكر ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

\* الأجرام السماوية

تأليف / عبدالفتاح الزيادي

الطبعة الأولى ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م - مطبعة العلوم

\* إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام

للإمام تقي الدين بن دقيق بن العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ  
الطبعة الأولى - دار الشعب  
الناشر : مكتبة عالم الفكر - القاهرة

\* أحكام القرآن

للإمام أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المتوفى سنة ٨٤٤ هـ  
تحقيق / علي محمد النجار  
الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م  
دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه

\* أحكام القرآن

للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفى المتوفى

سنة ٣٧٠ هـ

طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ، طبع بمطبعة الأوقاف الإسلامية  
دار الخلافة العلية صانها رب البرية سنة ١٣٣٥ هـ

\* أحكام القرآن

للإمام الفقيه عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكنيا

الهراس المتوفى سنة ٥٠٤ هـ

تحقيق / موسى محمد علي

الدكتور / عزت علي عيد عطية

دار الكتب الحديثة - مطبعة حسان

\* الاختيار لتعليل المختار

للإمام عبد الله بن محمود بن مودور الموصلى الحنفى المتوفى

سنة ٦٨٣ هـ

تعليق الشيخ / محمود أبو دققة

الطبعة الثانية ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م

شركة مكتبة ومطبعة - مصطفى البابى الحلبي وأولاده

\* إدرار الشروق على أنوار الفروق

للمحقق سراج الدين أبي القاسم قسم بن عبد الله الانصارى

المعروف بابن الشاذلي

مطبوع مع " الفروق " للفراقى

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت



\* إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى

تأليف أبى العباس شهاب الدين احمد بن محمد القسطلانى

المتوفى سنة ٩٢٣ هـ

طبعة جديدة بالأوقاف

مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة

\* إرشاد أهل الملة الى اثبات الأهلّة

للشيخ محمد بخيت المطيعى الحنفى المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ

طبع بمطبعة كردستان العلمية لصاحبها فرج الله

زكى الكردي بمصع سنة ١٣٢٩ هـ

\* أساس البلاغة

للعلامة جارا لله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري

الطبعة الثانية - مطبعة الدار الكتب ١٩٧٢ هـ

\* الاستيعاب في أسماء الأصحاب

للامام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر عاصم

النمري القرطبي المالكي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

مطبوعة مع ز الاصابة في تمييز الصحابة \*

دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ

\* الأشباه والنظائر على مذهب أبى حنيفة النعمان

للشيخ زين العابدين بن ابراهيم بن محمد بن بكر بن نجيم

الحنفى المتوفى سنة ٩٧٠ هـ

نشر دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

\* الأَشْيَاء والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية

للامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة

٩١١ هـ

الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م دار الكتب العلمية - بيروت

\* الإصَابَة في تمييز الصحابة

للامام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد

ابن علي العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر المتوفى

سنة ٨٥٢ هـ

دار الفكر ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م - بيروت

\* اعلاء السنن

للشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي المتوفى سنة ١٣٩٤ هـ

حققه وعلق عليه / محمد تقي عثمانى

من منشورات ادارة القرآن والعلوم الاسلامية - باكستان

\* الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب

والمستعربين والمستشرقين

تأليف خير الدين الزركلي

الطبعة السادسة ١٩٨٤ م - دار العلوم الملايين

\* الأم

تأليف الامام أبي عبد الله محمد بن ادریس الشافعي المتوفى

سنة ٢٠٤ هـ

الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

أشرف على طبعه وباشر تصحيحه محمد زهرى النجار

الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية

\* الإنصاف في معرفة الرائج من الخلاف على المذهب الامام

الميجل أحمد بن حنبل .

تأليف / علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي

الحنبلي

صححه وحققه محمد طامد الفقي

الطبعة الأولى على نسخة بخط المؤلف ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م

مطبعة السنة المحمدية

\* أنيس الفقهاء في تعريف الألفاظ المتدالة بين الفقهاء

للشيخ قاسم القنوي المتوفى سنة ٩٧٨ هـ

تحقيق الدكتور / أحمد عبدالرزاق الكبيسي

الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

الناشر : دار الوفاء للنشر والتوزيع - جدة

\* الآيات المحكمات في التوحيد والعبادات والمعاملات

جمعها وشرحها الشيخ محمد بن أحمد الملقب بالداه

الشنقيطي

صححه وعلق حواشيه أبو الفضل عبدالله محمد الصديق

الطبعة الخامسة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٨ م - دار الفكر للطباعة والنشر

( ب )

\* بحث " بيان مسألتين في أوائل الشهور العربية ( حكم انبائها

بحساب الفلكي و حكم توحيد الرؤية )

مقدم من قبل الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد عضو المجمع الفقهي

بالرابطة و وكيل وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية الى المجمع

الفقهي الاسلامي في دورته الثانية المنعقدة في مدينة جدة عام ١٤٠٥ هـ

\* بحوث و دراسات توحيد بداية الشهور العربية  
من منشورات مجمع الفقهى الاسلامى لرابطة العالم الاسلامى  
سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م

\* البحر الرائق شرح كنز الدقائق  
للامام زين العابدين بن ابراهيم بن محمد بن بكر بن نجيم  
الحنفى المتوفى سنة ٩٧٠ هـ  
المكتبة الماحدية - باكستان

\* بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع  
للامام علاء الدين أبى بكر بن مسعود بن أحمد الكاسانى  
الحنفى المتوفى سنة ٥٨٧ هـ  
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م  
الناشر : دار الكتب العربى - بيروت

\* بداية المجتهد فى نهاية المقتصد  
للامام القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد  
القرطبى الأندلسى المالكى الشهير بابن رشد الحفيد ، المتوفى  
سنة ٥٩٥ هـ - دار الفكر .

\* بطل المجهود فى حل أبى داود  
للعلامة الشيخ خليل أحمد المبحار نفورى المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ  
تعليق محمد زكريا بن يحيى الكندهلوى - دار الكتب العلمية

\* البرهان فى أصول الفقه  
لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجوينى المتوفى سنة ٤٧٨ هـ  
حققه و قدمه و وضع فهارسه د/ عبد العظيم الديب  
الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ دار الأنوار بالقاهرة

\* بغية الرعاة في طباقات اللغويين والنحاة

لنحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم  
الطبعة الأولى - طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي

\* بلفة المالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك على الشرح  
المفهر

تأليف أحمد بن محمد الماوي المالكي  
الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م  
ملتزم الطبع والنشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي  
وأولاده - بمصر

\* بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني

تأليف أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بـ "الساعاتي"  
الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ  
مطبعة الفتح الرباني لمأحبها أحمد عبد الرحمن البنا

\* البناية في شرح الهداية

للإمام محمد محمود بن أحمد العيني  
تمحيص المولوي محمد عمر الشهير بـ "ناصر الإسلام" الرمفوري  
الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م دار الفكر

\* البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتحليل في المسائل  
المستخرجة

لأبي الوليد بن رشد القرطبي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ  
تحقيق محمد حجي

دار الغرب الإسلامي ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

\* بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب

تأليف شمس الدين أبو الشناء محمد بن عبد الرحمن بن أحمد

الأصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

تحقيق د/ محمد مظهر بقا

الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م دار المدني - جدة

( ت )

\* تاج العروس من جواهر القاموس

للامام اللغوي محب الدين أبي الفضل محمد مرتضى الحسيني

الواسطي الزبيدي

منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

\* تاريخ بغداد أو مدينة السلام

للكافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى

سنة ٤٦٤ هـ

عنى بتمحيصه السيد محمد سعيد العربي

الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت

\* تبصرة الحكام في أصول الأفضية و منهج الأحكام

للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن أبي القاسم بن محمد

ابن فرحون المالكي المدني المتوفى سنة ٧٩٩ هـ

الطبعة الأخيرة

\* تبيان الأدلة في إثبات الأهلية

لسماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد

الطبعة الثامنة ١٤٠٠ هـ

من مطبوعات وزارة العدل في المملكة العربية السعودية

\* يمين الحقائق شرح كنز الدقائق

للامام فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ

الطبعة الثانية ( الصورة من الطبعة الأولى سنة ١٣١٣ هـ

ببلاق )

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت

\* تحفة الآخوذ بشرح الترمذي

للامام أبي العلي محمد عبد الرحمن المباركفوري المتوفى

سنة ١٢٥٣ هـ

أشرف على مراجعة أصوله و تمحيه / عبد الوهاب عبد اللطيف

الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م مطبعة المدني

\* تحفة الفقهاء

للامام علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي الحنفي المتوفى

سنة ٥٣٩ هـ

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م

دار الكتب العلمية - بيروت

\* تحفة المحتاج بشرح المنهاج

للإمام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي الشافعي  
المتوفى سنة ٩٧٤ هـ

مطبوع بهامش " حواشي الشرواني و ابن قاسم العبادي  
دار صادر

\* تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي

للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ  
حققه وراجعاه / عبدالوهاب عبداللطيف  
الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م  
منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

\* تذكرة الحفاظ

للإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ  
صح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي  
من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية  
دار احياء التراث العربي

\* ترتيب قاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس  
الملاغة

للاستاذ الطاهر أحمد الزاوي  
دار الكتب العلمية ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م - بيروت

\* التعريفات

تأليف / الشريف علي بن محمد الحرجاني  
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م  
دار الكتب العلمية - بيروت



\* تعليق المفننى على سنن الدارقطنى  
للعلامة أبى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى  
نشر السنة - باكستان

\* تعيين أوائل الشهور العربية باستعمال الحساب  
الدكتور / حسين كمال الدين  
الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م  
الناشر : دار عكاظ للطباعة والنشر

\* تفسير العلامة أبى السعود - إرشاد العقل السليم  
الى مزايا الكتاب الكريم  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

\* تفسير البيضاوى - أنوار التنزيل وأسرار التأويل  
المعروف بـ "تفسير البيضاوى"  
تأليف ناصر الدين أبى سعيد عبداللّه بن عمر بن محمد  
الشيرازى البيضاوى  
مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع - بيروت

\* تفسير فتح القدير الجمع بين فنى الرواية من علم التفسير  
تأليف محمد بن على بن محمد الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ  
الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت

\* تفسير القرطبى أنظر "الحامع لأحكام القرآن"

\* التفسير الكبير  
للامام الفخر الرازى  
الطبعة الثانية  
الناشر : دار الكتب العلمية - طهران

\* تفسير المرائي

تأليف / أحمد المرائي

الطبعة الثالثة

\* تقريب التهذيب

للامام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

الشافعي المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

قدم له دراسة وافية وقابله باصل مؤلفه مقابلة دقيقة

محمد عوامنة

الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

دار الرشيد سوريا - حلب

\* تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

للامام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني المتوفى

سنة ٨٥٢ هـ

عنى بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه السيد عبداللـ

هاشم اليماشي المدني بالمدينة المنورة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

\* التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

للامام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبداللـ بن محمد بن

عبدالبر النمرى الأندلسي المالكي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

مطبعة فضالة - المحمدية - المملكة المغربية

\* توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والافطار

للشيخ أبي الفضل مولانا أحمد بن الشيخ محمد بن الصديق

مطبعة العهد الجديد - بمصر

\* تهذيب الامام ابن قيم الجوزية

مطبوع مع مختصر سنن أبي داود - مكتبة السنة المحمدية

\* تهذيب الأسماء واللغات

للامام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي الشافعي المتوفى

سنة ٦٧٦ هـ

إدارة الطباعة المنيرية - دار الكتب العلمية - بيروت

\* تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية

للشيخ محمد علي بن المرحوم الشيخ حسين مفتي المالكية

دار المعرفة - للطباعة والنشر - بيروت

\* تهذيب اللغة

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

حققه وقدم له عبدالسلام محمد هارون وراجعاه محمد علي السجار

الدار المصرية للتأليف والترجمة - دار القومية العربية للطباعة

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

\* تيسير التحرير علي كتاب التحرير

للعلامة محمد أمين المعروف بأمر بادشاه الحسيني الحنفي

البخاري المكي

طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٠ هـ

( ج )

\* الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

الطبعة الثانية من طبعة دار الكتب المصرية

دار الكتب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

\* جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم  
للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد بن الأشير الجزري المتوفى  
سنة ٦٠٦ هـ  
صححه محمد حامد الفقي  
الطبعة الأولى ١٢٦٩ هـ = ١٩٥٠ م مطبعة السنة المحمدية

\* للجامع الصحيح ( سنن الترمذی )  
للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذی المتوفى  
سنة ٢٧٩ هـ  
حققه و صححه عبدالرحمن محمد عثمان  
دار الفكر

( ج )

\* حاشية أبي الفياض  
للإمام أبي الفياض نور الدين علي بن علي القاهري المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ  
مطبوع بهامش " نهاية المحتاج "

\* حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب المسمى " التحريد  
النفع العبد "  
للشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي المتوفى سنة ١٢٢١ هـ  
المكتبة الإسلامية - محمد أوزدمير - تركيا

\* حاشية بغية الألعى في تخريج الزيلعي

مطبوع بهامش نصيب الراية لأحاديث الهداية  
الطبعة الثانية ١٢٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

\* حاشية الجمل على شرح المنهاج

للشيخ سليمان الجمال

دار احياء التراث العربي - بيروت

\* حاشية الدسوقي

للعلامة شمس الدين الشيخ محمد عرفة الدسوقي

المكتبة التجارية الكبرى - توزيع دار الفكر - بيروت

\* حاشية رد المحتار

لخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين

الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر

\* حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي

للشيخ عبدالحميد الشرواني الشافعي

والشيخ أحمد بن قاسم العبادي

دار صادر

\* حاشية الماوي للعلامة الشيخ محمد بن محمد الماوي المالكي

مطبوع بهامش الشرح الصغير على أقرب المسالك الى مذهب

الامام مالك - دار المعارف بمصر .

\* حاشية العدوي

للشيخ علي بن أحمد المعيني العدوي المالكي

مطبوع بهامش الخرشي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

\* حاشية القليوبي وعميرة

الأول : للشيخ شهاب الدين القليوبي الشافعي

الثاني : للشيخ عميرة على الشافعي

دار الفكر

( خ )

\* الخرشي على مختصر سيدي خليل

تأليف أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن علي الخرشي الملكي

المتوفى سنة ١١٠١ هـ

دار صادر - بيروت

( د )

\* دائرة المعارف الإسلامية - نقلها إلى اللغة العربية :

محمد ثابت الغندي ليسانس وماجستير في الفلسفة

أحمد الشنتناوي ليسانس في التاريخ و ليسانس في الفلسفة

ابراهيم زكي خرشيد ليسانس في التاريخ

عبد الحميد يونس

\* درة الحجال في أسماء الرجال ذيل وفيات الأعيان

تأليف / أبو العباس أحمد بن محمد العكاسي الشهير بابن القاضي

المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ

تحقيق محمد الأحمدي أبو النور

الناشر : دار التراث - دار النصر للطباعة

الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م المكتبة العتيقة

\* الدر المختار شرح تنوير الأبحار متن حاشية رد المحتار

\* الديباج المذهب في معرفة أعيان العلماء المذهب

لابن فرحون المالكي المتوفى سنة ٧٩٩ هـ

تحقيق محمد أحمد أبو النور

دار التراث للطبع والنشر

( د )

\* ديل وفيات أعيان - أنظر "درة الحجال في أسماء الرجال"

( ر )

\* رسالة " بلغة المطالع في بيان الحساب والمطالع "  
مقدم لمجمع الفقه الاسلامي بجهة بدورة عام ١٤٠٦ هـ في التاريخ  
٢ / ٢ / ١٤٠٦ هـ من قبل الدكتور محمد عبداللطيف صالح  
فرفور عضو مجمع الفقه الاسلامي

\* روضة الطالبين

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ  
المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر

( س )

\* سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام  
للشيخ الإمام محمد بن اسماعيل الأمير اليمنى المنعاني المتوفى  
سنة ١١٨٢ هـ

صححه وعلق عليه محمد عبدالعزيز الخولي  
الناشر : مكتبة عاطف بحوار ادارة الأهر

\* سنن ابن ماجه

للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القرويني المتوفى سنة ٢٧٤ هـ  
تحقيق محمد مصطفى الأظم  
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م

\* سنن أبي داود

للامام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي

السجستاني

راجعته وضبط أحاديثه وعلق على حواشيه محمد محي الدين

عبد الحميد

دار إحياء التراث العربي - بيروت

\* سنن الترمذي أنظر "الحامع الصحيح"

\* سنن الدارقطني

للامام الحافظ علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ

عنى بتصحيحه وتنسيقه وترقيمه وتحقيقه السيد عبد الله

هشم اليماني المدني بالمدينة المنورة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

دار المحاسن للطباعة

\* سنن الدارمي

للامام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام

الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

عنى بالطبعة محمد أحمد دهمان - دار إحياء السنة النبوية

\* السنة قبل التدوين

الدكتور محمد عجاج الخطيب

الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

\* السنن الكبرى للبيهقي

للامام الحافظ أبي بكر أحمد بن حنبل بن علي البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية

الكائنة في الهند بلدة خيدرآباد - دكن

دار صادر - بيروت



\* سنن النسائي مع شرح السيوطي

للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر  
النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ  
دار احياء التراث العربي - بيروت

\* سير أعلام النبلاء

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى  
سنة ٧٤٨ هـ  
حقوق نمومه و خرج أحاديثه و علق عليه شعيب الأرنؤوطي  
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م مؤسسة الرسالة - بيروت

\* السيرة النبوية لابن كثير

للإمام أبي الفداء اسماعيل بن كثير المتوفى سنة ٧٤٧ هـ  
تحقيق مصطفى عبد الواحد  
دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع

\* السيرة النبوية للندوي

تأليف / أبو الحسن علي الحسن الندي  
الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م  
دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة

( ش )

\* شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية

تأليف العلامة محمد بن محمد مخلوف  
طبعة جديدة بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩ هـ  
المطبعة السلفية و مكتبتها . الناشر : دار الكتاب العربي  
بيروت

\* شذرات الذهب في أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحى بن الحمد الحنبلى

المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ

منشورات دار الافلاح الجديدة - بيروت

\* شرح تنقيح الفصول في إختيار المحصول في الأصول

ألفه الامام الكبير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس

القرافى المتوفى سنة ٦٨٤ هـ

حققه طه عبد الرؤف سعد

منشورات مكتبة الكليات الأزهرية

الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م . دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع

\* شرح الخطاب ( مواهب الجليل لشرح مختصر خليل )

تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسى

المعربى المعروف بالخطاب المتوفى سنة ٦٥٤ هـ

ملنزم الطبع والنشر مكتبة النجاح - ليبيا

\* شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك

للامام أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقانى المتوفى سنة ١١٢٢ هـ

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

\* الشرح الصغير على أقرب المسالك الى مذهب الامام مالك

للعلامة أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير

تحقيق الدكتور كمال وصفي

دار المعارف بمصر

\* شرح الفتح القدير

تأليف الامام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي

شم السكندرى المعروف بابن الهمام الحنفى المتوفى سنة ٦٨١ هـ

الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م .

دار الفكر

\* الشرح الكبير

للامام أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير  
مطبوع بهامش حاشية الدسوقي - المكتبة التجارية الكبرى

\* شرح المجلة

للمرحوم سليم رستم باز الناني من أعضاء شورى الدولة  
العثمانية سابقا  
طبع باجارة نظارة المعارف الجليلة في الأستانة العلية  
تاريخ الاجازة في ٢٥ أغسطس سنة ١٣٠٤ هـ و ٣٠ ذى الحجة  
سنة ١٣٠٥ هـ عدد ٥٤٠  
طبعة ثالثة مصححة مريدة - دار احياء التراث العربي

\* شرح معاني الآثار

للامام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن  
سلامة أردى الحجرى الممرى الطحاوى الحنفى المتوفى  
سنة ٣٢١ هـ  
حققه وضبطه ونسقه صححه محمد زهران النجار  
الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ = ١٩٧٩ م - دار الكتب العلمية - بيروت

\* شرح منتهى الارادات

للشيخ منصور بن يونس ادير المهنوتى الحنبلى المتوفى  
سنة ١٠٥١ هـ  
عالم الكتب - بيروت

\* شرح منح الخليل على مختصر العلامة الخليل

للشيخ محمد عيسى  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

\* شرح المنهج

للشيخ زكريا الأنصارى الشافعى  
مطبوع بهامش حاشية الجمل - دار احياء التراث العربي

\* شرح منهاج الطالبين

مطبوع بهامش حاشيتي القليوبي وعميرة - دار الفكر

( ص )

\* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

تأليف / اسماعيل بن الجوهري

تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار

الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

\* صحيح بن حزيمة

للامام الأئمة أبي بكر محمد بن اسحاق خزيمه السلمي

النيسابوري المتوفي سنة ٣١١ هـ

حقيقه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور محمد مطيعي

الأعظمي

الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م - المكتبة الاسلامية - بيروت

\* صحيح البخاري

للامام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن

المغيرة بن برد ذبه البخاري الجعفي المتوفي سنة ٢٥٦ هـ

المكتبة الاسلامية - محمد أوزدمير - استانبول - تركيا

\* صحيح مسلم

للامام أبي الحسن مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري

المتوفي سنة ٢٦١ هـ

حقيقه محمد فؤاد عبد الباقي

الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م

دار احياء التراث العربي - عميسي الباي الحلبي و شركاه

\* صحيح مسلم بشرح النووي

للامام المحدث محي الدين أبو زكريا النووي الشافعي المتوفي

سنة ٦٧٦ هـ

الطبعة الأولى ١٣٤٧ هـ = ١٩٢٩ م - دار احياء التراث العربي

( ط )

\* طبقات الحنابلة

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى

وقف على طبعه و صححه محمد حامد الفقي

مطبعة السنة المحمدية ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م

\* طبقات الشافعية

للامام جمال الدين عبد الرحمن الأسنوي المتوفي سنة ٧٧٢ هـ

تحقيق عبد الله الجبوري

دار العلوم ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

\* طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي عبد الكافي السبكي

المتوفي سنة ٧٧١ هـ

تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوى - محمود محمد الطنوخى

الطبعة الأولى ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م - مطبعة عيسى البابى الحلبي

\* طبقات الشافعية

لأبي بكر بن هداية الله الحسيني المتوفى سنة ١٠١٤ هـ

حقفه و علق عليه عادل نويهض

الطبعة الأولى ١٩٧١ م - دار الأفاق الجديدة - بيروت

\* طلبية الطلبة

للشيخ نجم الدين بن حفص النسفي المتوفى سنة ٥٢٧ هـ  
طبع بمطبعة القاهرة ١٣١١ هـ أعيدت طبعه بالأئمت مكتبة المثنى - بغداد

( ع )

\* عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى

للامام الحافظ ابن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ  
دار العلم للجميع

\* العدة شرح العمدة فى فقه امام السنة أحمد بن حنبل الشيبانى

لبهاء الدين عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسى المتوفى سنة ٦٢٤ هـ  
المطبعة الحلفية و مكتبتها

\* العدة فى أصول الفقه

للقاضى أبى يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادى الحنبلى المتوفى  
سنة ٤٥٨ هـ

حققه و علق عليه د/ أحمد بن على سير المباركى  
الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م مؤسة الرسالة

\* العتب الزلال فى مباحث روية الهلال

للحاج محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الأندلسى ثم القاسى ثم  
المراكشى مولدا و منشأ

حققه و راجعه خادم العلم عبدالله بن ابراهيم الأنصارى  
من مطبوعات ادارة الشؤون الدينية بدولة قطر ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م

\* عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الامام أبى حنيفة مما وافق

فيه الأئمة الستة أو أحدهما

جمع العلامة الكبير الامام السيد محمد مرتضى الزبيدى  
على يتمحيحه و تنسيقه السيد عبد الله هاشم اليمنى  
المدنى

مطبعة الشيكشى بالأزهر .

\* العلم المنشور في إثبات الشهور

تصنيف القاضي تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي فاضى  
قضاة دمشق

صححه وحققه الشيخ محمد جمال الدين القاسمى الدمشقى  
مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٩ هـ

\* عمدة القارى شرح صحيح البخارى

للشيخ الامام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني  
الحنفى المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

ادارة الطباعة المنيرية

الناشر : محمد أمين دمي - بيروت

\* العون المعبود شرح سنن أبي داود

للإمام أبي الطيب محمد شمر الحق العظيم آبادى

ضبطه وحققه عبد الرحمن محمد عثمان

الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م

الناشر : محمد عبد المحسن - المكتبة السلعية بالمدينة

( غ )

\* غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى

تأليف الشيخ مرعى بن يوسف الحنبلى المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ

الطبعة الثانية

منشورات المؤسسة السعودية - الرياض

( ف )

\* الفتاوى البزازية المسمى بـ " الجامع الوجيز "

للامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب الحنفى المعروف بابن  
الكردى المتوفى سنة ٨٢٧ هـ  
بها مثل الجزء الرابع والخامس والسادس من الفتاوى الهندية  
المكتبة الاسلامية - ديار بكر - تركيا

\* فتاوى الرملى

للعلماء شمس الدين الرملى الشافعى  
بها مثل الفتاوى الكبرى الفقهية لابن حجر الهيتمى  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

\* فتاوى السبكى

للامام أبى الحسن تقي الدين على بن عبد الكافى السبكى الشافعى  
المتوفى ٧٥٦ هـ  
دار المعرفة - بيروت

\* الفتاوى الكبرى الفقهية

للامام أحمد شهاب الدين محمد بن محمد بن على بن الهيتمى الشافعى  
المتوفى سنة ٩٧٤ هـ  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

\* الفتاوى المهدية فى الوقائع المصرية

للشيخ محمد العباس الفقيه الحنفى الأزهرى المصرى المهدى  
الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠١ هـ

\* الفتاوى الهندية المعروف بـ " الفتاوى العالمكيرية "

للملطان أبى المظفر محمد أرنك زيت بهادر عالمكير بادشاه غازى  
وجماعة من علماء الهند الأعلام  
المكتبة الاسلامية - ديار بكر - تركيا  
تصوير من الطبعة الشامية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببلاى ١٣١٠ هـ



\* فتح الباري بشرح صحيح البخاري

للامام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر  
العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ  
المطبعة البهية المصرية - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ  
دار احياء التراث العربي - بيروت

\* الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني

تأليف / أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي  
الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ - مطبعة الفتح الرباني لماحبها  
أحمد عبد الرحمن البنا

\* الفتح الرباني شرح علي نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني

تأليف / محمد أحمد الملقب بالداه الشنقيطي  
الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م - دار الفكر للطباعة والنشر

\* فتح العزيز شرح الوجيز

للامام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي الشافعي  
المتوفى سنة ٦٢٣ هـ  
مطبوع مع المجموع شرح المهرج - دار الفكر

\* الفتح العلي المالك في الفتوى علي المذهب الامام مالك

تأليف / الشيخ محمد أحمد عليش المتوفى سنة ١٢٦٩ م  
الطبعة الأخيرة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م  
شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر

\* الفتح المبين في طبقات الأئمة

تأليف / الشيخ عبد الله مصطفى المراغي  
الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م - الناشر : محمد أمين رمح وشركاه

\* الفروع

للإمام شمس الدين المقدسي أبي عبد الله محمد بن مفلح المتوفي  
سنة ٧٦٣ هـ

تمحيص للإمام علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرذوق  
الحنبلي المتوفي سنة ٨٨٥ هـ

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - علم الكتب - بيروت

\* الفروق

تأليف شهاب الدين أبي العباس المنحاجي المشهور بالفراfi  
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت

\* الفقه الإسلامي وأدلته

تأليف الدكتور وهبة الزحيلي

الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

\* الفقه الإسلامي المقارن مع المذاهب

تأليف الدكتور فتحي الدريني ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

\* الفوائد البهية في التراجم الحنفية

تأليف العلامة أبي الحسان محمد بن عبد الحى اللكنون الهندي  
دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت

\* فرائد الوفيات

تأليف محمد بن شاكر الكتبي المتوفي سنة ٧٦٤ هـ  
بتحقيق الدكتور احسان عباس - دار صادر - بيروت

\* الفواكه الدواني علي رسالة ابن أبي زيد القيرواني

للشيعي أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النعراوى المالكي  
المتوفي سنة ١١٢٥ هـ

الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م

ملزم الطبع والنشر شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي

( ق )

\* القانون المسعودي

للعلماء الفلكي الشهير أبي ربحان محمد بن أحمد البيروني

المتوفى سنة ٤٤٠ هـ

الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ = ١٦٥٤ م

\* قرارات مجلس المجمع الفقهي الاسلامي لرابطة العالم الاسلامي

من دورته الأولى لعام ١٣٩٨ هـ حتى الدورة الثامنة ١٤٠٥ هـ

\* قرارات المؤتمر الثالث من مؤتمرات البحوث الاسلاميّة

المنعقدة في القاهرة في جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

\* قواعد في علوم الحديث ( مقدمه إعلاء السنن )

تأليف المحدث مولانا ظفر أحمد العثماني التهانوي المتوفى

سنة ١٣٩٤ هـ

من منشورات ادارة القرآن والعلوم الاسلاميّة - باكستان

\* قوانين الأحكام الشرعيّة ومائل الفروع الفقهيّة

تأليف محمد بن أحمد بن جزى العرناطي المالكي المتوفى

سنة ٧٤١ هـ

طبعة حديثه منقحة - دار العلم للملايين ١٩٧٤ م بيروت

\* القوانين الثورانيّة الفقهيّة

للامام أحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية المتوفى

سنة ٧٢٨ هـ

تحقيق محمد حامد الفقي

الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

( ك )

\* الكافي

لشيخ الاسلام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة  
المقدي

الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م  
تحقيق زهير الشاويش - المكتبة الاسلامية

\* كتاب الفقه على المذاهب الاربعه  
دار الشعب

\* كشف القناع عن متن الاقناع

للشيخ منصور بن يونس بن ادريس البهوتي الحنبلي المتوفى  
سنة ١٠٤٦ هـ

الناشر : مكتبة النمر الحديثة

\* كشف الأسرار علي أصول فخر الاسلام اليزدون

تأليف الامام علاء الدين عبد العزيز أحمد البخاري المتوفى  
سنة ٧٣٠ هـ

طبعة جديدة بالأوفست ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م - دار الكتاب العربي

\* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي  
الشهير بالملا كتب الجلي والمعروف بحاكي خليفه  
المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ

دار الفكر ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

\* كفاية الطالب الرباني

مطبوع بهامش حاشية العدوي للشيخ علي المعين العدوي  
طبع بمطبعة الحسينية المصرية

( ل )

\* لباب النقول في أسباب النزول

تأليف حلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي الشافعي المتوفى

سنة ٩١١ هـ

الطبعة الثانية ١٩٧٩ م - دار احياء العلوم - بيروت

\* لبان العرب

للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور

الأفريقي المصري

دار الصادر - بيروت

( م )

\* الممدع في شرح المقنع

للامام أبي اسحاق برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله

المتوفى سنة ٨٨٤ هـ

المكتبة الاسلامية ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

\* الميسوط

لشمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد السرخسي الحنفي

المتوفى سنة ٤٩٠ هـ

الطبعة الثالثة - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت

\* مختصر الألفاظ

تصنيف أحمد فارس المتوفى سنة ٣٦٥ هـ

حققه وقدم له هلال ناجي

الطبعة الأولى - مطبعة المعارف بغداد

\* مجلة الأزهري

صدرت هذه المجلة في اول محرم من السنة ١٣٤٩ هـ = ١٩٣٠ م  
باسم " نور الاسلام " وتولى ادارة المجلة محمد  
فريد وجدي . وما كاد تمضي سنتان حتى تولى مشيخة الأزهري  
الشيخ محمد مصطفى المراغي فجعل اسمها " مجلة الأزهري "

\* مجلة البحوث الاسلامية

تصدر من رئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء  
والدعوة والارشاد .  
بالمملكة العربية السعودية

\* مجلة التضامن الاسلامي

مجلة اسلامية شهرية تصدرها وزارة الحج والاقواف  
بمكة المكرمة

\* مجلة العلوم والفنون ( İlim ve Sanat ) باللغة التركية

عددتها الصدر برقم ٢ - ٧ - ٨

\* مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأنهر

تأليف العقيد عبد الله بن الشيخ محمد بن سليمان المعروف  
بدا ماد أفندي

طبع بمطبعة العامرة - دار احياء التراث العربي - بيروت

\* المجمع شرح المذهب

للامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ  
ولم يكمله و تكمله محمد نقيب المطيعي  
دار الفكر

\* مجموعة رسائل ابن عابدين

لخاتمة المحققين السيد محمد أمين أفندي الشهير

باب عابدين

الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م - باكستان

\* مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة

جمع و ترتيب / عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمی

النجدی الحنبلی و ساعده ابنه محمد

طبع بإشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين

\* مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة

جمعها / محمد حميد الله

الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م - دار النفائس

\* المحرر في الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل

للشيخ الامام مجد الدين أبي البركات المتوفى سنة ٦٥٢ هـ

مطبعة السنة المحمدية

\* مختارات النوازل في الفقه الحنفي لأحمد بن موسى الكشي

المتوفى سنة ٥٥٠ هـ

المؤلف علي بن بكر المرعيني الحنفي المتوفى سنة ٥٦٢ هـ

( مخطوط ) في المكتبة المركزية لجامعة أم القرى

برقم ٤٢٤٧

\* مختصر سنن أبي داود المسمى بـ " تهذيب سنن أبي داود "

للحافظ الامام عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة

ابن سعد أبو محمد المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

تحقيق محمد حامد العقي

مكتبة السنة المحمديه - بالقاهرة

\* المدونة الكبرى

لامام دار الهجرة الامام مالك بن أنس الأصبحي رواية  
الامام حنبل بن سعيد التيمي عن الامام عبد الرحمن بن  
القاسم العتقي

طبعة جديدة بالأوفست - دار صادر - بيروت

\* مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

للعلامة علي بن سلطان محمد القاري  
مطبعة اصلاح المطابع - أبناء محمد مولوي محمد بن غلام  
رسول السورتي تجار الكتب

\* مسائل الهلال

تأليف / أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري  
دار الوطن ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

\* المستدرک علی الصحيحين

للإمام المحدث أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف  
بالحاكم النساوري المتوفي سنة ٤٠٥ هـ  
الناشر : مكتبة ومطبعة النمر - الرياض

\* المسلمون و علم الفلك

تأليف محمد محمود المصطفى  
توزيع الدار السعودية للنشر - جدة

\* مسند الامام أحمد بن حنبل

المكتبة الاسلامي للطباعة والنشر  
دار صادر للطباعة والنشر - بيروت

\* المسوى شرح الموطأ / للإمام ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦  
الطبعة الأولى - دار الكتب العربية - بيروت



\* المصنف / للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني  
المتوفي سنة ٢١١ هـ -

عن تحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه حبيب الرحمن الأعظم  
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ - المكتب الإسلامي في بيروت

\* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفي سنة ٧٧٠ هـ  
المكتبة العلمية - بيروت

\* معارف السنن شرح سنن الترمذي

تأليف محمد يوسف بن سعيد محمد زكريا الحسيني المنوري  
المتوفي سنة ١٣٦٧ م  
طبع في المطبعة العربية - الناشر : المكتبة المنورية  
باكستان

\* معالم السنن

للخطابي المتوفي سنة ٣٨٨ هـ  
الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م  
مطوع مع سنن أبي داود - دار الحديث

\* معجم البلدان

للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي  
الرومي البغدادي المتوفي سنة ٦٢٦ هـ  
ملترزم التوزيع دار الكتب العربي - بيروت

\* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع

لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفي  
سنة ٤٨٧ هـ  
حفه ومطبعه مصطفى السقا  
علم الكتب - بيروت

\* معجم المؤلفين تراجم مصنف الكتب العربية

وضع عمر رضا كحالة

مكتبة المثنى - دار احياء التراث الاسلامى للطباعة

والنشر والتوزيع - بيروت

\* معجم المطبوعات العربية والمعرية

جمعه ورتبه يوسف أليان سركيس

مطبعة سركيس - بيمر ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٨ م

معجم مقاييس اللغة

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة ٣٩٥ هـ

الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي

\* المعجم الوسيط

قام باخراج هذه الطبعة :

• الدكتور / ابراهيم أنيس - • الدكتور / عبد الحلیم منير

• وعطية الصوالحي - • محمد خلف الله أحمد

الطبعة الثانية - مطابع دار المعارف بمصر ١٣٦٣ هـ = ١٩٧٣ م

\* المغرب في ترتيب المغرب

للامام أبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الطرزي القفيع

الحنفي الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٦ هـ

الناشر : دار الكتب العربي

\* المغنى والشرح الكبير

للامام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة

المتوفى سنة ٦٢٠ هـ

( الشرح الكبير لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي

عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ )

طبعة جديدة بالأوفست بعناية من العلماء ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

دار كتاب العربي للنشر والتوزيع

\* المعنى في ضبط أسماء الرجال و معرفة كنى الرواة و ألقابهم  
و أنسابهم

للعلامة المحدث محمد طاهر بن علي الهندي صاحب مجمع  
البحار في لغة الأحاديث و الآثار المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ  
الناشر : الكتب العربية - بيروت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

\* مغني المحتاج في معرفة معاني ألفاظ المنهاج على متن  
المنهاج للنووي  
تأليف محمد الشريفي الحطيط الشافعي  
ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة و مطبعة مطهر الباني

\* المفردات في غريب القرآن  
للإمام أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب  
الاصمعي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ  
شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

\* معدمد بن رشد  
للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ  
طبعة جديدة بالأفست - دار صادر - بيروت

\* مقدمة في أصول الحديث  
للمحدث الحليل الشيخ عبد الحق الدهلوي المتوفى سنة ١٠٥٢ هـ  
تقديم و تعليق سليمان الحسيني الندون  
الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م - دار المشافير الإسلامية

\* المقنع في فقه امام السنية أحمد بن حنبل الشيباني  
تأليف الامام موفق الدين عبد الرحمن بن أحمد بن قدامة  
المقدي الحنبلي  
من منشورات الموسسة السعودية بالرياض

\* المنتقى شرح موطأ امام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس  
للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واث  
الباجي الأندلسي من أعيان علماء السادة المالكية المتوفى  
سنة ٤٩٤ هـ

طبعة مسموعة من الطبعة الأولى لمولاي عبد الحفيظ سنة ١٣٣٢ هـ  
الناشر : دار الكتاب العربي

\* منحة العلي المتعال في بيان ما يثبت به الهلال  
تأليف محمد عوض الريف الدمياطي  
(مخطوط) في المكتبة المركزية لجامعة أم القرى برقم ١٤٣٤  
نسخها ابراهيم أحمد عريضة الدمياطي عام ١٣٢٧ هـ

\* منهاج الطالبين  
للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ  
مطبوع بهامس حاشيتين القليوبي وعميرة - دار الفكر

\* المنهج الايماني للدراسات الكونية في القرآن الكريم  
تأليف الدكتور عبد العليم عبد الرحمن حضر  
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م - الدار السعودية

\* مواهب الجليل لشمس مختمر خليل أنظر شمس الخطاب

\* الموطأ  
لامام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس  
صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي  
دار احياء الكتب العربية - عيسى الباي الحلبي وشركاه

\* المذهب في وقته مذهب الامام الشافعي  
للإمام أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيرزي الشرازي  
المتوفى سنة ٤٧٦ هـ  
طبع بمطبعة عيسى الباي وشركاه

( ن )

\* ناظرة الحق في فرضية العشاء وان لم يغيب النطق

تأليف هارون بهاء الدين المرجاني شهاب الدين المتوفي سنة ١٢٠٦ هـ  
مطبوعة بمطبعة قاز ١٢٨٧ هـ بروسيا

\* نصير الراية لأحاديث الهداية

للعلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفى

الزيلعى المتوفى سنة ٧٦٢ هـ

الطبعة الثانية ١٢٩٣ هـ = ١٩٧٣ م الناشر المكتبة الإسلامية

\* نهاية السؤل المعروف بـ " شرح الأسنوى "

للإمام جمال الدين عبد الرحيم الأسنوى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ  
مطبوعة محمد علي صليح وأولاده - بمصر

\* نهاية المحتاج الي شرح المنهاج في الفقه على مذهب

الإمام الشافعى رضى الله عنه

تأليف :

شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة

ابن شهاب الدين الرملى المتوفى المصرى الأناضولى الشهير

بالشافعى المغير المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ

الطبعة الأخيرة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م

شركة مكتبة ومطبعة مطفي الباي الحلبي وأولاده بمصر

محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء

\* نيل الأوطار من أحاديث سيد الأختار شرح منتقى الأختار

لقاضى قضاة القطر اليمنى محمد بن علي بن محمد التوكاني

المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ

دار الجيل - بيروت

( و )

\* الوفيات

تأليف تقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي  
المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

حققه وعلق عليه صالح مهدي عباس  
الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م - مؤسسة الرسالة

\* وفيات الوفيات والذيل عليها

تأليف محمد بن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ  
تحقيق الدكتور احسان عباس - دار صادر - بيروت

( هـ )

\* الهداية شرح بداية المبتدى

لشيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي  
المتوفى سنة ٥٩٣ هـ

مطبوع مع شرح فتح القدير - الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ = ١٩٧٧ م  
دار الفكر

\* هداية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من

كشف الظنون

تأليف اسماعيل باشا البغدادي

دار الفكر ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

# فہرست الموضوعات

روایات

٣	شكر وتقدير .....
٤	مقدمة البحث .....
١١	مبداختيار الموضوع .....
١٢	خطة البحث .....
١٤	منهجى فى البحث .....

### التمهيد

و هو يشتمل على أمرين :

الأمر الأول : فى التعريف بالهلال والقمر و متى

١٧	يسمى القمر هلالا ؟ .....
١٧	* التعريف بالهلال .....
١٩	* التعريف بالقمر .....
٢١	* متى يسمى القمر هلالا ؟ .....

الأمر الثانى : فى ورود لفظ الهلال والقمر فى القرآن

٢٣	الكريم والسنة المطهرة .....
٢٣	ورود لفظ الهلال فى القرآن الكريم .....
٢٦	ذكر لفظ الهلال فى الأحاديث النبوية .....
٢٤	ورود لفظ الهلال فى القرآن الكريم .....
٣٥	ورود لفظ الهلال فى الأحاديث النبوية .....

### الفصل الأول

٣٦	فى طرق ثبوت الهلال .....
----	--------------------------



- ٣٧ ..... المبحث الأول : فى ثبوت الهلال بالرؤية
- ٣٧ ..... التمهيد فى بيان الأصل والأصل فى الرؤية
- المسألة الأولى : استعمال الآلة البصرية فى
- ٤٠ ..... ثبوت الرؤية
- المسألة الثانية : هل صوم رمضان يتعين بمجرد رؤية
- هلاله أم لابد من حكم الحاكم ؟ توضيح مذاهب العلماء و
- ٤٤ ..... بيان الراجح منها
- المسألة الثالثة : متى يتعين إلتماس الهلال و ما حكم
- ٥٣ ..... هذا الإلتماس ؟
- ٥٣ ..... \* بيان وقت تحرى رؤية الهلال
- ٥٦ ..... \* بيان حكم تحرى رؤية الهلال
- رؤية الهلال نهائياً ، الكلام على هذه المسألة من ناحيتين
- ٦٠ الأولى : ان كانت الرؤية فى نهار التاسع والعشرين
- الثانية : ان كانت الرؤية فى نهار يوم الثلاثين ، فيه
- ٦٣ ..... قولان عند الفقهاء
- ٦٣ القول الأول : ان الهلال لليلة القادمة مطلقاً
- القول الثانى : فى التفريق ما بين قبل الزوال
- ٦٨ ..... و بعده
- ٧٥ ..... بيان الراجح
- المبحث الثانى : فى ثبوت الهلال باكمال العدد
- ٧٧ ..... ثلاثين يوماً و بيان أراء العلماء فى ذلك
- الرأى الأول : فى إكمال العدد ثلاثين يوماً فى السماء
- ٧٧ ..... القائمة مطلقاً

الرأى الثانى : فى التفريق بين ثبوت هلال رمضان و بين

٨٢ ثبوت غيره من الأهلة فى السماء القائمة .....

الرأى الثالث : فى ثبوت الهلال بالحساب فى السماء

٨٦ القائمة .....

المبحث الثالث : فى ثبوت الهلال بالحساب

فيه تمهيد و ذكر أقوال العلماء فى ذلك .

التمهيد فى معنى المراد من العمل بالحساب و فى معنى

٨٩ المراد فى المنجم والحاسب .....

٩٢ أقوال العلماء فى اعتبار حساب الحاسب فى ثبوت الأهلة

القول الأول : فى عدم إعتبار حساب الحاسب فى

٩٢ ثبوت الأهلة .....

القول الثانى : فى لزوم العمل بمقتضى حساب

١٠٥ الحاسب فى ثبوت الأهلة .....

١١٩ بيان الراجح .....

تفريعات على هذه المسألة :

الفرع الأول : لو هام شخص عن فرض رمضان بناء

على معرفته منازل القمر و تقدير سيره بالحساب من غير رؤية

١٣٤ الهلال هل يحسب صومه عن فرض رمضان أم لا ؟ .....

الفرع الثانى : إذا تعارضت ما شهدت به البيئة

مع حساب الحاصل فى ثبوت هلال رمضان فهل تعتبر فى ذلك

١٣٦ شهادة الشهود أو حساب الحاصل .....

## الفصل الثاني

### في حكم الخبر في رؤية الهلال

- ١٤١ ..... التمهيد في معنى الخبر وأقسامه
- ١٤٣ ..... معنى الشهادة
- ١٤٥ ..... معنى الرواية
- ١٤٦ ..... معنى الخبر الذي شبيه بالشهادة والرواية

المبحث الأول : في ثبوت هلال رمضان ، و هو

يشتمل على ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : فيما يثبت به هلال رمضان من الشهادة

- ١٤٨ ..... وذكر أقوال العلماء في ذلك

القول الأول : في التفصيل بين ثبوت هلال رمضان

- ١٤٩ ..... في السماء الماحية وبين ثبوته في السماء الغائمة ...

القول الثاني : في قبول شهادة العدلين مطلقا

١٥٨ ..... القول الثالث : في قبول شهادة الواحد العدل

١٦٢ ..... بيان الراجح

المطلب الثاني : في حكم شهادة المرأة والعبد في

- ١٦٥ ..... ثبوت هلال رمضان

١٦٥ ..... القول الأول : في قبول خبر المرأة والعبد

١٦٨ ..... القول الثاني : في عدم قبول خبر المرأة والعبد

١٦٩ ..... بيان الراجح

المطلب الثالث : في ثبوت الأحكام المترتبة

- ١٧٠ ..... على ثبوت هلال رمضان من العبادات والمعاملات

ثبوت حقوق الله المتعلق على هلال رمضان كوجوب الصوم و حرمة

الفطر و سنية صلاة التراويح و غير ذلك ..... ١٧٠

ثبوت حقوق العباد كحلول الآجال والعتق والطلاق ونحو ذلك

تبعاً لثبوت هلال رمضان ..... ١٧٠

القول الأول في اشتراط إجتماع شرائط الثبوت في الحقوق .... ١٧١

القول الثاني في ثبوت هذه الحقوق تبعاً لثبوت هلال رمضان ١٧٢

بيان الراجح ..... ١٧٤

المبحث الثاني : في ثبوت هلال شوال و ذى الحجة

و سائر أهلة الأشهر الأخرى و صوم يوم الشك .

المطلب الأول : في ثبوت هلال شوال و ذى الحجة و سائر أهلة

الأشهر الأخرى ..... ١٧٥

ثبوت هلال شوال لمن انفرد بروءيته و كان في مفازة و نحوها ١٧٥

ثبوت هلال شوال لمن لم ير الهلال بنفسه

القول الأول : في اشتراط العدد في ثبوت هلال شوال ١٧٧

القول الثاني : في التفريق بين ثبوت هلاله في السماء

الصاحبة و بين السماء الغائمة ..... ١٨٢

القول الثالث : في ثبوت هلال شوال بقول الواحد مطلقاً ١٨٤

بيان الراجح ..... ١٨٥

تفريعات على هذه المسألة :

الفرع الأول : في أقوال العلماء فيما إذا صاموا

بشهادة الواحد في ثبوت هلال رمضان ثلاثين يوماً و لم ير هلال

الفطر بعد الاكمال فهل يحل الفطر أم لا ؟ ..... ١٨٦

القول الأول : لا يحل الفطر لظهور غلط الشاهد ١٨٦

القول الثانى : يحل الفطر بعد اكمال العدد ١٨٨

بيان الراجح ..... ١٨٩

الفرع الثانى : فى أقوال العلماء فيما إذا صاموا

بشهادة الشاهدين ثلاثين يوما ولم ير هلال الفطر بعد

الثلاثين فهل يحل الفطر أم لا ؟ ..... ١٨٩

القول الأول : فى جواز الفطر بهذه الشهادة ١٨٩

القول الثانى : فى عدم جواز الفطر بذلك ١٩٠

بيان الراجح ..... ١٩١

ثبوت هلال ذى الحجة ..... ١٩٢

ثبوت مائرا أهلة التسعة سوى هلال رمضان و شوال

و ذى الحجة ..... ١٩٣

ثبوت الأهلة بالشهادة على الشهادة ..... ١٩٤

فيما يلزم للقاضى عمله فى قبول شهادة الشهود فى

ثبوت هلال رمضان ..... ١٩٦

المطلب الثانى فى صوم يوم الشك ، فيه أربعة فروع :

الفرع الأول : فى تعريف يوم الشك و ذكر أقوال العلماء

فى ذلك .

تعريف فقهاء الحنفية والمالكية ..... ١٩٩

تعريف الشافعية ..... ٢٠٢

تعريف الحنابلة ..... ٢٠٣

بيان الراجح ..... ٢٠٤

الفرع الثانى : فى بيان حكم صوم يوم الشك تطوعا

\* إذا وافق صومه على صوم كان يصومه على سبيل

العادة ..... ٢٠٥

\* إذا لم يوافق صوما كان يصومه قبل ذلك ، فيه

٢٠٥ ..... ثلاثة أقوال

٢٠٦ القول الأول : في عدم كراهية صومه تطوعا

٢١١ القول الثاني : في حرمة صومه إذا لم يكن له سبب

٢١٦ القول الثالث : في كراهية صومه .....

٢١٦ بيان الراجع .....

الفرع الثالث : في بيان حكم صوم يوم الشك

بنيّة رمضان ، هل يجزئه عن فرض رمضان أم لا ؟

٢١٨ ..... القول الأول : في الجواز مع الكراهة

٢١٩ القول الثاني : في عدم جواز صومه عن رمضان

٢٢٠ ..... بيان الراجع

الفرع الرابع : في بيان حكم صوم يوم الشك

٢٢١ ..... بنيّة واجب آخر و ذكر أقوال العلماء في ذلك .

### الفصل الثالث

٢٢٣ في اختلاف المطالع وبيان آراء العلماء فيها

المبحث الأول : في معنى المطالع والسبب

٢٢٤ ..... في اختلافها

٢٢٤ ..... \* معنى المطالع

٢٢٥ ..... \* سبب اختلاف المطالع

المبحث الثاني : في بيان آراء العلماء في

اختلاف المطالع

المطلب الأول : في بيان آراء العلماء في إعتبار

٢٢٧ ..... اختلاف المطالع في ثبوت الأهلة

الرأى الأول : في عدم إعتبار اختلاف المطالع

٢٣١ ..... بين البلدان

الرأى الثاني : في إعتبار اختلاف المطالع بين

٢٣٥ ..... البلدان المعينة

٢٤٤ ..... بيان الرأى

المطلب الثاني : في المسائل التي تنفرع على هذا

٢٥٠ ..... الاختلاف في المطالع

المسألة الأولى : في دور وسائل الاعلام الحديثة

كالمذياع والرائى والبرق والهاتف وغير ذلك من الوسائل

٢٥٠ ..... في ثبوت الأهلة بين البلدان

الرأى الأول : فى شجوت الأهلة بخبر هذه	
الوسائل الحديثة .....	٢٥١
الرأى الثانى : فى عدم شجوت الأهلة بمجرد	
خبر هذه الوسائل .....	٢٥٤
بيان الراجع .....	٢٥٧
المسألة الثانية : فى بعض الصور التى كثر	
وقوعها بين البلدان فى بداية الصوم والفطر .....	٢٦٢
منها : لو شرع شخص الصوم فى بلد ثم سافر الى بلد	
آخر تختلف فيه المطالع فلم يروا الهلال فى البلد الثانى	
حين رآه أهل البلد الأول .....	٢٦٢
ومنها : لو سافر من بلد لم يروا فيه الهلال الى بلد	
رأوا فيه فعيدوا اليوم التاسع والعشرين من صومه	٢٦٤
ومنها : لو رأى شخص الهلال فى بلد وأصبح معيداً	
مع أهل هذا البلد فسارت به سفينة أو طائرة أو ما أشبه	
ذلك الى بلد يجوز فيه اختلاف المطالع فصاف أهلها صائمين	٢٦٥
ومنها : لو سافر من بلد لم يهتم فيه بالروئية	
وإنما كان اعتمادهم على الحساب إلى بلد يعول فيه	
على الروئية .....	٢٦٦
خاتمة البحث .....	٢٧٠
الفهارس .....	٢٧٥
فهرست الآيات القرآنية .....	٢٧٦
فهرست الأحاديث النبوية .....	٢٨١
فهرست الأعلام .....	٢٨٥
فهرست المراجع .....	٢٩٣
فهرست الموضوعات .....	٢٢٤